وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم : علم الإجتماع

من البطالة إلى الإقصاء الإجتماعي

دراسة ميدانية للمسرحين من العمل للصندوق الوطني للتأمين عن البطالة بسكيكيدة

رسالة لنيل شهادة ماجستير تخصص تنظيم و العمل

من إعداد الطالب :

بوداود سالم

تحت إشراف الأستاذ :

أ . د . مقراني الهاشمي

السنة الجامعية 2002/2001 م

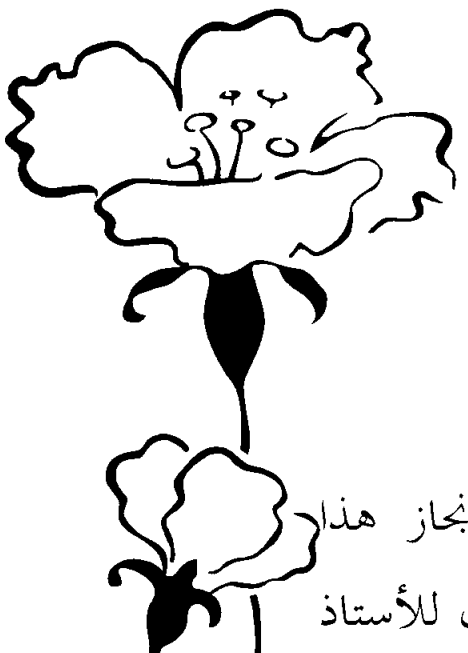

شكر و تقدير

أشكر الله عز وجل الذي وفقني إلى إنجاز هذا العمل ،كما أتقدم بجزيل الشكر و العرفان للأستاذ المشرف :الهاشمي مقراني على نصائحه و توجيهاته القيمة،كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كل موظفي الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة بسكيكدة على ماقدموه لي من تسهيلات في دراستي الميدانية و إلى كل المبحوثين الذين تجاوبوا و بصدق في حديثهم معنا. وإلى الزميلات و الزملاء و الأصدقاء الذين أفادون بمناقشاتهم

بوداود سالم

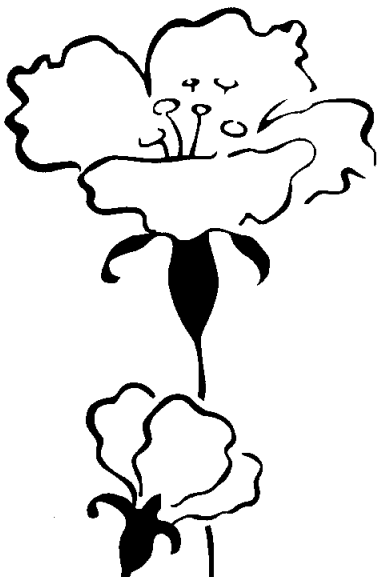

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى عائلتي العزيزة

وإلى كل الأصدقاء الذين أحبوني وأحببتهم

وإلى زملاء دفعة الماجستير 2000/99

وزملاء الحي الجامعي.

مقدمة :

إن من إنعكاسات تطبيق برنامج إعادة هيكلة الإقتصاد الجزائري و التي إلتزمت بها أمام المؤسسات المالية و النقدية الدولية ؛ و يعتبر إمتدادا لبرنامج الإصلاحات التي بدأت في تطبيقها منذ 1900؛ كان جليا على الشغل و البطالة .فلقد عرفت الجزائر تزايد لأعداد البطالين من جراء تراجع الشغل و إزدياد أعداد المسرحين، فالإصلاح الهيكلي لم يتسبب فقط في الإنكماش الإقتصادي و في تقليص إنشاء فرص للعمل بل أنه يتسبب في فقدان مناصب شغل إثر غلق المؤسسات بسبب إنعدام مردوديتها المالية و الدخول في إقتصاد السوق أو كذلك نتيجة عملية الخوصصة. هذا ما دفعنا للإهتمام بموضوع البطالة و بالخصوص نولي الإهتمام بالفئة المسرّحة من العمل .فلقد شهد المجتمع تسريح جماعي لأعداد كبيرة من العمال ،لأسباب إقتصادية .مما يوسع دائرة البطالة و تأزيمها أكثر .وقد أصبحت هذه مشكلة تمثل أكبر آفة إجتماعية يعيشها المجتمع ، وما ينجر عنها من تدهور الحالة الإقتصادية لأفراد المجتمع ،و توسيع دائرة الفقر .مما حتم على الدولة إحداث هياكل و إتخاذ تدابير من أجل حماية هذه الفئة من الإقصاء الإجتماعي، و هو إنشاء الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة .

فللعمل قيمة إجتماعية أساسية في المجتمع الحديث ،"فهو ليس فقط مصدر للدخل بقدر ماهو حامل للهويات، ويدخل الفرد ضمن شبكة من العلاقات الإجتماعية ، وينتج له إطار وجوده . .إلخ ".[1] و بالتالي يترتب على فقدان هاته القيمة أثارا معينة على الفرد ،فسوف يحرم تدريجيا من الأبعاد الإيجابية التي كان يشغلها العمل .

لهذا تحاول الدراسة الراهنة تسليط الضوء على الواقع المعيش للمسّرح في ظل البطالة، والإحاطة قدر الإمكان بالأثار الإقتصادية و الإجتماعية، و الخصائص النفسية المعنوية له.

و لتحقيق هذا المسعى ،تضمّن محتوى بحثنا ستة فصول، حيث خصصنا الفصل الأول للإطار المنهجي، أما الفصل الثاني تناولنا من خلاله تسليط الضوء على الأثار النفسية و الإقتصادية و الإجتماعية التي تخلقها البطالة، و نتطرق في ذلك عن قيمة العمل من خلال دراسة سوسيو تاريخية المجتمع الغربي بشكل عام، و المجتمع

---

[1] Dominique Millot ,Triby Emmanuel , **Population et Tavail** , Epllipses, Paris,1996, P.162.

الجزائري بشكل خاص، أما عن الفصل الثالث فتطرقنا فيه إلى إشكالية الإقصاء الإجتماعي التي تحوي ظاهرة البطالة كمشكلة إجتماعية، أما عن القصل الرابع فهو مخصص لمعالجة سوق العمل الذي ينجم عنه الإقصاء الإجتماعي ،و محاولة عرض السياسة الإجتماعية لمكافحة البطالة و الإقصاء ،و كذلك نتعرض إلى مختلف ميكانيزمات التضامن التي وضعها الصندوق الوطني للتأمين على البطالة لفائدة المسرحين ، أما عن الفصل الخامس و الفصل السادس فخصصناهما للدراسة الميدانية حيث قمنا في الفصل الخامس بتحليل الفرضية اللأولى والتي تخص الأثار الإقتصادية والإجتماعية للبطالة،أما عن الفصل السادس فيخص الأثار المعنوية و الرمزية للبطالة .هذا بالإضافة إلى الخاتمة.

الفصل الأول : الإطار المنهجي.

1. أسباب إختيار الموضوع.
2. الهدف من الدراسة .
3. الإشكالية .
4. الفرضيات .
5. تحديد المفاهيم .
6. المنهج و التقنيات المستعملة .
7. عينة البحث .

1. أسباب إختيار الموضوع :

يمكننا تحديد الأسباب الموضوعية و الذاتية التي دفعتنا إلى إختيار هذا الموضوع و التي سنعرض إليها فيما يلي :

1.1. الأسباب الموضوعية :

من الأثار الجلية لسياسة إعادة الهيكلة و الدخول في إقتصاد السوق إستلزم على الإقتصاد الوطني تصفية و غلق الكثير من المؤسسات الإقتصادية غير الناجحة، الشيءالذي أفرز ظاهرة لم تعهدها الجزائر من قبل، و هي تسريح عدد هائل من العمال من هاته المؤسسات. و على الرغم من إرادة الدولة في كبح آلة التسريح، إلاّ أن هذه الأخيرة مازالت تعمل و بصفة مستمرة في طرد الكثير من العمال، لأن متطلبات الحسابات الإقتصادية تقتضي ذلك. إلا أن هذه العملية توسع من دائرة البطالة و تزيد في تفاقمها . فإهتمامنها بمسألة البطالة جعلنا نولي أكثر عناية بفئة المسرحين، محاولة منا تقديم عمل علمي من خلال دراسة سوسيولوجية عن معايشة هذه الفئة البطالة.

2.1. الأسباب الذاتية :

إن الأسباب الذاتية التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع، هي أولا و قبل كل شئ. كوني خريج جامعة في إطار مرحلة التدرج و حسب تجربتي الخاصة لمعايشة البطالة، فقد عانيت الكثير في البطالة و تسببت لي الكثير من القلق و التدمر مما إنعكس ذلك سلبا على حياتي اليومية. لذا أردت البحث إن كان البطال الشاب و الذي يبحث عن الشغل لأول مرة، يعيش كل هذه الضغوطات المادية و الإجتماعية و المعاناة، فكيف هو الحال بالنسبة للمسرّح؟ الذي فقد عمله، بعدما كان عمله يعني له الكثير سواء من الناحية الإجتماعية أو الإقتصادية و النفسية هذا من جهة و من جهة أخرى فأغلب المسرّحين هم مسؤولون عن أسر و ينتظر منهم تلبية متطلبات و حاجيات أسرهم. و ما يزيد في تدمره هو بحثه المستمر عن العمل و لكن وللأسف لا يحصلون عليه و يبقون يعيشون في البطالة لمدة سنوات، فإذن كيف يكون شكل حياتهم اليومية .

هذا مادفعنا لبلورة هذه الفكرة في شكل بحث علمي متجسد في دراسة ترمي إلى تصوير الحياة اليومية لمعاناة المسرحين و معرفة أسباب هذه المعاناة.

2. الهدف من الدراسة :

من مجمل المبررات السابقة لهذا الواقع الجديد و من ثمة فالدراسة تهدف للتعرف على أثار فقدان العامل لعمله و كيفية معايشته للبطالة و وصف تجربة بطالة فئة المسرحين من العمل. و كذلك تحاول معرفة العوامل التي تساهم في معاناتهم و العوامل التي تساعدهم على تحمل البطالة.

و من خلال فرضيات البحث تتضح لنا أبعاد معايشة البطالة أو أبعاد الحياة اليومية للمسرّح وهي:

-أولا : تحاول الدراسة معرفة العوامل التي تؤثر على الإندماج الإجتماعي فيما يخص العلاقات الإجتماعية التي تربط المسرّح بأسرته و أقاربه و أصدقائه.

ثانيا :نحاول معرفة النشاطات البديلة التي يلجأ إليها و الصعوبات التي تعيقه في ذلك.

ثالثا: تحاول الدراسة الوقوف على تنظيم الوقت بالنسبة للمسرّح.

أما فيما يخص الجانب الرمزي و المعنوي لمعايشة البطالة. فتحاول الدراسة الكشف عن الصورة التي يحملها المسرّح على ذاته و طموحاته و مشاريعه و مستقبله.

و في الأخير ترمي هذه الدراسة إلى كشف صورة الحياة الخاصة لفئة المسرحين في ظل معايشتهم للبطالة ، و بذلك تسليط الضوء على الكلفة الإجتماعية و الرمزية التي تخلفها البطالة، من معاناة وتذمر و الذي يعود بالسلب ليس على الأفراد فحسب بل على النظام الإجتماعي ككل. و بذلك تصبو هذه الدراسة إلى إعادة مراجعة السياسة الإجتماعية لحماية أكثر للفئات الإجتماعية المتضررة و إعادة إدماجهم بصفة إيجابية في المجتمع.

3. الإشكالية:

إن التغيير الإقتصادي الذي شرع فيه في الثمانينيات، كان من ورائه إستبدال المنطق الإجتماعي و الشعبوية السياسية التي كانت سائدة في مرحلة الإشتراكية، إلى إقتصاد ليبيرالي يقوم على المنطق الإقتصادي وقد ظهرت نتائج هذا التغيير على المستوى الإجتماعي، و بشكل بارز في سوق العمل. فقد تزايدت البطالة منذ نهاية الثمانينيات إلى يومنا هذا و بذلك تزايد الفقر في المجتمع.

إن الجزائر، تشهد اليوم مسألة إجتماعية جديدة من جراء ظهور عقد إجتماعي جديد يستند على الفعالية الإقتصادية، و الذي يبرر نهاية حماية الشغل الدائم و بذلك يفتح الباب لمرونة الشغل. لهذا يحتم على الدولة إيجاد ميكانيزمات للتحكم في إفرازات هذا التغيير.

"فهذا العقد الإجتماعي الجديد، بني حول سوق العمل، فهو من جهة يقوم على مرونة الشغل و مرونة المؤسسة و هذا من أجل الوصول إلى الفعالية و الإنتاجية، و من جهة أخرى أوجد وسائل للإندماج في الحياة العملية و هذا للقضاء على الإقصاء الإجتماعي".[1] فنسبة البطالة المتزايدة، تعود و بقسط كبير إلى الغلق المتزايد للمؤسسات الإقتصادية، و بالتالي إلىتسريح العمال " فالملف الذي قدمه المجلس الوطني الإقتصادي و الإجتماعي حول الظرف الخاص للسداسي الثاني 1998، في مدة سنتين تم غلق 1000 مؤسسة، مما أدى إلى تسريح أكثر من 400.000 ألف عامل "[2]. إن هذه الأعداد الهائلة المطرودة من عملها تعبر لنا عن المأساة الإجتماعية و الإقتصادية و المعاناة التي ستلحق بهذه الفئة في ظل معايشتها للبطالة. فجاءت دراستنا لتعالج موضوع معايشة المسرحين للبطالة و الإحاطة قدر المستطاع بواقعها المعيش بكل أبعادها السوسيواقتصادية وحتى المعنوية والرمزية للمسرّح "فأنماط حياة البطالين وردود أفعالهم من حرمانهم من الشغل و معايشتهم لإقصائهم من مجال العمل، هي مواضيع مفضلة للتحليل بالنسبة للسوسيولوجيين الذين يدرسون تحولات الشغل و أثار الأزمة المعاصرة[3]. . "

فللعمل مكانة أساسية في المجتمعات الحديثة بإعتباره العامل الأول في عملية الإندماج الإجتماعي، فالعمل ليس هو مجرد وسيلة للعيش فحسب بل أنه يقوم بوظائف كامنة فيمكننا أن نحلله إلى ثلاثة أبعاد بعد إقتصادي لمنح الإستقلال و الحماية المالية للفرد و بعد إجتماعي يسمح للفرد بالتفاعل في عالم العمل ضمن فضاء من العلاقات الإجتماعية و يمنحه المكانة الإجتماعية و بذلك يحدد دوره في المجتمع و كذلك يمكن ان نرى العمل كبعد نفسي و معنوي أي أنه يحافظ على معنويات الفرد فهو يحقق له وجوده و يثبت له شخصيته. لذلك كان إهتمامنا بمعالجة

---

[1] Mahamad Saib Musette ,« Algérie : Le Marché du travail à l'épreuve de la globalisation »,**NaQd**, N° 12,1999, P. 141.

[2] **Revue conjoncture d'information et d'analyse de l'économie Algérienne**,N° 55 ,Juin, 1999,p.08.

[3] Didier Demaziére, «Chômage et dynamiques identitaires»,In serge Paugam, **L'exclusion L'etat des savoirs**. La decouverte,Paris,1996,P.335.

هذا الموضوع من زاوية دراسة آثار فقدان العمل على الحياة اليومية للمسرّح فمايتبادر إلى ذهننا هو طرح التساؤلين التاليين :

1. ما هي العوامل التي تساهم في التأثير على الحياة اليومية للمسرّح و تزيد في معاناته ؟
2. ماهي الحالة المعنوية التي يحملها المسرّح بعد فقدان لعمله ؟

4. فرضيات البحث :

إنطلاقا من كون معايشة المسرّح للبطالة تتجسد في فقدان للمكانة الإجتماعية وبالإقصاء الإجتماعي. فإننا تناولنا ذلك من بعدين ، البعد الأول، إقتصادي إجتماعي، والبعد الثاني، معنوي ، فكانت فرضيتا البحث على النحو التالي :

الفرضية الأولى :

تساهم الضغوطات المادية والإجتماعية (عدم الإستجابة لحاجيات الأسرة، وتراكم الديون، وعدم تلقي مساعدات مالية، وعدم وجود دخل آخر من نشاط غير رسمي) في التأثير على الحياة اليومية للمسرّح من حيث (ضعف علاقاته الإجتماعية، صعوبة في تنظيم الوقت، صعوبة خلق النشاط البديل) .

الفرضية الثانية :

من جراء الضغوطات المادية والإجتماعية (عدم الإستجابة لحاجات الأسرة، وتراكم الديون، عدم تلقي مساعدات مالية، وعدم وجود دخل آخر من نشاط غير رسمي) يحمل المسرّح صورة سلبية على ذاته من حيث (شعوره بنفسه، ونظرته للمستقبل) .

5. تحديد المفاهيم و المصطلحات:

1.5. مفهوم الإقصاء الإجتماعي :

يستخدم مفهوم الإقصاء للدلالة على ظواهر متعددة و بمعاني مختلفة، و هو بشكل عام يرتبط بالفقر، و البطالة، و بالهجرة، و بالإنحراف ....إلخ.

هذا ما جعلنا و حتّم علينا تحديد مجال و شكل الإقصاء موضوع الدراسة." فلا يوجد إقصاء بشكل مطلق و لكن إقصاء من أي شئ ؟." [1]

و بالتالي فمن الضروري، إذا أردنا تحديد مفهوم الإقصاء، أن نعرف الفضاء المرجعي الذي يسبب الطرد خارج التصورات المألوفة للمجتمع. "ففي مجتمع أين يسود نموذج " الإنسان الإقتصادي" الذي يستلزم عليه المشاركة في التبادل الإقتصادي و الرمزي المعمم. و كل من يرفض أو لا يستطيع المشاركة في سوق معين ينظر إليه كمقصى,فالفقر يعني عدم المشاركة في سوق الإستهلاك بينما البطالة دليل على عدم القدرة على المشاركة في سوق الإنتاج". [2]

في دراستنا هذه نستخدم مفهوم الإقصاء في مسألة الحرمان من العمل، و ما يترتب عنه فيما بعد من عوز مادي و صعوبة في الإندماج الإجتماعي. إن مفهوم الإقصاء جاء ليأخد مكان مفهوم الفقر الذي كان سائدا و هذا ليعبر عن مسألة إجتماعية جديدة " فكلاهما يحيلنا كما ذكره لنا روبار كاستال "R.castel " إلى عدم الثبات في الشغل، و إلى غياب التأهيل، و البطالة، و عدم اليقين من المستقبل. و كلاهما يعبران عن بزوغ ظرف جديد يتمثل في عوز مادي و إنهيار معنوي و إنهيار في الإندماج الإجتماعي". [3]

إن المتتبع لكلمة الإقصاء يجدها تتداول بكثرة و بسهولة بدون تحري الدقة و الحذر. فهذه السهولة اللغوية التي تتسم بها كلمة الإقصاء تخفي الكثير من الصعوبات في التحليل. إلا أننا سنحاول أن نأخد تعاريف تساعدنا على ضبط المفهوم و تسهل علينا فيما بعد استخدامه الميداني.

يقول كلود ديبار " الإقصاء ليس فقط غيابا دائما للشغل و لكن أيضا فقدان للعلاقات الإجتماعية " . [4]

فبعدما يفقد الفرد شغله و تطول بطالته سوف يفقد و بصفة تدريجية العلاقات الإجتماعية التي كانت تربطه مع

---

[1] Dominique Schmapper « intégration et exclusion dans les sociétés modernes », In serge Paugam et al, **l'exclusion l'état des savoirs .** la découverte, Paris,1996, p.23

[2] Martine xiberras, **les théories de l'exclusion : pour une construction de l'imaginaire de la déviance.** Armond colin, Paris,1998, pp. 25-26.

[3] Serge paugam et al,Op.cit,P.8.

[4] Claude Dubar, « Socialisation et processus »,in serge paugam et al ,Op.cit,P.111

زملائه في مجال العمل و حتى مع محيطه الإجتماعي و الأسري. تحدد لنا كسيبراس مارتين الإقصاء في بعدين:

الأول : يتمثل في تراكم المعوقات، و هي التي تعيق الفرد أو تضعف حظوظه مثلا في حصوله على شغل.

ثانيا : القطيعة و تعني بها قطيعة الصلات سواء كانت إجتماعية أو رمزية.

أما قولجاك فيحدد لنا اللاإندماج كعملية للإقصاء الإجتماعي تظهر في ثلاث قطيعات وهي:

الأولى : ذات بعد إقتصادي و هي نتيجة فقدان الشغل و نسجل فيها ضعف المدخول و أيضا تغييرا في نمط الإستهلاك.

الثانية : إجتماعية، و هو بعد مرتبط باللإندماج الإجتماعي و البعد الثالث و هو بعد رمزي، نقيس فيه النفعية الإجتماعية للأفراد، و هو يرجع إلى المتطلبات المعيارية و التصورات الجماعية، و مشاركة الفرد في نشاطات يعطيها المجتمع قيمة، و تبنيه معايير إجتماعية و تحديد ذاته، أي معرفة أن لديه مكانة ضمن النظام الإجتماعي. كل هذا يمدنا بمؤشرات على إدماجه أو عدم إدماجه الرمزي."[1]

فالقطيعة الرمزية هي قطيعة المعنى التي تربط الفرد بنفسه و بالمجتمع، فهذا ما يؤدي بالفرد إلى إتخاد صورة سلبية على نفسه و على المجتمع ككل. "فمن فقدان العمل ، إلى فقدان الثقة في النفس، ثم بعدها فقدان الأمل، هذا مايؤدي بالأفراد إلى الإنحطاط".[2]

في الواقع المعيش للبطالين لا نجد العزلة الإجتماعية أو تراكم القطيعات بصورة مطلقة. فكما يقول سيدريك "ركزت نظريات الإقصاء الإجتماعي على الطابع الحرماني لظروف المقصين. فهم خارجون عن المجتمع، يعرفون فقرا ماديا، يعانون من غياب علاقات إجتماعية، و بالتالي ليست لديهم قوة إجتماعية. إمبريقيا نتأكد من ضعف و ليس غياب رأسمال إقتصادي، و ثقافي و علائقي".[3]

و تفاديا للنظرة الجامدة و الصورة المطلقة للإقصاء الإجتماعي، نحدد هذا المفهوم إجرائيا، على أنه سيرورة

---

[1] Cédric Frétigné, **Sociologie de l'exclusion.** l'harmattan ,Paris ,1999, pp 127-128.

[2] V.de Gaulejac et I. Taboada-léonetti ,**La lutte des place ,Insertion et désinsertion**. Desclée de brouwer,Paris,1994 ,P.78. In cédric frétigné, Op.cit,P.128.

[3] Cédric Frétigné, Op.cit, P. 104.

و ليس حالة جامدة تعبر عن أفراد معينين، تعبر عن واقع معيش تتجلى فيه ثلاثة أبعاد:

البعد الأول : إقتصادي يتمثل في ضغوطات مالية من جراء ضعف المدخول و غياب الشغل.

البعد الثاني : و هو بعد إجتماعي يوصف بهشاشة و ضعف العلاقات الإجتماعية و الأسرية.

البعد الثالث : رمزيا و هو الذي ينتج من خلال النظرة السلبية التي يحملها الفرد على ذاته و عن المجتمع.

2.5. مفهوم المكانة الإجتماعية :

المكانة الإجتماعية في القامس السوسيولوجي هي " الموقع الذي يحتله الفرد ضمن أبعاد النسق الإجتماعي مثل : المهنة، المستوى التعليمي، الجنس و السن، و عليه فهي تحدد هوية إجتماعية، و دورا واضحا و تبرز حقوقا وواجبات للفرد" .[1]

لكي نعطى تعريفا واضحا للمكانة الإجتماعية نكون مضطرين للتحدث في نفس الوقت عن الدور الإجتماعي. فلا يمكن تحديد المكانة بدون تحديد الدور و العكس صحيح. فمن جهة هما مفهومان متمايزان إلا إنهما مكملان لبعضهما البعض، فيمكن أن نقول عنهما وجهان لنفس الواقع. و من التعاريف الواضحة لهذين المفهومين تعريف ستوتزل حين يقول " المكانة هي مجموعة السلوكات التي يمكن أن ينتظرها الفرد بصفة شرعية من الآخرين، أما الدور فهو مجموعة السلوكات التي ينتظرها الغير منه بصفة شرعية ."[2] فمثلا، بحكم مكانة المعلم، فهو يرى بأن لديه مركزا داخل المجتمع، و بالتالي فهو يتمتع بنوع من الهيبة و الإحترام. أما التلميذ فينتظر من المعلم بأن يلقنه المعارف لأن هذا من دور المعلم.

و قد ميز رالف لينتون بين المكانة التي تظهر للعيان و المكانة الكامنة. بحيث أن الأولى تظهر بصورة مباشرة، فمثلا نقول عن فرد أنه عامل إذا شاهدناه في حياته المهنية، أما الثانية فتعرف عليها عندما تعلم بأن هذا الفرد رب لأسرة. و كذلك يميز لينتون بين المكانة المفروضة و المكانة المكتسبة. بحيث أن الأولى تتوافق بالأحرى مع المجتمعات التقليدية (بحيث تكون الأهمية لصلة الدم و السن في العلاقات الإجتماعية) . الثانية تتوافق مع

---

[1] Raymond Boudon et al, **Dictionnaire de sociologie.** Larousse, Paris ,1989,P. 190.

[2] Jean Stoetzel, **La psychologie Sociale.** Flammarion, Paris, 1978,P. 206.

المجتمعات الحديثة، التي تستند إلى إكتساب مؤهلات و ممارسة مهنة معينة .[1]

إذن في الواقع نجد هناك مكانات إجتماعية مختلفة تتضارب أحيانا و ترتبط فيما بينها أحيانا أخرى. فهناك المكانة البيولوجية (و المتمثلة في السن و الجنس) و الأسرية و المهنية و الإقتصادية و الثقافية. إلا أننا يمكن أن نحدد المكانة التي تحتل الصورة البارزة في مرحلة معينة و مجتمع معين.

"ففي المجتمعات الحديثة غالبا ما تبرز المكانة المهنية. أما في المجتمعات العتيقة فأحيانا ما تبرز المكانة الدينية و السن، و في المجتمع الصيني القديم تلعب المكانة الثقافية دورا كبيرا ." [2]

و في الأخير، إن المفهوم الإجرائي الذي يتلاءم مع دراستنا هو المفهوم الذي جاء به لودروت و الذي أخذه منه فيما بعد شنابير " Schnapper "بحيث يقول" المكانة هي مجموعة من السلوكات المنظمة و الثابتة نسبيا، و التي يمكن أن ننتظرها من فرد موجود ضمن ظرف إجتماعي هذا من جهة و من جهة أخرى من المجتمع الذي يعيش فيه، تلك السلوكات التي لديها شرعية بالنسبة للمجتمع و الفرد معا" .[3] فصورة الرجل الذي يتمتع بصحة جيدة و هذا بصفة شرعية ينظر إليه سواء من طرف المجتمع أو الفرد كممارس لنشاط مهني معين. "فالعمل هو الذي يعطي الحماية المادية، و ينظم الوقت و الفضاء اليومي، و بالتالي يشكل هويته الإجتماعية" .[4]

و بالتالي نتعرف على أثار الإحساس بفقدان المكانة الإجتماعية. بالإحساس بالضعف الإجتماعي من جهة و بالنشاطات المنتظمة التي تكون كبديل للعمل من جهة أخرى.

3.5. مفهوم البطالة :

حسب المكتب الدولي للعمل" : البطال هو كل شخص ليس لديه عمل، و هو قادر على ممارسته و في نفس الوقت يبحث عنه.

إن هذا التعريف الذي يوضحه و يحدده م.د.ع يقسم المجتمع إلى ثلاث فئات :

---

[1]Eliane giffier, **Sociologie Basique.** Nathan ,Paris ,1990, p. 26.

[2]Jean Cazeneuve, **Dix Grandes Notions de la Sociologie.** Seuil ,Paris ,1976, P .139.

[3]Raymond Ledrut, **Sociologie du chômage.** Puf, Paris ,1996, P. 421.

[4] Dominique Schnapper, **l'épreuve du chômage.**Gallimard ,Paris ,1994, P. 67.

-أولا : الفاعلون النشطون الذين يمارسون عملا مدفوع الأجر.

-ثانيا : غير الفاعلين الذين ليس لهم نشاط مهني و لا يبحثون عن عمل مثل (عمل المرأة في المنزل، الطالب) ،و هذا لا يعني أنهم لا يعملون و لكن لأن عملهم غير مدفوع الأجرة.

-ثالثا : البطالون، فهم ينتمون إلى الفاعلين إلا أنهم غير نشطين. "[1] إلا أن "فرسنات جاك" يذهب في تحليله إلى انه لا يكفي فقط لتحديد حالة البطالة بأن نحصرها في فرد يبحث عن شغل و لا يجد ذلك. فالبطالة لا تظهر إلا في أشكال خاصة من التنظيم الإجتماعي الذي يتميز بتعميم العلاقة الأجرية كشكل مهيمن للعمل المأجور. فمن بين شروط ظهور البطالة هو أن يكون العمل الإجتماعي موضوعا للتبادل السلعي، أي أن العامل يبيع قوة عمله للمستخدم. فالعامل لعدم إيجاده لمن يبيع له قوة عمله هو ما يحدد مكانته كبطال. فلا توجد بطالة إذا كان العمل الإجتماعي منظم في إطار علاقات الخضوع لشخص أو جماعة، فمثلا العبيد و الرّق ليسوا مهددين بالبطالة. و كذلك لا توجد بطالة بالنسبة للعمال الأحرار الذين يملكون وسائل العمل، فمستوى نشاطهم مرتكز على إمكانية بيع منتوج عملهم و ليس قوة عملهم. إذن البطالة تظهر بتعميم العلاقة الأجرية أي أنها تكون مهيكلة للمجتمع بنسبة كبيرة،و في هذا السياق لا يوجد للعامل إمكانية أخرى للمشاركة في العمل الإجتماعي و كسب مورد مالي إلا بالحصول على شغل مأجور.[2]

إن ما يهمنا من تعريف للبطالة في دراستنا هي بطالة المسرّح المسجل في الصندوق الوطني للتأمين على البطالة و الذي يحصل على تعويض من جراء التسريح و هذا لأسباب إقتصادية فهو يبحث عن شغل و لا يجده.

4.5. مصطلح التسريح :

من الناحية الإقتصادية، التسريح يدخل ضمن مرونة العمل، فالمرونة بالنسبة للمؤسسات هي تلك القدرة على التكيف السريع (سواء من الناحية التنظيمية أو في سياق غير متنبأ به كثير) .المرونة لها عدة أشكال و تحليلها يرتكز على تمييز كلاسيكي: أولا هناك مرونة خارجية يتم التعديل فيها بالرجوع إلى سوق العمل الخارجي (مثل

[1] Bruno Marcel et Jacques Taieb , **Le chômage aujourd'hui** . Nathan, 2 éme éd,Paris, 1997, P.13.

[2] Jacques Freyssinet, **le chômage** .La découverte , 7 éme éd,Paris,1989,PP. 4-5.

التسريح أو اللجوء إلى عقود العمل محدودة المدة) .

ثانيا هناك المرونة الداخلية و يكون فيها التعديل داخلي بواسطة عملية التكوين و تنظيم العمل.[1]

إن التسريح الذي إجتاح المؤسسات الإقتصادية الجزائرية، أدى بتدخل الدولة بقوانين تؤطر العلاقة الأجرية و حياة العمل داخل المؤسسة. و هذا من خلال المرسوم التشريعي رقم 04/94 المؤرخ في 1994.05.26 الذي يدور حول حماية الشغل و حماية الإجراء الذين يفقدون عملهم لأسباب إقتصادية. ماجاء في قانون العمل هو أن التسريح إنهاء لعلاقة العمل (و هذا حسب المادة 66) .[2]

و هو كذلك تقليص لعدد من المستخدمين لأسباب إقتصادية (و هذا حسب المادة 69) .[3]

إن التطرق لمصطلح التسريح يحتم علينا أن نوضح أي تسريح إنتهجته المؤسسة الجزائرية؟

فهناك تسريح فردي و تسريح جماعي، يرجع ذلك أصلا لكون المؤسسات الإقتصادية أمام الضغوطات المالية، عجزت عن ضمان دفع أجور عمالها، فلجأت إلى التسريح الجماعي حتى تضمن الحد الأدنى من تواجدها، و إعادة بنائها من جديد و في بعض الأحيان تم اللجوء إلى الغلق النهائي.[4]

إن التسريح الذي نتناوله في دراستنا هو التسريح الجماعي الذي لجأت إليه المؤسسة الإقتصادية من أجل إنهاء عقد العمل و هذا لأسباب إقتصادية، و بذلك فالمسرّح هو ذلك العامل الذي مسّه هذه العملية.

5.5. مفهومي العمل و الشغل :

إن العمل يعبر عن تجربة توارثتها أجيال عن أجيال، لذلك أصبح "العمل" شئ مؤكد و طبيعة ثانية للإنسان. فهذا الفهم الطبيعي للعمل و لمدة طويلة أعاق التساؤل و التفكير حول معنى كلمة "العمل" .

---

[1] Marie Thérése Join Lambert et al, **Politique Social**, Presses de sciences Politique et Dalloz, 2éme ed ,Paris, 1997,P. 164.

[2] عبد الرحمان يحياوي، **النصوص التشريعية و التنظيمية الخاصة بالعمل**، دار النشر قصر الكتاب ،1999، ص.22.

[3] نفس المرجع، ص. 23.

[4] جفال عبد الحميد ،" من سياسة التشغيل إلى عملية التسريح العمالي في الجزائر " .**مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية** ،عنابة ،رقم 06 ،جوان، 2000، ص .111.

و يشير المصطلح بمعناه العام إلى نشاط أو جهد موجه نحو إنجاز هدف معين.[1]

و يعرف كلسون العمل بأنه " الوظيفة التي يقوم بها الإنسان بقواه الجسدية و الخلقية لإنتاج الثروات و الخدمات" .[2]

يتضح من خلال هذا التعريف أن كلسون ركز على العمل من حيث أهدافه و منفعته و القيمة الإنتاجية التي يخلقها .

إلا إننا إذا رجعنا إلى التعاريف الإقتصادية و السوسيولوجية عن العمل لوجدنا أن هناك إختلاف فيما بينها حول تعريف "العمل" و الشغل. فبالنسبة للإقتصاديين فإن العمل " هو نشاط خاص بالإنسان و هذا العمل قابل للقياس و التبادل " إلا أن هذا التعريف يطلقه السوسيولوجيون على كلمة "الشغل" و لكن ما يطلقه عليه الإقتصاديين "شغل" و هو إلتقاء العامل بمنصب عمله، أي يقترب فيما يطلق عليه السوسيولوجي "العمل" و هو مجمل النشاطات الملموسة المتعلقة بمكانة خاصة في تقسيم العمل و في نظام العلاقات المهنية.[3]

حسب هذه التعاريف السابقة فإن هناك تناقض بين تعاريف السوسيولوجيا و تعاريف الإقتصاد. فما هو شغل بالنسبة للإقتصاديين هو عمل بالنسبة لسوسيولوجيين و ما هو عمل بالنسبة للإقتصاديين هو شغل للسوسيولوجيين.

و يعرف كلا من "فرناندو مارتوس" و"بوردانوف" الشغل بأنه ممارسة نشاط مأجور أو " هو منصب العمل في حد ذاته " .[4]

حسب التعريفين السابقين فإن الشغل منحصر في منصب العمل المأجور بينما العمل هو ذلك النشاط المرتبط

---

[1] نخبة من أساتذة قسم علم الإجتماع بجامعة الإسكندرية، **المرجع في مصطلحات العلوم الإجتماعية** .دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون سنة، ص.265.

[2] Colson (C),**Cours d'économie Politique**. Félix Alcan ,Paris,1924, In

جورج فريد مان و بيار نافيل، **رسالة في سوسيولوجية العمل**. ترجمة بولند عمانويل، ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزء الأول، الجزائر، 1985،ص.11.

[3] Isabelle Billiard , « Le travail : inachevé ». **Education Permanente** , N° 116,Mars,1993,PP.19-20.

[4]Bourdanov (C) et Martos (F),**Lexique de théorie économique**, Marketing , Paris,1992,P.48.

نقلا عن حجال مسعود، خريجو الجامعة : **بين البطالة و البحث عن التوظيف**.رسالة ماجيستر، قسم علم الإجتماع ،جامعة الجزائر،2001 م، ص .15.

سواء كان بعلاقة أجرية أو عمل فكري أو عمل تجاري...إلخ. إذن فالعمل شامل لمختلف النشاط الإنساني.

في الأخير يمكننا أن نقدم تعريفا عن العمل و الشغل،بحيث يتفق كل منهما مع دراستنا الحالية و مع التعاريف السابقة بصفة عامة و مع التعاريف السوسيولوجية بصفة خاصة. فالعمل في دراستنا هو ذلك النشاط المأجور. أما بالنسبة للشغل، فإن المسرّح الذي سرح من المؤسسة الإقتصادية فهو فقد شغله أي فقد منصب عمله المأجور.

6. المنهج و التقنيات المستعملة :

1.6. المنهج المستخدم :

"لضمان منهج يناسب الدراسة، موافقته مع الأسئلة المطروحة و المعطيات المراد الحصول عليها . إن هذه القاعدة الأساسية جد عامة و غالبا ماتطرح وفق مبدأ نوعا ما مثالي و الذي يشدد على ملائمة المناهج للأسئلة و فرضيات البحث".[1]

و حسب دراستنا الحالية التي نريد من خلالها التكميم و التحقق من العلاقة بين المتغيرات. إخترنا المنهج الكمي ليكون بمثابة دليل في عملية بحثنا " فالمنهج الكمي مصمم للتحقق و التأكد من العلاقات الموصوفة عن طريق النظرية. فالتجريب و العلاقات الإرتباطية، التي يكثرا إستخدامها في هذا المنهج معدّة بهدف التحقق من العلاقات بين المتغيرات".[2]

و يركز المنهج الكمي أيضا على المقارنة بغرض التفسير " فتشترك المناهج الكمية في إفتراض مجموعة مواضيع ملاحظة، تكون قابلة للمقارنة فيما بينها . و تكون إما أفرادا كما هو الحال بالنسبة للكثير من البحوث الميدانية و

---

[1] Jean-Claude Combessie, **La Méthode en Sociologie.** Casbah, Alger, 1998, P. 09.

[2] Reichard (C) et Cook (T),**Qualitative and Qantitative Méthode in Evaluation Research.** Sage Publication, Beverly Hills, 1985 .

نقلا عن سامي عبد العزيز الدامغ،" التعدد المنهجي : أنواعه و مدى ملائمته للعلوم الإجتماعية"، **مجلة العلوم الإجتماعية**، الكويت، مجلد 24،عدد 4، شتاء ،1996، ص.11.

يمكن أن تكون مجموعات أو مؤسسات أو حتى مجتمعات" .[1]

إذن فالمنهج الكمي يرتكز على المقارنة و التأكد من فرضيات البحث عن طريق إستخدام الإحصاء في التحقق من العلاقات بين المتغيرات. و لإستعمال هذا المنهج حدد ريمون بودون لمناهج التحقيقات الكمية في دراسة لظواهر الإجتماعية أربعة مراحل، أولا صياغة الفرضيات، ثانيا بناء مخطط للملاحظة، ثالثا بناء المتغيرات، رابعا تحليل العلاقات بين المتغيرات.[2]

2.6. التقنيات المستخدمة :

بالنسبة للكثير، يعتبر البحث بالإستبيان نموذج البحث الإمبريقي الكمي. فمن أهم أهدافه هو إختبار الفرضيات و التي تكون على شكل علاقات بين متغيرين أو أكثر. "و يطمح الإستبيان إلى إدراك المعنى الموضوعي للسلوكات و مقابلتها مع مؤشرات المحددات الإجتماعية" .[3]

لذا تم إختيارنا على الإستبيان كتقنية لجمع البيانات لملائمته مع المنهج المتبع. إلا أن إستخدامه يتم عبر مراحل لإخراجه في صورته النهائية " فعادة البحث المكتمل، يجب أن يبتدأ بمرحلة كيفية في شكل مجموعة من المقابلات غير الموجهة و غير المبنية، و تتبع بمرحلة كمية بإستخدام الإستبيان على عينة تسمح بالإستدلال الإحصائي بحيث يمكننا التحقق من الفرضيات التي أعددناها في المرحلة الأولى و تكمّل بحثنا بمعلومات عددية" .[4]

إن إستخدامنا لتقنية الإستبيان، تطلب منا أولا النزول إلى الميدان و القيام بمقابلات حرة في المرحلة الإستكشافية حتى يمكننا ذلك من تحديد و صياغة أسئلة الإستبيان و بعد ذلك قمنا بتجريب الإستمارة الأولية على مجموعة من المسرّحين. و قد سمح لنا ذلك بإعادة صياغة بعض الأسئلة و كذلك تم تخلينا على البعض منها، و في الأخير إستخدامناها على شكل إستبيان بالمقابلة أي نحن من نقرأ عليهم الأسئلة و ندون أجوبتهم. و يبرر

---

[1] Raymand Boudon ,**Les Méthodes en Sociologie**, , Puf, 1[ér] édition , Paris ,1969,P. 86.

[2] Ibid, pp 31-71.

[3] Fançois de Singly , **L'Enquête et ses Méthodes : Le questionnaire.** NATHAN, Paris, 1992,P. .27.

[4] Rodolf Ghiglione et Benjamain Matalon ,**Les enquêtes Sociologiques** .Armand colin, 4[éme] ed, Paris, 1985, P.93.

إختيارنا هذا نظرا لأن معظمهم لا يحسنون جيدا القراءة و الكتابة و محاولة منا للتقرب أكثر من واقعهم المعيش.

و لقد كان بناء الإستمارة على ثلاثة محاور :

1. محور خاص بالبيانات الشخصية : (و التي تعتبر في نفس الوقت المتغيرات الأساسية المستعملة في السوسيولوجيا).

2. محور خاص بتحليل الفرضية الثانية : الأثار السوسيوإقتصادية للبطالة.

3. محور خاص بتحليل الفرضية الثالثة: الأثار المعنوية والرمزية للبطالة.

7. عينة البحث :

إن الوسيلة الوحيدة التي و جدناها في متناولنا للتحدث مع المسرحين هي إنتهاز فرصة حضورهم بالصندوق الوطني للتأمين عن البطالة بسكيكدة لإتمام إجراءات تقاضي منحة البطالة الشهرية. لذا فإن شكل المعاينة الذي إتخذناه في دراستنا في إختيار عينة البحث هي المعاينة العرضية " أي يعمد في هذه الحالة إلى إجراء الدراسة على من يصادفه من عناصر المجتمع أو ما يجده عرضة في متناوله .و من الواضح أن هذا الأسلوب من المعاينة يبتعد كل البعد عن خاصية التمثيل و لايمكن إتخاده أساسا لتعميم النتائج".[1]

في حين تعذر علينا إستخدام المعاينة العشوائية في إختيار أفراد العينة فكانت المعاينة العرضية حلا لنا، "فنلجأ إلى هذه المعاينة إذا لم تكن لدينا إختيارات أخرى، و هي حالة عدم إمكانية الإحصاء المسبق لمجتمع الدراسة المستهدف و كذلك لا يمكن إختيار و بطريقة عشوائية عناصر العينة".[2] و بالتالي فإن النتائج التي نحصل عليها تعكس مجموع العينة. "فهذا النوع من العينات يختلف عن الأنواع السابقة من حيث أن العينة العرضية لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا، و إنما تمثل العينة نفسها فقط. فالباحث في هذه الحالة يأخد العينات بطريقة الصدفة، أي يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم، و طبعا فإن نتيجة هذه العينات لا تعكس الواقع للمجتمع

---

[1] تيغزى أحمد، "إشكاليات المعاينة في البحوث المسحية " **بانوراما العلوم الإجتماعية**، ، الجزائر، العدد 10 ،جوان –أوت ،1983، ص .173.

[2] Maurice Anger,**Initiation Pratique à la Méthodologie des sciences humaines**. Casbah, Alger, 1997,P .237.

الأصلي و إنما تعطي فكرة عن مجموع الأفراد الذين أخذ منهم الباحث المعلومات المجمعة لديه" .[1]

رغم العدد الإجمالي لعدد المسرحين المسجلين بالصندوق الوطني للتأمين عن البطالة لسكيكدة و ذلك في 15 جوان 2001 و المقدر ب 397 ، تمكنا من إستجواب 70 مسرّح (فالصندوق لم يسمح لنا إلا بعشرة أيام من الميدان) .

أما عن مميزات العينة فمن حيث الجنس نجد تواجد كلا الجنسين (الذكر و الأنثى) إلا أن أغلبهم من جنس الذكور بنسبة 85.71 % ، أما من حيث السن فإنها تتنوع من الفئة العمرية التي تنتمي إلى (30 إلى 39 سنة) و الفئة الثانية من (40 إلى 49 سنة) و الفئة الثالثة من (50 إلى 59 سنة) إلا أن الأغلبية من الفئة العمرية الثانية بنسبة 45.71 % و تليها الفئة الأولى بنسبة 40 % . أما من ناحية الحالة المدنية فإن أغلبية أفراد العينة متزوجون بنسبة 88.57 % ،و أغلبيتهم لديهم أسر تتكون من (1 إلى 5 أفراد) ويمثلون بنسبة 58.57 % ،أما فيما يخص المستوى التعليمي فنجد تواجد مختلف المستويات التعليمية بالعينة من الإبتدائي و المتوسط و الثانوي إلى المستوى الجامعي إلا أن أغلبيتهم من المستوى الإبتدائي وبنسبة 35.71 % . بينما الفئات السوسيو مهنية فنجد تواجد كل من فئة الإطارات و الموظفين و العمال إلا أن الأغلبية من العمال .

أما عن الأقدمية في العمل فإن أفراد العينة يتوزعون عبر ثلاث فئات . الفئة الأولى أقدمية حتى عشر سنوات و الفئة الثانية من 11 إلى 20 سنة و الفئة الثالثة من (21 إلى 30 سنة) أما أغلبية أفراد العينة من الفئة الثانية و يمثلون نسبة 57.14 % . أما عن المدة الزمنية التي قضوها في البطالة فإننا وزعناها حسب أربع فئات، الفئة الأولى (0 إلى 12 شهر) و الفئة الثانية(من 13 إلى 24 شهر) و الفئة الثالثة (من 25 إلى 36 شهر) أما الفئة الرابعة (أكثر من 36 شهر)، إلا أن أغلبية أفراد العينة هم من الفئة الثالثة و الرابعة ويمثل كل منهما نسبة 34.29% .

و بالرجوع إلى الملاحق يمكننا أن نتعرف أكثر على خصائص العينة .

[1] عمار بوحوش و محمد محمود الذنيبات ، **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث**. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص.56.

الفصل الثاني : الأثار النفسية و الإجتماعية للبطالة.

تمهيد .

1. القيمة الإجتماعية للعمل.

2. الدراسات السابقة.

1.2. الإنعكاسات النفسية للبطالة.

2.2. الإنعكاسات الإجتماعية للبطالة.

خلاصة.

تمهيد :

نتطرق في هذا الفصل إلى معنى العمل وهذا عبر مختلف المجتمعات بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة. وتدخل أهمية هذا العنصر أنه كثيرا ما ترتبط شكل معايشة البطالة بمعنى العمل الذي يحمله الفرد هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن البطال لايفقد فقط شغله أي منصب عمله بل يتعداه إلى فقدان القيمة الإجتماعية والأبعاد النفسية والإقتصادية المرتبطة به. ثم نحاول أن نتطرق في هذا الفصل إلى الإنعكاسات الإجتماعية والنفسية والإقتصادية للبطالة. بتقديم نظرة كل من علم النفس وعلم الإجتماع. فنتناول أولا النظرة السيكولوجية والتي تهتم بإبراز الآثار النفسية التي يخلفها فقدان العمل على شخصية الأفراد. ثم نتناول النظرة السوسيولوجية وهي التي تهمنا في هذا المقام بالتعرف على مختلف الآثار الإجتماعية للبطالة. ونقدم في ذلك أبرز الدراسات التي تكلم في هذا السياق، والتي نعتبرها في نفس الوقت كدراسات سابقة لدراستنا .

7. القيمة الإجتماعية للعمل:

1.7. معنى العمل في المجتمعات الغربية:

إن مفاهيم مثل العمل و علاقة العمل و معنى العمل، هي عبارة عن بناءات إجتماعية و تاريخية. أي أنها من إنتاج إجتماعي معين و تتعلق بفترة زمنية معينة. فنجد مثلا معنى العمل يوصف بالعناء و الشقاء تارة و تارة أخرى تعطى له قيمة كبرى.

و لقد بينت لنا أبحاث أنثربولوجيا الإقتصاد أن البناء الإقتصادي لا يتصل في جميع الأماكن في نفس العلاقات الإجتماعية و إنما يرجع ذلك حسب المجتمعات و الفترات التاريخية: فيوجد البناء الإقتصادي إما " مدمج " * في سير علاقات القرابة أو العلاقات السياسية أو العلاقات الدينية. [1] أو انه مستقل على باقي العلاقات

---

*" مدمج " : « encastré » إستخدمه Karl polany

[1] Isabelle Billiard, « Le travail : un concept inachevé », **Revue Education permanente,** N°116,mars,1993,. PP. 22-23.

الاجتماعية.

فمثلا في مجتمعات غينيا الجديدة (Nouvelle-Guinée) كانت العلاقات الإقتصادية "مدمجة" في علاقات القرابة. فالبستاني في هذه المجتمعات يعتبر نشاطه بمثابة القيام بعملية تبادل مع الأجداد و الألهات. و الإبقاء على الصلة الأساسية مع القوى الخفية للطبيعة و التي تفهم الأموات و الأحياء. أما في مجتمعات العصور الوسطى و هذا في القرن 15 عشر كانت العلاقات الإقتصادية مدمجة في العلاقات المهيمنة و هي العلاقات الدينية. أما في اليونان الكلاسيكية و هذا إبتداءا من القرن الخامس فإن النشاط الوحيد الذي يشرف الإنسان الحر هو النشاط السياسي و الذي يشترك فيه وقت الفراغ كذلك. و بالتالي نزع الشرف من العمل اليدوي لأن العلاقات الإقتصادية " مدمجة " في العلاقات المهيمنة و هي العلاقات السياسية. [1]

إن هذه الأمثلة المختلفة تبين لنا بان الإنتاج المادي لم يفكر فيه كفضاء مستقل (أي العمل أو الإنتاج)، و لكن كان دائما يؤخد ضمن نسق من علاقات مختلفة تفرض تصوراتها و أنماط الحياة على كافة العلاقات الإجتماعية.

أما في المجتمعات الحديثة، فإنها شهدت إستقلالية الإقتصادي. فبدأت تنفصل علاقات الإنتاج شيئا فشيئا عن العلاقات الإجتماعية الأخرى. إن هذه العلاقة الجديدة تسمح بالكلام عن العمل ككيان مجرد عن محتواه، لأنه في هذه العلاقة يعتبر العمل كسلعة تتبادل بأجر. و بالتالي أصبح العامل حر و أن قوة عمله أفلتت عن باقي العلاقات الإجتماعية و أصبحت تتبادل في السوق. و أن هذه العلاقة الجديدة هي التي أصبح تطلق عليها العلوم الإجتماعية " العمل " أو العمل الأجري أي العلاقة الأجرية. فالعمل الأجري إذن هو نتاج لعلاقات سوسيو تاريخية ترتبط بالحداثة و مخترعها هو التصنيع. "فإنطلاقا من القرن 19 عشر بدأ البناء الإقتصادي ينفصل عن باقي المؤسسات الإجتماعية (الدينية و الأخلاقية و السياسية) و يفرض نفسه كنموذج مؤسساتي بمعاييره و قواعده الخاصة بإخضاع المجتمع إلى "متطلباته"". [2] و بالتالي فإنه لا يمكن أن يسير إقتصاد إنتاج السلع أي إقتصاد السوق

---

[1] Ibid, pp. 23-26.

[2] H.Grame, «Espace Social du travail :rétrécissement ou recomposition », in Nadir Morouf et al, **le travail en question.** l'harmattan, Paris, 1996,P.22.

إلا في ظل مجتمع منتج للسلع،أي مجتمع السوق. وهكذا يصبح المجتمع تابع للإنتاج فكما بين ذلك كارل بولاني أن المبدأ الذي يجعل المجتمعات الغربية الصناعية، تشكل إستثناء تاريخي : و هي أنه عوض أن يكون الإقتصاد " مدمج " في العلاقات الإجتماعية، فإن العلاقات الإجتماعية هي " المدمجة " في النسق الإقتصادي. [1]

لقد أعطت العلوم الإجتماعية قيمة كبرى للعمل، وذلك لدوره الإيجابي الذي يلعبه في المجتمعات الحديثة. فأعتبروه الأساس الذي تتشكل من خلاله الهوية الإجتماعية، و كذلك مصدر لكل قيمة و ثروة، و هذا ما أكده مؤسسو الإقتصاد السياسي. و أنه المصدر الوحيد للصلات الإجتماعية و هذا حسب الأعمال السوسيولوجية لدوركايم.

و حسب سارج بوقام "s .paugam" فإن العمل يسمح بتلبية الأبعاد الثلاثة للفرد : الإنسان الصانع " l' Homo Faber" و يتعلق ذلك بإنشراح الفرد بقيامه بأي عمل،فهو يجد رغبة شخصية لوضع قدراته في خدمة عمل فردي أو جماعي، أما البعد الثاني للفرد و هو " الإنسان الاقتصادي" و يرتبط ذلك برضاه عن الأجر الذي يتقاضاه. أما البعد الثالث للفرد و هو " الإنسان السوسيولوجي " و هو أن العمل يسمح له بأن يكون معروفا إجتماعيا . [2]

فإذا كانت للعمل مزايا كثيرة فإن له عدة معاني و هذا تبعا لفضاء الإتجاهات و التصورات الإجتماعية له. فهناك العمل المقرون بالشغل بإعتباره مجموعة من الوظائف. و هناك التصورالإيديولوجي للعمل بإعتباره قيمة أخلاقية. و أخيرا هناك تصور للعمل بإعتباره مكانة إجتماعية، فمثلا عندما نسأل شاب مازال يزاول دراسته ماذا ستفعل في المستقبل ؟ فإنه يجيب " سوف أصبح..." . إن هذا التمييز الذي نكتشفه منذ الوهلة الأولىإنطلاقا من إجابات الأفراد " أن تقوم بشئ ما " أو " أن تصبح شخصا ما " ، تمكننا من معرفة من الذي يعتبر العمل كنشاط مهني و من الدي يعتبر العمل كمكانة إجتماعية. [3] إلا أن هذه القيم و المعاني المتصلة بالعمل، بدأت تتلاشى و تظهر قيم و معاني أخرى و هذا من جراء التطور التقني و الأشكال الجديدة لعلاقات الشغل و

[1] K. polany ,**La grande Transformation** .Ed Gallimar,1983,in Isabelle billiard ,op. Cit, P.30.
[2] Serge Paugam, « Salaires, plaisir, reconnaissance » ,**revue sciences hummaines**, N°114. Mars, 2001, P. 27
[3] Lidvan (ph), « chômage et représentation sociales », in léry- le Boyer, J-C. sperandio, **traité de Psychologie du travail.**PUF.1[er] ed . Paris ,1987, P.783.

البطالة.

2.7. نزع القداسة من العمل:

إن القيمة الإيجابية للعمل لم تدم طويلا فلقد بدأت تظهر بوادر إنهيار نموذج العلاقة الأجرية بشكلها العادي أي الشغل الدائم و المضمون. فبعدما عمت هذه العلاقة الأجرية على كافة المجتمعات الحديثة هذا من ناحية و من ناحية أخرى منحت " الدولة المحسنة" état providence الإندماج الإجتماعي و المهني بنموذج الشغل الدائم و الكامل و المحمي قانونا بعقد عمل غير محدود الآجال. فقد أعيد النظر فيه و بدأت تظهر أشكال خاصة من الشغل غير دائمة و تزايدت نسبة البطالة.

ففي خضم البطالة البنائية، تقل عدد مناصب العمل و يؤدي هذا إلى تغيير شروط البطالين عن العمل في ظل بحثهم عن الشغل. فإذا كان الأفراد ليس لديهم خيارا أخرنظرا لندرة مناصب الشغل فهم يقبلون بأي عمل و لو كان هذا العمل بعيدا كل البعد عن طموحاتهم و تصوراتهم للعمل، و يحدث هذا لمختلف الفئات الإجتماعية. فتصبح بذلك البطالة عنصر من العمل و الذي يأخذ بعين الإعتبار في كل وقت و هذا إبتداءا من المدرسة، كفضاء مشكل لتصورات العمل[1]. فإختيار مهنة معينة يتوجب على الشباب أن يدخل في الحسبان الخوف من عدم إيجاد شغل إذا إختار إختصاص معين. و بصورة أخرى يصبح العمل ليس له " قيمة مؤكدة " أي ليس سهل المنال، فيتوجب القيام بحسابات من أجل الحصول عليه .

إن الخوف من البطالة، يؤثر على التصورات الإجتماعية للعمل، و يساهم بذلك في التأثيرعلى بناء الحياة الإجتماعية. فيصبح الفضاء المهني ليس هو المبتغى الأسمى بقدر ما تفرض نفسها مجالات إجتماعية أخرى خارج العالم المهني. و كذلك فإن العمل المقرون بالمكانة الإجتماعية مثلا : " المسار المهني " و " الترقية " تفقد قيمتها شيئا فشيئا لصالح أبعاد أخرى مثل " الأجر " و " مدة العمل...إلخ ". [2]

---

[1] Ph.lidram, « chômage et représentation sociales » in C.léey. le Boyer étants, **traité de psychologie Des travail**, Paris, 1997, P.784.

[2] Ibid, P.785.

و لقد تأثرت أخلاق العمل بتفكك العلاقة الأجرية هذا من جهة و من جهة أخرى بدأ العمل يتعرض لتحولات كبرى و هي :

أولا : الثروة التي كانت تنتج من العمل،أصبحت الآن متمحورة حول المعرفة. أي على الأشياء غير المادية.

ثانيا : تراجعت القيمة الأخلاقية للعمل ليصبح هذا الأخير مجرد وسيلة للعيش بصفة عادية.

ثالثا : و أخيرا، البعد الثقافي للعمل، و الذي كان يعتقد فيه بأنه يدخل الإنشراح لجميع الناس.[1]

ففي الوقت الحالي يميل العمل إلى الإستقلال أكثر فأكثر عن الفرد، فإدخال التكنولوجيات الحديثة جدا على سيرورة العمل. تصبح فيه وظيفة العامل مجرد مراقبة الالات و التي تتطلب قدرات فكرية عالية،لملاحقة التغير السريع وبالتالي تصبح القدرات المهنية للعمال مؤقة و لا تستطيع ان تواكب التطور التقني السريع.

فإن أتمتة الوظائف، أدى ذلك إلى تحويل العلاقة بالعمل، فقد أصبح الفرد يراقب و يتابع الآلة.فهذا التحول في علاقة الفرد بالعمل، هو الذي أدى إلى فقدان الوجود الفردي بإعتبار أن الأهم ليس العمل في حد ذاته بل منصب العمل، الشيئ الذي أفضى إلى زوال حب العمل. [2] و كذلك، فإيديولوجية العمل كقيمة و التي تحدد الفرد إنطلاقا من مهنة ماوإنطلاقا ما ينتجه بدأت تزول مع أتمتة الوظائف. فيرفض بدلك العامل بأن يتحدد بالعمل،مما يجعل الفرد يتجه إلى الحياة اليومية ليتحدد إنطلاقا منها . [3] إن هذا التراجع من فضاء العمل و التمثل بالعمل أوجب عليه " بأن يكون أكثر إستقلالية و أكثر فردانية من قبل، و البحث عن هوية في نشاطات و علاقات إجتماعية خارج العمل . " [4] و بالتالي يصبح العمل بالنسبة للأجير مجرد شكل من أشكال الحياة و ليس هو مركز الإهتمام.

إن هذا التغير على مستوى التصورات الإجتماعية يجعل من أوقات خارج العمل عنصرا مشكلا للواقع الإجتماعي. و يوضح لنا " R.Sue " . إن هذا التغير ليس فقط هو بقضية إقتصادية، و إنما فكل مجتمع يتميز

---

[1] H.Grane, op. Cit, P .29-30.

[2] Léry. Le boyer in lidvan (P), op. Cit, P .782.

[3] Lidvan (ph), op. Cit, PP. 782-783.

[4] H.Gorz,«Le déclin du travail et l'essor des valeurs post-économique »,**Partage**,n°81,Mai,1993 ,P.11 in. H.Grane, « Espace Social du travail »,op. Cit, P. 31

بمفصلته لمختلف الأوقات الإجتماعية (أوقات العمل. أوقات الفراغ، أوقات الأسرة...) مع أوقات مهيمنة تكون ذات قيمة أكبر من غيرها . ففي المجتمعات البدائية تعتبر أوقات المقدس ذات قيمة أكبر عن أوقات المدنس، و في العصر الوسيط فأوقات الدين لها قيمة أكبر عن غيرها من الأوقات، أما فيما يخص المجتمعات المتقدمة، فإن أوقات العمل هي التي لها قيمة على أوقات الفراغ[1] .

3.7. معنى العمل في المجتمع الجزائري:

من الأجدر، لمعرفة معنى العمل في المجتمع الجزائري أن نتخذ نظرة سوسيو تاريخية، لإدراك المراحل التاريخية التي مر بها هذا المجتمع،فلكل مرحلة خصوصياتها البنائية. و هذه المراحل هي مرحلة ما قبل الإستعمار الفرنسي، و المرحلة الثانية فترة الإستعمار و أخيرا فترة ما بعد الإستقلال. ففي فترة ما قبل الإستعمار، يمكن أن نقول عن المجتمع الجزائري أنه في حالته الطبيعية و لم تلمسه بعد أيادي التغيير الإستعمارية. أما فترة الإستعمار، فقد قام المستعمر بتحطيم الكثير من البنىالإجتماعية و الإقتصادية و التي أثرت و بلاشك على التصورات الإجتماعية. و في الأخير فترة مابعد الإستقلال، و التي يمكن تقسيمها إلى المرحلة الإشتراكية ثم الانتقال منذ الثمانينيات إلى الليبيرالية ،فمعنى العمل يمكنه أن يتغير من المرحلة السابقة إلى المرحلة الحالية، لتتشكل بذلك معاني جديدة مغايرة و ذلك من جراء التغيرات الإقتصادية و الإجتماعية.

إن المجتمع الجزائري ما قبل الإستعمار أي في عهد الاتراك هو مجتمع قبلي، بحيث تعتبر القبيلة بمثابة مصدر التصورات الإجتماعية للأفراد عن ما يحيط بهم. "فالنسب يشغل نسق من التصورات و إثبات للهوية .فهو يمثل الإطار الإيديولوجي و حتى السياسي " [2] ففي ظل هذا البناء الإجتماعي فإنه لا وجود للفرد إلا بإنتمائه إلى القبيلة. فهي تشكل وجوده و تصوراته عن العالم الإجتماعي. أما فيما يخص الإطار الإجتماعي فإن القبيلة تمثل شكل من التنظيم الإجتماعي"فالقبيلة هي كبديل للتقسيم الإجتماعي للعمل، فتمثل العائق على تطوير تقسيم

---

[1] Ibid, P. 32.

[2] كارل ماركس نقلا عن نصر الدين بوشيشة ،"منطق الممارسات غير الرسمية في المؤسسة الصناعية الجزائرية"،رسالة ماجستير ، معهد علم الإجتماع،جامعة الجزائر ، 1999، ص.66.

الإجتماعي للعمل، بحيث أنه لا يسمح بسير التقسيم الإجتماعي إلا بشرط إذا كان فائض الإنتاج كاف للفئات الإجتماعية الأخرى و من تم التخلى عن النشاط الفلاحي و التفرغ لنشاطات أخرى، بحيث أن المنتوج يتبادل بمنتوجات مستخرجة من فائض الإنتاج و الموجهة للتبادل" . [1] إذن فالإقتصاد القبلي يهدف إلى الإكتفاء الذاتي، و الفائض في الإنتاج يوجه للتبادل بسلع أخرى. إذن فتقسيم العمل في إطار العشيرة ليس نتاج لتطور قوى الإنتاج، و إنما يحدد بمكانة و مواقع الأفراد التي تمنحها العائلة. و بالتالي فإن قضية العمل تمثل بالنسبة إليه، كرابطة روحية بينه و بين الله، حيث يعتبر العمل كعبادة " وكوسيلة يتقرب الإنسان بواسطتها إلى الله " [2]، هذا من جهة و من جهة أخرى يقدم خضوعه إلى القبيلة أو بالأحرى إنتمائه لها " فالعمل كممارسة طقسية تعيد إنتاج طريقة الوجود، و هو عبارة عن وسيلة بواسطتها تكرّس الروابط الإجتماعية التي توطد العشيرة، و لكن بدون أن يكون النواة الصلبة التي تدورحولها إعادة إنتاج إجتماعي للعشيرة " [3].

أما في فترة الإستعمار فقد قام الإستعمار الفرنسي بتحطيم البنى الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية للمجتمع الجزائري. و الوسيلة التي إستخدمها المستعمر لتدمير البنية الإجتماعية هي القضاء على الملكية الجماعية أو المشاعية و إدخال عليها الملكية الفردية، لتسهيل الإستثمار الأجنبي فيها و لأنه يعرف أن " الميزة المهيمنة لهذا التنظيم الإجتماعي لا تكمن في القبيلة و لا على أنه مجتمع رعوي و لكن في نظامه العقاري الخاص و الذي يمفصل حسب ضروريات إعادة إنتاج إجتماعي " [4].

أما فيما يخص البنية الإقتصادية فإنه أدخل النقود في عملية التبادل بعد ما كانت الأهالي تتعامل بالمقايضة و قد إستثمر الأجنبي في الفلاحة و الصناعة التحويلية. و بالتالي تقوقع المجتمع الريفي في فترة الإستعمار في الفلاحة

---

[1]. lahouari Addi, **de l'Algérie pé-coloniale à l'Algérie coloniale** .ENAL, Alger,1985,P.26.

[2] Yves Marquet, « La place du Travail dans La Hiérarchie Ismaïlite »,**Revue Arabia**, Septembre,1961 ,P.17.
نقلا عن بوشيشة (نصر الدين)، مرجع سابق ،ص.69 .

[3] Yves Marquet,Op.cit,P.17.
نقلا عن بوشيشة(نصر الدين) ، نفس المرجع.ص.64.

[4] Lahouari Addi, Op .cit, P. 21.

و الإكتفاء الذاتي ولجأت إليه قوة العمل المتحررة و التي لم تمتصها الإستثمارات الأجنبية. و بالتالي فالذي حصل من تهديم لم يكن لديه طابع إيجابي كما هو الشأن بالنسبة لأوروبا حين ظهرت العلاقة الأجرية الصناعية على إنقاض العلاقات الإجتماعية السابقة. فعلى حد تعبير بن أشنهو فإنها رأسمالية صورية ذات طابع خاص. فلم يكن رأس المال التجاري هو الذي يقوم بهذا الإستغلال. فلم تكن هناك علاقة أجرية و لكن تحويل لفائض العمل و الذي يأخذ أشكالا نقدية مماثلة لما يستخرجه الرأسماليون الزراعيون أو الصناعيون. [1]

إلاّ أن المستعمرإذا كان لم يرس قواعد العلاقة الأجرية بالمعنى الأوروبي فإنه " عمل على تحرير العمل ووسائل العمل من الروابط الإجتماعية" [2]. و بهذا تغيرت مكانة العمل لتصبح في ظل هذا النظام وسيلة لضمان العيش. فبعد ما كان شكل وجود الفرد يتمثل في العائلة أصبح الان يتمثل في العمل لكي يضمن عيش الأفراد. [3]

بينما بعد الإستقلال و في سنوات السبعينيات، إنتهت الجزائر سياسة الشعبوية. فكان تسيير المؤسسات الإقتصادية لا تسير وفق المنطق الإقتصادي بقدر ما كان الإهتمام منصبا على البعد الإجتماعي و التعبئة السياسية للعمال. و قد إستمر هذا النهج لسنوات بفضل الريع البترولي، الذي كان يغطي معظم حاجيات البلاد. و كانت الدولة المحسنة، تضمن الحماية و الشغل الدائم للعمال. فكان الريع هو الذي يسمح بإعادة الإنتاج الإجتماعي على أساس علاقات التوزيع، و كأساس لعملية الإندماج الإجتماعي "فالعمل ليس له مكانة موضوعية، فأجر العامل لا يعادل عمله، فالأجر هو جزء من الريع". [4] و على هذا الأساس فلا يوجد هناك عمل منتج و لاربح و لا حتى منطق للإنتاج. و هذا كله راجع حسب " جيلالي اليابس " إلى أن الريع يشوش على العلاقات التعاقدية للعمل أي العلاقات الأجرية. فهناك تعارض بين حالة الريع و عقد العمل. [5]

هذا ما يؤدي، مثلا، لدى البعض بالحكم على عملهم بأنه مجرد جزء من الريع. يمكننا أن نقول بأن "الريع سمح بتعميم الأجرية المجتمع و ذلك دون وجود علاقة أجرية حقيقية و التي تسير وفق الإطار العام للإندماج الإجتماعي

---

[1] A.Benachenhou, in Lahouari Addi, Op. cit,PP. 110-111.

[2] بوشيشة (نصر الدين) ،مرجع سابق.ص.73.

[3] نفس المرجع، ص .73 .

[4] Said Kahlat, « Rente-industrialisation et travail », **Les cahier du cread,** N°1 (5),1er trimestre,1986, p. 66.

[5] Ibidem.

للدولة". [1]

و في نهاية السبعينيات، بدأت تظهر الإتجاهات الداخلية لإنحلال النظام الشعبوي. فالدولة التي بحثت عن الإندماج الإجتماعي و الوطني بتوزيعها للريع إلى كافة أفراد المجتمع إكتشفت في الأخير غباوة السياسة الإقتصادية، فلقد ركد الإنتاج أو تراجع وأصبح تابع للسوق العالمي و هذا لكثير من المنتوجات،فالمؤسسات العمومية و التي كانت مكان لتحقيق البعد السياسي و الإجتماعي للشعبوية لم يستخدم العمل المنتج و لا حتى إنتاجية العمل معالم من أجل تنمية النشاطات الإنتاجية. [2]

فبعد الأزمة الإقتصادية و الإجتماعية التي مربها المجتمع الجزائري في منتصف الثمانينيات إلى يومنا هذا، أصبحت الدولة لا تستطيع أن توفر الشغل لكل أفراد المجتمع. مما جعل السوق الموازية و عمليات المضاربة تجتاح المجتمع " فلقد أصبح العمال المؤقتين و الفقراء و البطالين و المقصيين أكثر عددا من المدمجين بالعمل. ففي هذه الظروف فإن العلاقات الصناعية لم تهيكل المجتمع الجزائري لوقت طويل. فهذا لا يعطينا صورة لبلد يتركز على التنمية، و هوية العمل ليست بتاتا عاملا أساسيا للهوية". [3]

2. الدراسات السابقة:

1.2. الدراسة النفسية:

إن العديد من الدراسات النفسية التي أجريت في الثلاثينيات، استطاعت أن تبين تأثير البطالة على سلوكات وإتجاهات البطالين. ولقد حاول كل من لازارسفلد و زوادسكي « Lazarsfeldو[4] Zawasdsky ». أن يحددا في دراستهما تطور مزاج البطالين أو الحالة النفسية لهم. فردود الأفعال الأولى للمسرّح تولد لديه الشعور بالإهانة،

---

[1] Ibid, P. 70.

[2] Said Chikhi, « Question ouvriére et rapports sociaux en Algérie », **Revien Fernand Braudel center** ,vol XVIII, N°3, Summer,1995, P .501.

[3] Ibid, P. 515.

[4] Zawadsky (P) et Lazarsfeld (P.F) « **the psychological consequences of unemployment** » in enrico pugliesse, **socioéconomique du chômage** .op. Cit,P .89.

وأحيانا الشعور بالخوف والقلق، وأحيانا أخرى بالرغبة في الإنتقام، والسخط والهيجان. وتأتي فيما بعد مرحلة الخمود والإستسلام، لتعطي شيئا من الهدوء على المستوى النفسي فيكون هناك توازن عقلي، وفي هذه المرحلة أيضا يستعيد فيها بعض النشاطات. وفيما بعد يفوض البطالون أمرهم إلى الله،و إلى القدر و عزاؤهم في ذلك قدراتهم الذاتية ويحاولون إقناع أنفسهم بأن حالتهم سوف تتحسن فيما بعد، ولكن مع مرور الوقت يضعف و يتلاشى هذا الأمل، الشيئ الذي يدفعهم إلى الحكم على مجهوداتهم بالتفاهة، وهذا عندما تتأزم حالتهم وتنقص مواردهم المالية. وتدخلهم ثانية في مرحلة فقدان الأمل التي تترجم برغبة أو حتى محاولة في الإنتحار. وبعد هذه التقلبات نقف في الأخير على مرحلة الخضوع والإستسلام.

فخلاصة هذه الدراسة هو أن حالة البطال تتعاقب فيها حالة الأمل وفقدان الأمل ونوع من النشاط وبعدها الإستسلام ، وهذا كله حسب التغير في الحالة المادية للبطال.

إن المعطيات التي تتكرر في مختلف الدراسات هي أن المستجوب يمنح للعمل بعدا للحماية النفسية ويعتبره كعنصر أساسي يجلب منه إحترام الذات وتتمحور حوله مختلف فضاءات الحياة.ومن بين المواضيع التي كانت محل دراسةالبطالة في الثلاثينيات هي توضيح مايجنيه البطال، من فقدان العمل وهذا على المستوى المادي والإجتماعي وكذلك على المستوى السيكولوجي. ومن بين آثار ذلك مشكلة الهوية، وتغير في العلاقات الإجتماعية وتقليص في النشاطات الإجتماعية، وإنهيار في تنظيم الوقت، وفقدان الثقة بالنفس وكذلك عدم القدرة على تغيير الحالة التي يوجد عليها [1].

أما خلاصة دراسة لازارسفلد"Lazarsfeld " و أزنبرق " Eisenberg " فتمس عدة مواضيع : من بداية تأثير البطالة على بناء الشخصية، إلى العوامل التي ستؤثر على الإتجاهات الأخلاقية، والدينية والسياسية.

فمن بين هذه العوامل التي تؤثر على إتجاهات البطالين، هما السن والجنس وأيضا مدة البطالة وكذلك ضغوطات الإنهيار الإقتصادي, فعلى سبيل المثال الإختلاف الموجود في الإتجاهات وردود الأفعال بين النساء و الرجال.

---

[1] Enrico pugliesse ,**socioéconomique du chômage** . op. cit, P. 91.

فيمكن أن نتصور بأن النساء تكون ردود أفعالهن مختلفة عن الرجال في ظرف البطالة. وهذا ليس راجع إلى وجود تفرقة مؤسساتية بين الرجل والمرأة، ولكن من جراء الضغوطات الثقافية. (فمن بين المبحوثين) إفترض بأن قبول موقع إجتماعي متدني يكون ذلك بسهولة بالنسبة للمرأة مقارنة بالرجل, لأن ذلك وحسب ثقافتهم فمكانة الرجل هي أسمى من مكانة المرأة، فينظر لعمل الرجل كواجب إجتماعي,هدا ما يجعل الرجل يعاني أكثر من النساء من البطالة [1].

أما الدراسات التي أجريت في الثمانينيات حول معاناة البطالين، ومنها دراسات علم طب الأمراض العقلية والإكلينيكية. أخدت في الحسبان الأبحاث السوسيولوجية وأستخدمت في ذلك فئات التحليل السوسيولوجية لتحليل نتائج الأبحاث ووضعها في إطارها الإجتماعي. فمنشورات ريشارد سميث" Richard Smith" نائب مدير الجريدة الطبية البريطانية لسنوات 1985 و 1986 والموجودة في العمود "الصحة وعدم النشاط" يوضح فيها أهمية التحليل الإجتماعي للبطالة.

فعلماء طب الأمراض العقلية الذين يدرسون معاناة البطالين، بصفة عامة لاينفون الأثار السلبية للبطالة على الصحة العقلية، ولو أن هذه العلاقة بين البطالة والإضطرابات العقلية ليست مباشرة[2]. وقد كتب في المسألة باولو كرابث " Paolo crept "تأكيده بأن البطالة تغير العلاقة الموجودة بين الفرد وحالته الصحية، وهذا راجع إلى العنصر الإقتصادي الذي يؤدي إلى الفقر، ويجعل الشخص ضعيفا وأكثر عرضة للمرض. وتتميز ظروف حياته الإجتماعية بالعزلة والقطيعة في العلاقات العاطفية[3] وكذلك ربط الإنتحار والبطالة بعلاقة سببية. فقد وجد في إيطاليا ما بين 1973 و 1990 علاقة إرتباطية إحصائية بين نسبة تزايد الإنتحار والبطالة [4].

ومن الدراسات التي أهتمت بالتأثيرات النفسية للبطالة نجد إعادة ظهور من جديد موضوع تطور ردود أفعال

---

[1] Eisenberg (P) et Lazarsfeld (P.F) « the psychological effects of unemployment » in enrico pugliesse, op. Cit,p P 91-92.

[2] Enrico Pugliesse, op.ct, P . 154.

[3] Crept" Le Malattie della disoccupazione "in pugliesse (e), op.cit,P. 155.

[4] Ibid, P. 156.

البطالين في كتاب فمام و لويس"Fumham et Lewis " ، وقد لخصها فيما يلي :

- المرحلة الأولى ويكون فيها رد الفعل الأول هو عدم قبول الواقع وتشمل الأشخاص المسرحون الذين فقدوا شغلهم. فهم لم يصدقوا أنهم أصبحوا بطالين، لاعتبارهم أن البطالة مشكل خارجي عنهم ولايمسهم.

- ثانيا، مرحلة التفاءل. فيرى بأنه سوف يجد عملا في الوقت القريب، فتجده يشغل وقت فراغه.

- ثالثا، مرحلة الإنهيار. فتظهر في شخصية البطال ضعف في الإحساس بالأمان، وأيضا ضعف في معتقداته و القيم الأخلاقية والدينية. وكذلك تضعف ثقته بنفسه وتتلاشى طموحاته. فهو متشائم ويصدر إحساس كبير بالضعف.

- رابعا، القبول بالواقع الجديد. ويتم عبر تنظيم جديد للوقت الذي يقضيه يوميا.

- خامسا، تضعف الصحة العقلية للبطال.[1]

و هناك موضوع اخر كان محل نقاش، حول القيمة الممنوحة للعمل و الآثار التي يفرزها من جراء فقدان العمل. و كان ذلك بين ماري جوهادا"Marie johada " و سيكولوجي إنكليزي آخر دافيد فراير"David Fryer" فالأولى متمسكة بفكرة الوظائف الكامنة و الظاهرة للعمل و نتائج فقدان العمل.أي ان هذا الأخير يؤدي إلى فقدان :

1. النشاط ؛
2. تنظيم الوقت اليومي ؛
3. الإتصال الإجتماعي الذي كان يسمح به العمل ؛
4. المكانة الإجتماعية و الهوية الشخصية و الجماعية ؛
5. المشاركة في مبادرات و أعمال جماعية.

إن جوهادا تعطي للعمل قيمة كبرى لحياة الفرد. عكس فراير فلا يعطي أهمية كبرى للعمل بل يعتبره كوسيلة. فبالنسبة إليه أن فقدان العمل بدون شك يؤدي إلى آثار سلبية، و لكن ذلك ليس لكون الوظائف الكامنة و

[1]Dominique Lassarre, **psychologie sociale et Economie.** Armand colin, Paris, 1995, P. 29.

الظاهرة هي السبب، بل أن الأهداف و البرامج العامة لحياة العمال تمر عبر العمل. و بصيغة أخرى، هو أن فقدان العمل لا ينتج أثار سلبية إلا في حالة ما إذا كان ذلك يعيق تحقيق المشاريع و الأهداف المسطرة من طرف الفرد.[1] إلا أنه و مهما كان الإختلاف في إعطاء القيمة للعمل. يبقي أن فقدان العمل يسبب معاناة كثيرة.

2. الدراسة السوسيولوجية للبطالة:

إن مواضيع التحليل في البحث السوسيولوجي تتمحور حول السلوكات الإجتماعية للبطالين، أي علاقاتهم مع الآخرين و كيفية تغيرها بسبب البطالة. و كذلك يكون الإهتمام منصب على الكيفية التي تؤثر بها البطالة على المؤسسات الإجتماعية، مثل الأسرة. أوفيما يخص البحث عن العمل و الخروج من البطالة و الذي يمثل العائق الأكبر بالنسبة إليهم، فيمكننا أن نشكل نماذج مختلفة و المتمثلة في المسار المتبع للخروج من البطالة و كذلك ميكانيزمات التكيف. و هناك أيضا منحى آخر للبحث، فإختلاف التجارب في معايشة البطالة كان موضوع وما يزال مصدر إهتمام السوسيولوجيين. و الذي يقول عنه شنايبر **Schnapper** " بدون أن نتناول هنا مشكل الإنطلاق بين التحليل السيكولوجي و التحليل السوسيولوجي و بدون علاقات الفرد و المجتمع، نسجل فقط بأنه يمكن أن نقوم بتحليل سوسيولوجي، يضع في الحسبان مختلف أنماط الإتجاهات، ولو أن المعايشة تكون فردية".[2] وقد برّر التحليل السوسيولوجي لموضوع المعايشة في حد تعبيره أن" تزايد نسبة البطالة في العشرية الأخيرة. سمحت بتحليل و بطريقة مغايرة، إتجاهات مختلف الفئات الإجتماعية إتجاه البطالة، وسمح كذلك بتحليل الظروف المختلفة التي نجدها لدى مختلف الفئات الإجتماعية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى الأشكال المختلفة لمعايشة البطالة لهذه الفئات".[3]

---

[1] Pugliesse (E), op. Cit, PP. 162-163.

[2] Dominique Schnapper,**l'Epreuve du chômage** .Op. Cit, P. 58.

[3] Ibid, P. 57.

1. الأثار المختلفة للبطالة:

1.1. مكانة البطال:

إن الحرمان من الشغل معطى موضوعي و واقع معاش. إلا أنه يتخد عدة أشكال مختلفة و هذا حسب المجتمعات و الثقافات و حسب الفئات الإجتماعية التي ينتمي إليها البطال. فالبطالة هي فقدان للمكانةالاجتماعية، فنحن نعيش في مجتمع يعتبر ممارسة عمل أجري بمثابة الشكل الأساسي للتعريف بالوجود الإجتماعي للفرد. و يعطي للفرد صورة إيجابية على أنه عنصر نافع، فيكون العمل بذلك بمثابة سيرورة نفسية لإمتلاك وسائل العمل و مكان العمل. و بالتالي ينظر للتسريح على أنه إقصاء تعسفي من سيرورة الإنتاج. بعدما كان هؤلاء العمال أصحاب هذا التقدم. فتعاش البطالة كسيرورة من الإنحطاط و تكون الصدمة قاسية كلما كان الإستثمار في العمل لمدة أطول.[1]

فالدراسات السوسيولوجية التي جاءت بعد دراسة "ماريونطال". أصبحت تعتبر البطالة كمهدم للمكانة الإجتماعية ولا سيما أن هذه الأخيرة تعتبر كدعامة للهوية الإجتماعية وبدون أن ننسى الآثار الإقتصادية و المادية من الحرمان من الشغل فهم يركزون على " التدني الإجتماعي" الناجم عن تدني الموقع الإجتماعي للبطال، و على " عدم القدرة الإجتماعية" للبطالين أنفسهم، و الذي يلازمهم الإحساس بالذل، وتزيدهم العزلة الاجتماعية على عدم القدرة على الإندماج الإجتماعي. كل هذه الخصائص تشكل لدى البطال " الضعف الإجتماعي" فيترجم هذا الاخير بالاحراج الإجتماعي " و هو الإحساس بعدم التقدير الإجتماعي له.[2]

2.1. فقدان الشغل و الإحساس بعدم الأمان:

إن عدم إمتلاك البطال لشغل، يجعله محروم من الأمان، فهو لا يعرف متى يجد عملا و نوع هذا العمل، فعدم اليقين في إيجاد شغل هو الذي يشكل له القلق. إلا أنه هناك عدة أبحاث إستطاعت أن تتبين أنه ليس كل البطالين

---

[1] Jacque Freyssinet, **Le chômage** .Op. Cit, P. 45.

[2] idier Demaziére, « Chômage et dynamiques identitaires »in Serge (P) et al, op.Cit, P .376.

يعيشون في قلق.

فيمكن أن نميز ثلاثة إتجاهات للبطالين :

أولا : إتجاه البطالين غير المنهارين أو غير المستسلمين. فنجدهم منشغلون بالمستقبل، و لديهم روح الكفاح و مغمورين بالأمل.

ثانيا :إتجاه البطالين الفاقدين للأمل في إيجاد عمل و نجدهم أكثر إضطرابا و يعيشون في قلق .

ثالثا : إتجاه البطالين اللامبالين فتراهم مستسلمون لا ينزعجون لظروفهم. و تشمل البطالين الذين طالت مدة بطالتهم. فمدة البطالة لها دخل في هذه المسألة لأنه في الفترة الأولى القلق يزداد مع فترة البطالة ثم يصبح تحصر نفسي ثم إذا إستمرت البطالة لمدة أطول يدخل البطال في اللامبالات .[1]

3.1. البطالة و العلاقات الإجتماعية :

هناك عدة أبحاث في علم النفس الإجتماعي تركز على تأثير البطالة على العلاقات الشخصية و نظرة الشخص لذاته، و تحديده لموقعه الإجتماعي. فمن نتائج دراساتهم أن البطالين إذا لم يجدوا شغلا لمدة معينة فإنهم يغيرون من إتجاهاتهم و سلوكاتهم، فيدخلون بذلك أطرا مرجعية جديدة، بإختصار يشهدون تغيرا في هويتهم، و يفترضون فهما جديدا للعالم الإجتماعي و موقعهم فيه.[2]

إن كلمة البطالة تحمل صورة ثنائية يتقابل فيها عمال و كسلاء بدون شرف و بدون كرامة فهذا ما يؤدي إلى الإنحطاط المعنوي و بالإحساس بالذل و اللوم مما ينجم عنه فقدان للعلاقات الإجتماعية مع الآخرين. و بالتالي السقوط في العزلة الإجتماعية.[3] فكثير من البطالين ما يميل إلى قطع العلاقات الإجتماعية بمحض إرادتهم حتى لا يكونوا في موضع شفقة أو إستخفاف أو إستهانة أو حتى خشية طلب المساعدة،[4] هذا من جهة و من جهة

---

[1] Ledrut (R), MESTRE (J), Schnapper (N), Op. cit, P.15.

[2] Didier Demaziére «Chômage et dynamique identitaires » in Serge paugam et al, Op,cit, P.336.

[3] Jérome Ballet , **Les entreprise d'insertion.** PUF.Paris, 1997, P.45.

[4] Jaques Freyssinet, **Le chômage**.op. Cit, P.45.

أخرى تضطرب العلاقات الإجتماعية لأنها كثيرا ما تكون مشكلة عن طريق العمل.

4.1. البطالة و تنظيم الوقت:

إذا كان للبطالة تأثير على الجانب المادي و العلاقات الإجتماعية و الجانب المعنوي فلها تأثير كذلك على تنظيم الوقت و النشاطات اليومية للبطال. فالبطالون يجدون صعوبة في خلق نشاطات بديلة و هذا لا يعني أنهم لا يحبذون العمل، فهذا الأخير يمثل المرجعية بالنسبة إليهم. فوقت العمل هو الذي كان يسمح لهم ببعض أوقات الراحة، و هو أساس تنظيم وقتهم اليومي بصفة عامة و تنظيم أوقات خارج العمل بصفة خاصة،لذلك تعاش البطالة على انها وقت ضائع وليس كوقت فراغ.[1]

يمكن أن نلخص بأن البطالة تشكل عنصرا مهما لتنظيم الوقت، وغياب هذا الاخيريجعل البطال في حالة قلق والذي يصبح له فيما بعد صفة ملازمة له ، هذا ما يجعله يشعر بعدم النفع.[2]

2. دراسة حول " ماريونطال ":

في 1929 قام كل من " جاوودا " (Jahoda) و " لا زارسفلد " (Lazarsfeled) و " زيزل " (Zeisel) بدراسة كلاسيكية حول البطالة،و الذي دفعهم إلى هذا العمل هو أزمة البطالة التي مست مختلف البلدان الأوروبية. وقد إهتمت هذه الدراسة بإنعكاسات البطالة على بناء الحياة الإجتماعية " لماريونطال " مبرزة في ذلك المأساة التي آلت إليها هذه الأخيرة من جراء البطالة. " فماريونطال " مدينة نمت مع مانيفاكتورة النسيج المتواجدة بها و التي كانت تمثل الحياة الإقتصادية و الحياة الإجتماعية بالنسبة لأهالي المدينة.

إن هذه الدراسة المونوغرافية سعت إلى تحليل ردود الافعال إتجاه الإحتياجات، و كان ذلك بتحليل الحياة اليومية للأسر أخذ بعين الإعتبار الظروف المادية لها و تاريخها، و كذلك تحليل السلوكات في خضم الوضعية الجديدة.[3]

---

[1] Jacques Fressinet, Op.cit ,P.45.

[2] Jérome Ballet,O p. cit, P. 19.

[3] Enrico pugliesse, **Socio économie du chômage**, op. Cit, P. 61.

و قد إستخرجوا أربعة نماذج من العائلات في البطالة وهي:

أولا : هناك العائلة المستقرة، التي تتميز بمحافظتها على صحة أطفالها، و المشاركة في النشاطات، و لها مشاريع و أمل في المستقبل وتعيش في مرح و تستمر في البحث عن العمل.

ثانيا : هناك العائلة المستسلمة، ومن سمات هذه العائلة أنها لا تملك مشاريع، و ليس لديها أي أمل، و قلّلت من حاجياتهاإلى الحد الأدنى، و لكنها حافظت على صحة أطفالها .

ثالثا : العائلة الفاقدة للأمل ،و التي تتصف بفقدان الأمل و بالإنهيار و الإحساس بعدم جدوى أي محاولة تقوم بها من أجل تحسين حياتها اليومية.

رابعا : العائلة اللامبالية، لدى هذه العائلة مميزات تتشابه مع العائلات السابقة (الإنهيار، عدم جدوى القيام بأية محاولة ...إلخ) . كذلك ليست لها مشاريع ولو في المستقبل القريب. و تنفق أموال المنحة خلال بضعة أيام دون التفكير فيما سيحدث فيما بعد .و لقد أدمجوا العائلتين الأخرتين في نموذج واحد و هي : العائلات المنهارة.

2. إنهيار تنظيم الوقت:

إن مسألة تنظيم الوقت من النقاط الرئيسية للتحليل السوسيولوجي و الأنثربولوجي و السيكولوجي. فحسب دراسة ماريونطال فإن العمال " فقدوا كل إمكانية سواء كانت مادية أو سيكولوجية على إستغلال وقتهم ".[1]

إن مسألة الوقت لا تمثل فقط مؤشر يكشف لنا عن الإختلاف في السلوكات بين الرجال و النساء إتجاه التسريح و البطالة، و لكن أيضا يسمح لنا بفهم بعض التناقضات الخاصة بمعايشة النساء العاملات للبطالة. فمن نتائج دراستهم أن النساء يعطونك بالتحديد نشاطهم اليومي و يمكنهم أن يعطوك وقت كل نشاط. أما الرجال فالعكس، فليست لديهم القدرة على إخبارك عن كيفية قضاء يومهم. فالرجال الوقت بالنسبة إليهم هو المصنع. لأن هويتهم الأساسية مرتبطة بهويتهم المهنية.[2]

فالإختلاف في العمل يؤدي إلى أزمة عميقة في حياتهم و هذا بشكل عام. فيعتبرون أنفسهم ضائعين، ولا يعرفون

---

[1]P M.Jahada, P.F. lazarsfeld, H.Zeisel, **Les chômeurs de Mariental** .in Enrico pugliesse, op.cit, P.65.

[2]Ibid, P. 66.

ماسيفعلون لذا نجد أن البطالة بالمعنى المحدد لها تطلق على الرجال، ففي الوقت الذي تفقد فيه النساء دخلهن و ليس عملهن. فلهن ما يشغلهن في المنزل يوميا .

إن الهوية المزدوجة للنساء المتأتية من تواجدها داخل المنزل و في العمل، تتيح لها الإفلات من كل إنهيار سيكولوجي رغم هذا فهن يشعرن و يعبرن بوضوح عن فقدانهن لحريتهن و تقليص لإستقلاليتهن المرتبطة بفقدان العمل.[1]

2.2. فقدان الهوية العمالية:

قدمت دراسة " ماريونطال " معطيات، بأن البطال يبدأ يفقد ثقته في قدراته و تأهيله و خبرته السابقة " فالناس يفقدون شيئا فشيئا تقاليدهم العمالية. فهم يعيشون البطالة كونهم ينتمون إلى فئة إجتماعية خاصة".[2] فمن فقدان الدور الذي كانوا يقومون به و الهوية العمالية التي كانوا يملكونها يؤدي بهم هذا إلى فقدان الأمل و إهمال النفس. و عندما يشتد بهم الفقر و البطالة، فالصورة المهيمنة لماريونطال هي تقوقع الناس على أنفسهم و بالتالي تقل علاقاتهم الإجتماعية و كذلك تقل نشاطاتهم اليومية و مشاركاتهم في الحياة الإجتماعية و السياسية.

3.2. سيكولوجية البطالة و ثقافة الفقر:

إن الصورة التي طبعت الحياة الإجتماعية " لماريونطال " ظهرت جليا في تراجع مشاركة الأفراد في الحياة الإجتماعية و الحياة السياسية. و التي عادت أسبابها إلى إنهيار أمل الأفراد في تحسين حالتهم و خاصة اللامبالاة التي أصبحت تلازمهم، مما جعل كل محاولة للخروج من البطالة مستحيلة النجاح. و بالتالي يفقد الأفراد روح المبادرة و قوة الإرادة على مقاومة صعاب الحياة الإجتماعية.

إن الإهتمام بالبعد النفسي أدى بلازار سفلد إلى عقد التشابه بين النتائج المتحصل عليها في دراستهم و نتائج دراسة الباحث الأمريكي " أوسكار لويس " (Oscar lewis) حول ثقافة الفقر، و الذي وصف هذه

---

[1] Ibid, P. 67.

[2] M. Jahada, P.F. La zarsefeld .M.Zeisel, **Les chômeurs de Mari_enthal.**in Enrico Puglisse , op. Cit, P.68.

الأخيرة " بغياب المشاركة و الإندماج الحقيقي للفقير في المؤسسات الرئيسية للمجتمع ،" و لديه " ضعف في بناء الأنا " و إحساس كبير بالتهميش و الإحساس بعدم القدرة و بالتبعية و بالضعف و كذلك عدم القدرة على التخطيط للمستقبل بعد أن يتجاوز مرحلة أخذه لمنحة البطالة " .[1]

فهناك إذا تشابها في السلوكات والعوامل الثقافية، لأبحاث ثقافة الفقر ونتائج دراسة ماريونطال حول العائلات المنهارة، ويمكن أن نجمل تشابهات الدراستين حول مايلي، أولا: غياب التخطيط لمشاريع مستقبلية. ثانيا : اللامبالات التي تبررها عدم جدوى أية محاولة. ثالثا: عدم التمكن أو تفويت فرص تغييرحالته.

نخلص بأن دراسة ماريونطال ركزت على الآثار السلبية للبطالة، ويمكن إجملها فيمايلي : تدني مستوى المعيشة وإنهيار العلاقات العائلية وتراجع النشاطات الإجتماعية والسياسية وفوضى في تنظيم الوقت مما يفقد تنظيم النشاطات اليومية، وتعتبر البطالة كذلك كنهاية للحياة الإجتماعية وتحطيم للهويات الفردية والجماعية.

3. الأشكال الثلاثة لمعايشة البطالة:

أراد دومينيك شنايبر معرفة مختلف أشكال معايشة البطالة وهذا حسب مختلف المتغيرات التي تؤثر في ذلك وهي (السن، الجنس والمستوى التعلمي) وكذلك الإنتماء الإجتماعي وهي (الدخل، المستوى الثقافي و المهنة) .

فحسب شنايبز معايشة البطالة تتحدد عن طريق ثلاثة أبعاد أساسية :

-أولا: تبني البطال مكانة بديلة (كطالب، أو متقاعد، أو فنان) وبالتالي القيام بنشاطات جديدة تنتمي إلى هذه المكانة.

-ثانيا: مسألة الإندماج الإجتماعي. وهي أن تكون لديه علاقات إجتماعية خارج النشاط المهني وهذا من أجل تحمل البطالة.

-ثالثا: يستمر في الإندماج الأسري رغم البطالة. وهذا لكي يعيشها بصفة إيجابية.[2]

وقد أسفر بحثه، الكشف عن ثلاثة أشكال من معايشة البطالة.

---

[1]Ibid, P .75.

[2]Dominique Schnapper, **L'épreuve du chômage**.op.cit, P.73.

الشكل الأول من البطالة، سماها بالبطالة الشاملة" Le chômage total "وينتمي إلى هذه الفئة كل من العمال اليدويين والعمال كبار السن، والموظفين (الإطارات) التي ليست لها دبلوم . فهم يعيشون تجربة البطالة بقساوة كبيرة. إحساس بالذل وإنحطاط معنوي. فالبطالون الكبار في السن يتولد لديهم شعور على أنهم طردوا بعدما أستغلوا وأصبحوا الآن بدون نفع، فالنشاط المهني بالنسبة إليهم يعتبر الشكل الوحيد الذي يعبر عن وجودهم. كذلك يحدث لهم إختلال في الوقت. فوقت العمل هو الذي يحدد وقت الفراغ، وهو الذي يعطيه معناه. فالإختلال في الوقت ينتج عنه القلق وكذلك عدم إمكانية إستغلاله وهذا من أجل القيام بنشاطات منتظمة[1] . كذلك هذه الفئة تشعر بالوحدة وإنهيار في العلاقات الإجتماعية. وحتى النساء فغياب العمل المهني يحدث لهم نهاية العلاقات مع العالم الخارجي ومع الآخرين[2]

أما الشكل الثاني من البطالة فسماه بالبطالة المغايرة" Le chômage différé" فالإطارات هنا تصارع ضد إنهيار العلاقات الإجتماعية وضياع المهنة (وهي صفات البطالة الشاملة) . فيتبنون نشاطات بديلة ويبحثون عن شغل جديد بطريقة منتظمة، فيستغلون فترة بطالتهم بمتابعة تكوينات مهنية إضافية من أجل زيادة حظوظهم في الحصول على شغل في سوق العمل.

فهم لايعرفون الفراغ والقلق كما هو الحال بالنسبة للبطالة الشاملة. وبالنسبة لكثير من الإطارات فإن المسار المهني يشكل الشغل الشاغل لهم، فهو الشكل المفضل للتعبير على الذات، لأن الإطار لاينظر لشغله على أنه ينحصر في قضية الراتب الشهري فقط، ولكن ينظر إليه في إطار مسار مهني يضم مراحل تمكنه في المستقبل أن يحتل مكانة داخل التنظيم.

إلا أنه ومع مرور الوقت، تزداد حدة أزمة المكانة والهوية، وتبدأ تضعف المزايا التي تمكن الإطار في تبني سلوكات نشيطة وبإرادته الخاصة. وبالتالي فإن البطالة المغايرة تدوم لفترة معينة فقط ثم تتلاشى.[3]

أما الشكل الثالث من البطالة فهي البطالة العكسية " Le chômage inversé "فينتمي إلى هذه البطالة فئة

---

[1] Ibid, P.136.
[2] Ibid, P .146.
[3] Le drut (R), Meste (j.e), Schnapper (D) « chômage » in CD ROM ,universalis 3, 1998. P.20.

الشباب، ذو الأصل الإجتماعي المتوسط أو العالي. ولديهم تأهيل مهني ضعيف، أو عدم تكيف شهاداتهم مع سوق العمل (البعض من الشهادات الأدبية ذات المستوى العالي).

فهم يعيشون البطالة كفترة عطلة ويتبنون في ذلك نشاطات مثل : التنزه ونشاطات ثقافية، وحياة إجتماعية. لايحسون بأي ذل فهم يعبرون عن فترة بطالتهم بالحرية وبتفتح الذات[1] فلا يحسون بالضعف الإجتماعي لمجرد عدم عملهم. فالنشاط المهني بالنسبة إليهم ماهو إلا مجرد وسيلة لجلب مدخول معين من المال. فالعمل ليس وسيلة لإثبات الهوية الإجتماعية والتعبير عن الذات.[2]

4. دراسة بطالة الشباب:

يقدم لنا J. Le Moùel [3] نمطين مختلفين لمعايشة الشباب للبطالة. ويفسر لنا هذا الإختلاف بالتصور الذي يحمله البطال عن العمل. فهناك البطالة التي تعاش "كمرض" وهذا بالنسبة للشباب الذين يطمحون إلى إدماج مهني وإندماج إجتماعي، فهم يعتبرون العمل كإلزام إجتماعي وكواجب معنوي. والعكس هناك الشباب الذين لايعطون أهمية للبطالة ويعيشونها بإرتياح.

فانطلق من فرضية مفادها أن معايشة البطالة كمرض أو معايشة البطالة بإعتبارها قضية لا تثير القلق " Chômage Banalisé " ترتبط بتصورات الشباب للعمل.

فالبنسبة للذين يعيشونها كمرض، فتعتبر البطالة بالنسبة إليهم كتجربة قاسية، تتميز بالبحث المستمر عن العمل و متابعة التكوينات المهنية ،وزد على ذلك الضغوطات المالية التي يتعرضون إليها . فوقت البطالة بالنسبة إليهم وقت ضائع ولا يجنون منه إلا القلق و الوحدة. فهده الفئة من الشباب تعطى إهتمام كبير للبطالة، فهي تختلف عن الفئة الأولى، بإعتبار أنها هي التي أختارت الإنسحاب من العمل، فالوقت الذي يقضونه في البطالة يسمح لهم بالتفكير و إعادة النظر في مشاريعهم و السعي لتحقيق رغباتهم و طموحاتهم. فبالنسبة إليهم أن تكون بطالا لا

---

[1] Ibidem.
[2] Dominique Schnapper , op.cit, P.183.
[3] Jacque Le Moùel, « Le chômage des jeunes : des « vécus » très différents »,**sociologie du travail**, N°2 , 1981,PP. 163-172.

يعني الإقصاء و الإحتقار فهم لا يحسون الإقصاء من النسق، فليست لديهم مكان فيه و بالتالي لا يلومون أنفسهم مثل الفئة الأولى.

يتضح لنا من هاتين الفئتين من البطالين أن هناك نسقين من القيم متعارضين فيما بينهما . فمن جهة، إذا كان للعمل قيمة أساسية في المجتمع فيعتبر بذلك فقدان الشغل بمثابة الإقصاء الإجتماعي و المعنوي فالبطال هنا يستمر في وضع اللوم على نفسه و إحساسه بأنه يعيش عالة على المجتمع، و بالتالي فكلما كان للعمل قيمة أكبر كلما كان هناك إحتمال كبير أن تعاش البطالة كحالة مرضية. و من جهة أخرى، فكلما قلت قيمة العمل أي بجعله مجرد وسيلة. كلما كانت معايشة البطالة كحالة عادية.

5. البطالة و الشبكة الإجتماعية:

جاءت نظرية رأس المال الإجتماعي كمكملة للنقص الذي يعترى نظرية رأس المال البشري في تحليل سوق العمل التي تعتبر العمل سلعة كباقي السلع، تتبادل في السوق و لكن يختلف العمال بإستثماراتهم في التكوين أي أنها تركز على الخصائص الفردية (كالمستوى التعليمي) . أما رأس المال الإجتماعي فهو مورد إجتماعي يتعلق بالعلاقات الشخصية التي ينسجها الفرد .[1]

أطروحة رأس المال الإجتماعي، جاءت كنتيجة أبحاث قام بها قرانوفيثي Granovetter في 1973 . فقد ربطت دراسته التحليل الإقتصادي بالتحليل الإجتماعي فيما يخص موضوع البحث عن الشغل. "فبدا أن رأس المال الإجتماعي يرتكز على العلاقات الشخصية للفرد و التي ترجع إلى بناء شبكته و ترتبط بحظوظه في الحصول على الشيء الذي يناورمن أجله مثلا : المعلومات" .[2] فحسب قرانوفيثي تختلف إستراتيجيات الأفراد للبحث عن الشغل و هذا حسب إختيارهم للصلات الأكثر نجاعة بالنسبة إليهم، إما الصلات القوية وهي المتعلقة بالعلاقات الأسرية و الأصدقاء أو الصلات الضعيفة و المتعلقة بالإتصالات المهنية.[3]

و لقد أصبحت أعمال قرانوفيثي ، سندا لعدة دراسات. فمثلا دراسة بانازي Banazzi، الذي حاول تحليل

[1] Michel Forsé, « Capital social et emploi », **l'année sociologique**,N°1, volume 47, 1997,PP. 143-144.
[2] Ibid, P.145.
[3] Alaine de gene et Michel forsé, **les réseaux sociaux**, Armand colin, Paris 1994, P. 133.

" الشبكات الإجتماعية " و كيفية محاولة الفرد الخروج من البطالة. فمن نتائج بحثه أن الذين كان لديهم شبكات معارف متعددة رغم قلة أهميتها يجدون سهولة في الحصول على معلومات بسوق العمل و من تم الحصول على شغل. و بالتالي فإنه كلما إزدادت المعارف الإجتماعية و المعلومات الخاصة بسوق العمل إزدادت حظوظ الفرد في الحصول على شغل.[1]

يمكن أن نخلص بأن شكل إرتباط الفرد بمختلف الشبكات الإجتماعية يمكن أن يكون له سندا في التقليل من معاناة البطالة و أيضا فرصة للخروج منها، و العكس صحيح.

4. البطالة و الإقتصاد غير الرسمي:

إن السوسيولوجيا مثلها مثل الإقتصاد إهتمت بالإقتصاد غير الرسمي. فهناك تيار بحث في السوسيولوجيا يعتبر الإقتصاد غير الرسمي كوسيلة للخروج من البطالة، و ذلك بإيجاد حلول بديلة عن العمل الدائم و المضمون.

إن ربط العلاقة بين البطالة و العمل غير الرسمي، يستند على إعتقاد بإمكانية هذا الإلتقاء بحجة أن هناك إمكانية للعمل في ظل نمط معين من الطلب هذا من جهة و من جهة أخرى ليس هناك عرض شغل دائم و لمدة طويلة مما لا يرضي الجميع.

إن هذه المقاربة لا تأخد بعين الإعتبار العلاقات و السياق الإجتماعي. فالشغل غير الرسمي لا يكون متوفر في كل سياق و من جهة لا يدخل البطالين إلى هذا العمل بنفس الطريقة. فمن الضروري أن يعرض النسق الإقتصادي المحلي جزء من الشغل غير الرسمي و يكون مناسبا و أيضا سهل المنال للأشخاص الذين لا يملكون شغلا.[2]

فالدراسة التي قام بها أونريكو رباقياني" Enrico Rebeggiani "[3] " بنابولي الايطالية " و الذي لاحظ بأن ليس من السهولة الوصول إلى بعض نشاطات العمل غير الرسمي، إذا كنا خارجين عن الدائرة الإجتماعية للطبقة

---

[1] Enrico Pugliesse, op. Cit, P. 138.

[2] Enrico Pugliesse,op. Cit, P.130.

[3] Ibid, P. 131.

الدنيا مثل (حراسة حضائر السيارات بالطرق و نشاطات أخرى تكون خارجة عن القانون) .

و هناك دراسة أخرى قام بها فرانسوا سطانكنيز" François Stankieniz " .[1] بمدينة ليل الفرنسية " lille "في سنوات الثمانينيات، و الذي يعتبر بأنه ليس هناك علاقة تطابق بين البطالة و العمل غير الرسمي. فقد وجد في دراسته بأن هناك عدة ردود أفعال مختلفة إتجاه البطالة و العمل غير الرسمي. فهناك فئات لديها إتجاه معارض للعمل غير الرسمي و يعتبرونه كحل مؤقت، و هناك فئات أخرى تعتبر الدوام على هذا الشكل من العمل شئ مؤكد . فمن بين هؤلاء البطالين عمال العمارات و الأشغال العمومية اللذين ينجحون لذلك لتكيف قدراتهم بالعمل غير الرسمي و كذلك بإمكان إيجاد شغل بالقطاع غير الرسمي.

و في تفسيره لضعف حضور البطالين في القطاع غير الرسمي. أخد بعين الإعتبار العوامل التي تحث على العمل غير الرسمي و العوامل التي تقف ضد سيرورة هذا الأخير و هي متغيرات سوسيولوجية، فالأولى تتصل بطبيعة المنطقة المحلية أي بالخصائص الإجتماعية و الإقتصادية للسياق المحلي، فلأنها تحدد قدرات نمو الإقتصاد غير الرسمي. أما المتغير الثاني فيتمثل في إمكانيات و إستعدادات الأفراد و هذا حسب موقعهم الإجتماعي.

و يخلص سطانكنيز Stankieniz بأن البطالين تربطهم علاقات مختلفة مع الإقتصاد غير الرسمي،فمثلا الشباب يلجأون للنشاطات غير الرسمية بمنطق الإندماج في حين أن كبار السن يدخلون الإقتصاد غير الرسمي بمنطق الفقر.[2]

---

[1] Ibidem.

[2] Ibid, P. 133.

خلاصة:

الهدف الذي أردنا أن نصل إليه من خلال هذا الفصل هو الإلمام قدر المستطاع بالدراسات التي تناولت معالجة الأثار الإجتماعية و الإقتصادية و النفسية للبطالة, أي بتلك الدراسات التي تهتم بمعالجة موضوع معايشة البطالة. محاولين كذلك إبراز الدور الأساسي الذي يلعبه العمل كعامل للإندماج في المجتمعات الحديثة، و ما يحمله من وظائف كامنة غير الأجر فحسب ، بل يقوم بوظائف إجتماعية و إقتصادية و نفسية أي معنوية و رمزية. فالعمل يمنح الفرد فضاء إجتماعي يتفاعل فيه، ليعبر عن كيانه الإجتماعي، و يجلب منه دخل يعطيه الإستقلال المالي و من جانب آخر يحافظ الفرد على معنوياته مما يعطيه الإستقرار النفسي، إلا أن الوظائف الكامنة للعمل لا تظهر إلاّ بفقدان العمل، كما هو الشأن بالنسبة للمسرحين و الذين يمثلون موضوع دراستنا . و هذا ما جعلنا نصف معايشة المسرح للبطالة بالإقصاء الإجتماعي بكل مايحمله هذا المفهوم من أبعاد سوسيو إقتصادية و نفسية و رمزية، و الذي سنتناول هذه المسألة بنوع من الشرح و النقد من خلال الفصل اللاحق.

الفصل الثالث : البطالة وإشكالية الإقصاء الإجتماعي.

تمهيد .

1. النظريات السوسيولوجية الكلاسيكية للإقصاء الإجتماعي.

   1.1. نظرية إميل دوركايم.

   2.1. نظرية جورج زيمل.

   3.1. نظرية ماكس فيبر.

2. النظريات السوسيولوجية والأطروحات المعاصرة للإقصاء الإجتماعي.

   1.2. نظرية ألان ثوران للإقصاء الإجتماعي.

   2.2. مجالات التماسك الإجتماعي.

   3.2. الكلفة الرمزية لعدم الإندماج.

3. الأشكال المعاصرة للفقر الحضري.

   1.3. التهميش الإجتماعي.

   2.3. الإقصاء الإجتماعي.

   3.3. الطبقة الدنيا .

خلاصة.

تمهيد :

تعتبر مسألة الروابط الإجتماعية من المواضيع الأساسية في السوسيولوجيا،و هذا منذ ظهورها ، إلاّ أنها لم تعالج ظواهر الإقصاء الإجتماعي وفئة المقصين كظواهر خاصة أي خارجة عن السير العام للمجتمع، كما يفعل الآن السوسيولوجيون المعاصرون.

فالسيرورة التي تربط الناس فيما بينهم والتي تؤدي إلي تكوين المجتمع، كان من إهتمام كل من دوركايم و ماكس فيبر و زيمل. فكل واحد منهم كانت لديه رؤية معينة وزاوية خاصة يدرس فيها نوع الرابط الإجتماعي.

إن الرابط الاجتماعي، مفهوم عام يطلق على مختلف أنماط العلاقات التي تجمع الأفراد فيما بينهم في مجتمع ما .

والروابط الاجتماعية تأخذ عدة أشكال منها : التضامن لدوركايم وهو"القدرة على الإشتراك مع الغير"[1] .

وقد حدد نوعين من التضامن وهما التضامن الآلي، الخاص بالمجتمعات التقليدية. والتضامن العضوي الخاص بالمجتمعات الحديثة. وقد ركز دوركايم على تأثير الشعور الجمعي على طبيعة ونوع الرابط الإجتماعي.

أما النوع الآخر فهي الألفة الإجتماعية Sociabilité ونعني بها "القدرة على التفتح و التسامح مع الآخر" [2] بصيغة أخرى فهي تتعلق بمجموع العلاقات أو الإتصالات التي يبرمها الفرد مع قرنائه. وقد إهتم بها زيمل وحددها في مختلف التبادلات واللقاءات سواء كانت بين الأباء، أو الأصدقاء، أو الجيران، ومختلف العلاقات. فالسوسيولوجيون المعاصرون يقيسون الألفة الإجتماعية ، إنطلاقا من مفهوم شبكة أو رأس المال الإجماعي، والذي يقصد به، أن الفرد يدخل في إتصال مستمر ويستخدم هذا المورد عند اللزوم وبذلك فقد إهتم زيمل بالرابطة الإجتماعية في حالتها الميكرو علائقية أي علاقات وجه لوجه، وقد إكتشف البعد الأساسي في مصطلحات البعد و التقارب التي تسمح للأشخاص بأن يحددوا شكل العلاقة التي تربطهم.

أما ماكس فيبر، فقد اهتم بالرابطة السياسية، و المتمثلة في كل مايربط مابين الأفراد والسلطة التي يخضعون إليها[3] .

---

[1] Martine Xibennas,**Les Théories de L'Exclusion**.Op.cit,P.218.

[2] Ibidem .

[3] Achille Weinbrg, «Crise et Recomposition »,**Sciences Humaines** ,N°34,Septembre,2001,P.59.

1. النظريات السوسيولوجية الكلاسيكية للإقصاء الإجتماعي:

1.1. نظرية دوركايم:

إن موضوع السوسيولوجيا عند دوركايم، هو دراسة الظواهر الإجتماعية وقد إتخذ موقفا فلسفيا وعلميا لمعالجة الظواهر الإجتماعية. أولا بإعتبارها كأشياء، وثانيا أنها تمارس على الأفراد قهرا خارجيا. وأن تشبيه دوركايم الظواهر الإجتماعية بالأشياء ماهو إلا إحتياط منهجي للإبتعاد عن التصورات القبلية التي تعيقنا على معرفة الظواهرالإجتماعية من الخارج كما هو الأمر بالنسبة للظواهر الطبيعية. ولقد أوضح دوركايم حالات عديدة تكشف عن معنى القهر و الإلزام الذي يقصده، فهناك قهر أو إلزام مفروض على الفرد حينما ينخرط في حشد أو جمهرة، إذ تظهر الإستجابات الجمعية للمواقف، وتطغى على الشعور الفردي تماما، ومثل هذه الظاهرة الإجتماعية بالضرورة في رأي دوركايم أنها مشتقة من الجماعة ككل. . أي ليس لها أي أساس فردي.[1]

أما نظرة دوركايم للمجتمع فإنه "و إن كان يتكون من الأفراد، إلا أنه يشكل واقعا قائما بذاته، بمعنى أن كل فرد يولد ويجد الإطار الإجتماعي الذي يصبح مجرد عنصر فيه، فالمجتمع إذن واقع لم تخلقه أي إرادة فردية، فشخصية الفرد نفسه هي نتاج للمجتمع، وهذا هو ما يفسر لنا القول بأن المجتمع يعلو فوق الأفراد، لأنه لا يعتمد في وجوده على أي فرد معين".[2]

1.1.1. التضامن الآلي والتضامن العضوي :

حسب دوركايم فإن شكل الروابط الإجتماعية يمكنها أن تفسر لنا النظام الإجتماعي ككل. فهي تسمح لنا بجمع الأفراد فيما بينهم و تربط الفرد بالجماعة و قد حدد أشكال التضامن الإجتماعي حسب دراسة مورفولوجية تسمح له بتحديد شكل التضامن، و بدراسة فيزيولوجية تحدد قوانين سير التضامن .

---

[1] محمد على محمد، **تاريخ الفكر الإجتماعي "الرواد و الإتجاهات المعاصرة"** ، دار المعرفة الجماعية، الإسكندرية، 1999، ص.200.

[2] آلبار نقلا عن محمد على محمد، المرجع السابق،ص .188.

وخلص بأن هناك نموذجين أساسيين للتضامن الإجتماعي يرتبط كل من هما بمجتمع معين. فالتضامن الآلي يسود في المجتمعات التقليدية، حيث يسود في المجتمع شعور جمعي قوي، يتشابه الأفراد من حيث وظائفهم وتصوراتهم. لذا يكون سير التضامن الآلي وفق مبدأ التشابه و التجانس الإجتماعي بحيث نجدهم أقل إختلافا ،ولديهم نفس المشاعر والمعتقدات والعادات والآراء .

أما التضامن العضوي، فيرتبط بالمجتمعات الحديثة. فمن جراء تقسيم العمل، يحدث إختلافا كبيرا في الخبرات والوظائف، فيصبح وجود الفرد ضروري بالنسبة للكل، فسيره يقوم على أساس الإختلاف ، وبالتالي لا يتشابه الأفراد و لكنهم واعون بدورهم تجاه السير الحسن للكل.

ولقد ترتب على مناقشة دوركايم لتقسيم العمل و التغيرات التي تطرأ على الظواهر الإجتماعية أن تزايد تقسيم العمل يؤدي إلى إختفاء التشابه الأخلاقي و العقلي بين الأفراد و ذلك نتيجة بروز الفردية. فيؤدي التخصص إلى تأكيد الكفاءة و الخبرات الفردية، و من ثم يقل الدور الذي يلعبه المجتمع التقليدي في منح المكانة الإجتماعية للأفراد. وكل هذه المظاهر تضعف من الضمير الجمعي العام، ذلك لأن كل فرد أصبح مستقلا عن الآخر.

فمن الناحية التحليلية يعرّف هذا الشعور الجمعي بأنه نسق فكري مشكّل من أفكار و قيم و مشاعر و معتقدات التي يعتنقها أفراد المجتمع. ولهذا الشعور حياته الخاصة و إستقلاليته بالنسبة لمختلف ضمائر الأفراد. أما من الناحية المنهجية فالشعور الجمعي يختلف عن الشعور الفردي، لأنه مجموع هذا الأخير لا يشكل الشعور الجمعي بل يوجد في كل شعور فردي[1]. أما في المجتمع الذي يقوم على التضامن العضوي فإن تقسيم العمل يظل ينمو حاملا معه عناصر عدم التشابه بين الأفراد و مؤديا إلى زيادة التضامن في المجتمع، و بالتالي فكلما زاد التساند كلما قل تأثير الشعور الجمعي[2].

يستنتج من طرح دوركايم أن فضاء التصورات الجماعية أو الروابط المعنوية و المتمثلة في الوعي الفردي و الشعور الجماعي، و الممارسات الإجتماعية أي الروابط الإجتماعية و المتمثلة في التضامن الآلي أو التضامن

---

[1] محمد عاطف غيث، **دراسات في تاريخ التفكير و الإتجاهات النظرية في علم الإجتماع**، دار النهضة العربية، بيروت، 1975، ص.50.

[2] نفس المرجع، ص.50.

العضوي أنهما مترابطان فيما بينهما . فكلما كانت التصورات الجماعية قوية كانت الروابط الإجتماعية قوية و العكس صحيح. إذن ففكر دوركايم يدور حول مفهومين أساسيين هما القوة المعنوية واللامعيارية . بحيث أن القوة المعنوية ترتبط بإنسجام كبير في التصورات الجماعية أما اللامعيارية فهي ترتبط بالإنهيار . ففي بداية الأمر تسود اللامعيارية أي الفراغ الإجتماعي، ثم يصل الإنسان إلى درجة آولى من التنظيم الإجتماعي حينما يحدث إجماع أدنى على التصورات الجماعية. وبعد ظهور تقسيم العمل تسود التصورات الجماعية و القائمة على الوعي الفردي مما يستوجب تشكيل علاقات إجتماعية جديدة ذات طابع عضوي. فنجد أن النسيج الإجتماعي يتحطم من جديد ليترك المكان للامعيارية [1] .

"ففي المجتمعات الصناعية، فإن المجتمع يفشل في تحديد الأهداف و وسائل بلوغ تلك الأهداف. بحيث تنسجم مع الإمكانات المتاحة للأفراد على مختلف أوضاعهم الطبقية، و تحظى في نفس الوقت بالقبول و التقدير الإجتماعي. كما أصبحت الثروة و النفود أهدافا في ذاتها، و غدا الأفراد عاجزين عن تحقيق المكانة الإجتماعية التي يطمحون و يسعون إليها، لأنهم لا يملكون الوسائل المقبولة إجتماعيا لبلوغها"[2]. ومن جراء هذه الوضعية يدخل الأفراد في صراع مع القيم وفق المعايير الإجتماعية مما يؤدي إلى تلاشيها، فيدخل المجتمع في حالةاللامعيارية.

فخلص دوركايم أن المال يختزن كل صور التعبير الأخرى عن النجاح في المجتمعات الصناعية،التي تسيرها قوانين السوق و النظم البيروقراطية، فتحدد أهدافا عامة لجميع أعضاء المجتمع بغض النظر عن إمكاناتهم و الفرص المتاحة أمامهم، لذلك فمن المحتم أن كثيرا من الناس تتحول حياتهم إلى نوع من المعاناة في دروب الفشل حين يخفقون في تحقيق هدف النجاح الفردي وهو تحقيق الثروة، ذلك النجاح الذي يعتبر القيمة العليا في المجتمع، وله قوة إلزام معنوية على كل أعضاء المجتمع[3].

---

[1] Martine Xibenas ,Op, cit, PP. 52-53.

[2] ليبست نقلا عن نبيل رمزي، **النظرية الإجتماعية الكلاسيكية (الأصول الفلسفية و السياق الثقافي)**، دار الفكر الإجتماعي،الإسكندرية، 1966 ص. 237.

[3] كوزر نقلا عن نبيل رمزي، نفس المرجع، ص. 238.

2.1. نظرية جورج زيمل :

إن التعريف الكلاسيكي " بأن السوسيولوجيا هي علم الظواهر الإجتماعية "يشكل مشكلا، لأن الظواهر الإجتماعية قد درست من قبل من طرف عدة علوم إجتماعية مثل التاريخ، و القانون، و الإقتصاد، و علم السياسة إلخ، فالمهم هو تحديد و بدقة المجال الخاص بهذا العلم الجديد، وإعطائه مفهوم إجرائي يماثل مفاهيم"السياسية "و " الإقتصاد " أو " الحضارة". ومن أجل هذا يجب تحليل مفهوم المجتمع في حد ذاته. فحسب زيمل أن وجود المجتمع يتوقف على التفاعل المتبادل بين الأفراد، و هاته الأخيرة تخلقها العواطف و المصالح و الأهداف المختلفة، و هي التي تؤدي إلى سيرورة التنشئة الإجتماعية، و في نفس الوقت، تبادل الأفعال في حد ذاته هو التنشئة الإجتماعية. و من هنا وضع زيمل التمييز بين " المحتوى " و " الشكل". فمحتوى المجتمع هي السيرورة السيكولوجية للأفراد من دوافع و اهداف و مصالح. أما الشكل فهو مختلف النماذج التي ترتكز عليها التنشئة الإجتماعية. فتتصف هذه الأفعال المتبادلة بالديمومة، و أنها مستقلة عن إدارة الأفراد. فضبط هذه السلوكات الإجتماعية هو الذي يسمح لنا بملاحظة حياة العلاقات الإجتماعية المتصفة بالدوام و الثبات[1].

لهذا " فقد عرّف المجتمع كشبكة من العلاقات المتعددة القائمة بين الأفراد، من خلال تفاعل كل منهم مع الآخر تفاعلا مستمرا. كما نادى بأن مجال دراسة طلاب علم الإجتماع يجب أن يتركز في الترابطات الإجتماعية بإعتبارها صورا و أشكالا أساسية للمجتمع[2]".

إذن فقد عمّم زيمل، سوسيولوجيته القائمة على التفاعل بين الأفراد، إلى إشكالية تقوم بدراسة الروابط الإجتماعية التي تربط الناس فيما بينهم. و حسب زيمل فإن كل تفسير للإنسجام إجتماعي يرتكز في الأساس على التفاعل أو على العلاقة مع الآخر. ففي تحليل العلاقات الثنائية هي التي تسمح للباحث بأن يكتشف طبيعة الروابط

---

[1] Gilles Ferréol et al, **Histoire de la pensee sociologique , Le grands classiques.**

Armand colin, Paris , 1994, P. 125.

[2] عبد الباسط عبد المعطى و عادل مختار الهواري، **في النظرية المعاصرة لعلم الإجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986، ص. 155.

الإجتماعية لمجتمع معين. و قد وضع زيمل نموذج للروابط الإجتماعية، و ذلك لوصف تاريخ العلاقات الإجتماعية في إطار المجتمع الإنساني. هذا ما يسمح بأن نتعرف على خاصية هذا التطور، و الذي يكمن في التفتح التدريجي نحو الخارج ،أونحو الآخر أي القريب عن المجموعة، و قد ميز ثلاث مراحل أو ثلاثة مواقف تتخدها المجموعة نحو الغريب[1].

ففي المجتمعات الإنسانية الأولى، كانت المجموعات الإنسانية صغيرة و منغلقة على نفسها، و بذلك كان تماسكها كبير، فالغريب عن المجموعة يعيش خارجها و يقابلونه بالكراهية. أما في المرحلة الثانية، فتتغير الأمور شيئا فشيئا لتتفتح المجموعة على الخارج، و تسمح برخصة إلاّ للتاجر الذي تجعله وسيط بينها و بين العالم الخارجي، أما في المرحلة الأخيرة، فتبدأ المجموعة تتعامل معه و تستقبله[2].

و لقد ركز زيمل على العلاقة الخاصة مع الغريب، فلأنه يعتبر أن هذه الأخيرة تمارس ضغطا دائما على التصورات الجماعية، سواء كانت داخلية أو خارجية. فمن خلال هذه العلاقة الخاصة يمكن أن يفضي هدا النمو الأخلاقي إلى الإنسان العالمي.

1.2.1. أشكال العلاقات مع " الغريب " :

لقد فكّك زيمل الرابط الإجتماعي الخاص بالعلاقة مع الغريب، إلى أربعة متغيرات. المتغير الأول، يتكون من البعد/التقارب فدرجة التقارب تجعل العلاقة أكثر قربا و حميمية، لأن الغريب هنا يقدم تشابهات مع أفراد المجموعة. أما درجة التباعد، فتجعل العلاقة باردة، فالتشابهات التي يقدمها الفرد هي تشابهات عامة و بالتالي فهي بعيدة عنهم. أما المتغير الثاني، و هو الحراك ،فالغريب ينظر إليه على أنه بدون أصول و هذا بالمعنى المجازي، و لهذا إختزلت وظيفته في التجارة و المالية.

المتغير الثالث، و هو الموضوعية ،فالغريب يكون أكثر حرية من أفراد المجموعة فهو بعيد عن التصورات القبلية الخاصة بالمجموعة. و بالتالي فهو يحتفظ بنمادجه الخاصة به.

---

[1] Martine Xibenas, Op.cit,P. 55.

[2] Ibidem.

أما المتغير الأخير و هو متغير التجريد ،فالغريب يمتلك نمادج عامة وهي أكثر موضوعية. إذن فهي مجردة بالمقارنة مع أفراد المجموعة، فالغريب من عادته يفكر في التشابهات العامة و يلاحظ في المجموعة التي تستقبله التشابهات و الإختلافات مع مجموعته الأصلية.

فيلخص زيمل من خلال خصائص هذه المتغيرات أنه كلما كانت المجموعة تنظر للغريب بصورة الإختلافات فإنه يبقى دائما مقصى خارج المجموعة و لكن إذا نظر إليه بنظرة التشابهات فإنه شيئا فشيئا يعتبرونه جزء من المجموعة، فيحتم عليهم تغيير تصوراتهم عنه[1].

2.2.1. الروابط الإجتماعية و المدينة الحضرية :

ركز زيمل فكره على تأثير تطور و إتساع المدينة على المتغيرات التي تحدث على مستوى الشخصية الحضرية، أي قدرة الإنسان الحضري على إعادة تحديد أشكال علاقته مع الآخر. فيذكر لنا زيمل، أن من خصائص الروابط الإجتماعية الموجودة بالحضر هي الحساب و الحرية و الفردانية و كذلك برودة الطبع. فالحضري نجده أكثر عقلانية و يبعد عنه العواطف في معاملاته، و هكذا تتسم علاقته مع الآخر بنوع من الريب و الحيطة.

فلخص زيمل أن هناك، أشكالا بنائية للإقصاء في المدينة الحضرية. فمن جهة فضاء مبني على المال و الوقت و من جهة أخرى كل شئ في المدينة يقرن بالمال ،بالتالي تظهر فئتين : فئة " قوية " تستطيع العيش في المدينة، و فئة ثانية "ضعيفة "جدا لا تستطيع العيش فيها[2].

3.2.1. مبادئ الإندماج :

حسب زيمل فإن الكثافة السكانية للمدينة الحضرية ينجم عنها إنهيار في القوة المعنوية. فتقارب الناس جسديا يؤدي ذلك إلى إبتعادهم معنويا .فالثقافة الفردية التي تبحث عن الإختلافات هي التي فرضت نفسها على التشابهات العالمية. وبذلك فإن المدينة الحضرية تفتقد إلى مرحلة الإندماج الكلي للأفراد الخارجيين عنها .

---

[1] Ibid,PP. 58-60.

[2] Ibid,PP. 60-62.

إن المكانة الحقيقية للغريب تتعلق بصورة مباشرة بالتصورات الجماعية التي يحملها عنه المجتمع. فهذه التصورات تتخد عدة أشكال فإذا كان المجتمع يشجع الإختلافات فإن الغريب يبقى دائما مقصى من المجموعة (و هذا موجود في المدينة الحضرية)، فيعمّم هذا الإتجاه ليصبح كل واحد غريب عن الآخر. و إما يميل المجتمع إلى تشجيع التشابهات مع الغريب و فيها حالات، فإذا كانت التشابهات الفردية هي التي تتغلب فإننا نكون ضمن روابط إجتماعية خاصة بمجتمع تقليدي،و إذا كانت التشابهات النمطية أي المتعلقة (بالدين، المهنة. .) هي التي تتغلب فنحن ضمن روابط إجتماعية لمجتمع يرتكز على التضامن العضوي كما هو الحال بالنسبة لدوركايم. و في الأخير إذا كانت التشابهات العامة هي التي تتغلب فالغريب يستقبل ضمن المجموع الإنساني الرحب.فهذا المنظور المتبني من طرف التصورات الجماعية يسمح ببناء كما تحدّث عنه زيمل و دوركايم بمستوى الأخلاق العالمية و التضامن المعنوي العالمي[1].

3.1. نظرية ماكس فيبر:

يقترح ماكس فيبر " النشاط الإجتماعي "كموضوع لعلم الإجتماع و أن فهم النشاط الإجتماعي يرتكز على فهم نوايا و مقاصد المعنى الذي يعطيه الفرد لنشاطه، و يتمثل ذلك في تبيين المعنى الذاتي الذي يرمي إليه الفاعل من نشاطه، و في ذلك نقوم بعقد المقارنات و بقدر المستطاع من أجل الوصول إلى المعنى العام الموجه موضوعيا و الذي يمكنه أن يعطينا معنى نموذجي أو معنى لهذا الفعل[2].

إن فيبر يفتح الباب لسوسيولوجية جديدة و هي سوسيولوجية الفهم و " أن الفهم عند ماكس فيبر يحقق هدفين إثنين فهو من ناحية يمكننا من معرفة الأسباب و العوامل التي تؤدي إلى حدوث الظواهر الإجتماعية و ذلك من خلال صياغة فئات سوسيولوجية عامة، و هو من ناحية أخرى يمكننا من إدراك المعاني الذاتية التي تنطوي عليها الأفعال الإنسانية" [3].

---

[1] Ibid,PP. 62-63.

[2] Martine Xibenas , Op. cit, P .64.

[3] محمد على محمد، مرجع سابق، ص . 296.

إذا فالمقاربة الفيبرية، ترتكز على رفض مزدوج فمن جهة ترفض الحتمية الراديكالية و من جهة أخرى ترفض الحرية المطلقة، فلا توجد ضغوطات و بناءات مستقلة عن نوايا و فعل الشخص ولكن تفسير الفعل يمر عبر تبين الضغوطات و البناءات [1] .

1.3.1. الرابطة الإجتماعية العمودية :

ركز فيبر على الرابطة الإجتماعية التي تربط الفرد بالسلطة أي الرابطة السياسية. فعلى غرار دوركايم الذي إهتم بالتضامن الإجتماعي الذي يفرض عن طريق عدة أشكال من القهر. فإن ماكس فيبر حلل دواعي قبول الناس الخضوع لتلك السلطة، و ما الذي يعطي شرعية لتلك الهيمنة ؟ .

بالنسبة لفيبر" فهناك ثلاثة نماذج للسيطرة المشروعة، الأولى أو السيطرة الشرعية، ذات طابع عقلي، إنها تقوم على أساس الإعتقاد بصحة شرعية الأنظمة المقررة عقليا، و شرعية الرؤساء المعينين طبقا للقانون. أما الثانية، و تدعى السيطرة العرفية، فتقوم على أساس الإعتقاد بقداسة الأعراف السائدة، و شرعية من وصلوا إلى السلطة بفضل العادة. و أما الثالثة، و هي التي يدعوها السيطرة اللد نية، فتعتمد على تسليم الأعضاء بالقيمة الشخصية لرجل يتميز بقداسته أو بطولته أو نموذجيته"[2] .

إن المجتمعات الحديثة و المتميزة بالسيطرة الشرعية أو العقلانية، تكون الصورة الأكثر نموذجية لها هي البيروقراطية. إلا أن هذه الشرعية يبدو أنها تفضي بسرعة إلى عطل وظيفي، فالمجموعة السياسية تتحول فيما بعد إلى وسيلة بيروقراطية، و هذا ما يبعدها على مبدأ العقلانية التي يبقي المجتمع يرتكز عليها، و بالتالي نجدها مبتورة من الفضاء الإجتماعي التي نتجت منه، و هكذا فالشرعية أصبحت لاتسمح بوصف شامل و كامل للروابط الإجتماعية التي تسير وفقها المجتمعات الحديثة [3] .

---

[1] Hirschhorn (M) .**Max Weber et La sociologie Française,**L'Harmattan,Paris,PP.181-191.

In Gilles Ferréol et al ,Op,cit, P .141

[2] جوليان فروند ، **علم الإجتماع عند ماكس فيبر**، ترجمة تسيير شيخ الأرض، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دمشق، 1976، ص. 215.

[3]Martine Xibenas , Op . cit, P. 69.

هذا ما أدى بماكس فيبر إلى اللجوء إلى طرح آخر يولي أكثر إهتمام بالبعد الإقتصادي و البعد الديني من أجل إكتشاف قيم و مبادئ المجتمع الحديث، فدراسته حول مبادئ الرأسمالية " سنجد أن الرأسمالية الغربية في حقيقة الأمر ظاهرة فريدة تنحصر خصائصها الأساسية فيما يلي : المشروع الإقتصادي القائم على التنظيم العقلي، و الذي تتم إدارته وفقا لمبادئ علمية، و الثروات الخاصة، و الإنتاج من أجل السوق، و الإنتاج للجماهير وعن طريقهم، و الإنتاج من أجل المال، و الحماس المتزايد و الروح المعنوية العالية، و الكفاءة في العمل، تلك التي تتطلب تفرغا كاملا للفرد، يزاول مهنته أو عمله، و هذا التفرغ يجعل من العمل المهني هدفا و متطلبا رئيسيا في حياة الفرد، ذلك أن الفرد يهتم بالعمل في ذاته، و لا ينظر للعمل في المجتمع الرأسمالي الحديث على أنه شئ عرضي، و لكنه هدف يعيش الإنسان من أجله، و هو الذي يفرض أغلب الإلتزامات الهامة و هذه الأخلاقيات المهنية تعتبر أحد السمات الواضحة لروح الرأسمالية الحديثة"[1] .

حسب ماكس فيبر فإن منشأ النموذج الرأسمالي يرجع إلى العقيدة البروتستانتية و المتمثلة في المادية و الصرامة و العلمانية، و كدلك قيمة العمل الذي يجب تأديته و كأنه هدفا في ذاته. إلا أننا لا يمكن أن ننزع على العلاقة السببية بين البروتستانتية و الرأسمالية معنى العلاقة الآلية، فالخلق البروتستناني كان أحد مصادر عقلنة الحياة الإجتماعية، الذي ساهم في تكوين ما يدعوه فيما بعد الروح الرأسمالية [2] .

إلا أنه يبقى النسق الفكري للحداثة بالنسبة لفيبر غير كاف من أجل تنظيم الروابط الإجتماعية، فالتصور الجمعي الذي يقولب الرابط الإجتماعي السياسي للمجتمع الحديث، نجده لا يهتم و لايدمج الروابط الإجتماعية الأفقية التي تربط الفرد بالفرد. و كذلك النقص الذي يعتري الروح الرأسمالية و التي تحدد القواعد المعنوية و التي هي بالأحرى متعلقة بالمهنة، و هي الأخرى لا تهتم بالروابط الإجتماعية الأفقية [3] .

ما نستخلصه، هو أن الأباء المؤسسين للسوسيولوجيا، كانت لديهم إهتمامات كبيرة عن التساند و الإنسجام

---

[1] محمد على محمد، المرجع السابق، ص .327.

[2] جوليان فروند، المرجع السابق، ص . 192.

[3] Xibenas (M),Op .cit , P. 70.

الإجتماعي في المجتمعات الحديثة. فلم يدرسوا موضوع الإقصاء الإجتماعي في حد ذاته، و لكنهم وضعوا أيديهم على الفراغات و النقائص التي ينتج عنها الإقصاء الإجتماعي.

فعقدوا المقارنة بين أشكال التساند الإجتماعي للمجتمعات التقليدية، و المجتمعات الحديثة، لإيجاد ميكانيزمات في التساند الإجتماعي لهذا الأخير. ففي المجتمعات التقليدية، تكون الروابط الإجتماعية الشاقولية و الأفقية مبنية على نفس التصورات الجماعية و التي تكون منسجمة و تؤلف الأفراد فيما بينهم، فدوركايم، وضح أهمية الوعي الجماعي في ضمان بناء التضامن الميكانيكي. أما زيمل، فقد إعتبر أن تقوقع التجمعات الإنسانية التقليدية على تصوراتها الخاصة عن العالم الخارجي، يضمن لها التماسك القوي بين أفرادها. أما بالنسبة لماكس فيبر فإن الرابطة الإجتماعية و الرابطة السياسية مبنية على نفس المبادئ [1] .

أما فيما يخص المجتمعات الحديثة، فنجد أن كل من دوركايم و زيمل و فيبر، سجلوا النقص الذي يلازم هذه المجتمعات، و المتمثلة في غياب التصورات الجماعية. فسجل دوركايم بأن اللمعيارية تشكل فراغا على مستوى التصورات الجماعية فتبدو كعنصر أساسي للإقصاء الإجتماعي. فيجد الإنسان نفسه أمام غياب الأطر الإجتماعية للإندماج التقليدي، هذا مما يجعله يجابه وحده مآسي الحياة الإجتماعية و يؤدي به ذلك إلى الإنتحار، منتجا بذلك إنهيار في النظام الإجتماعي. أما بالنسبة لزيمل فالمجتمعات الحديثة قائمة على نمط فكري أساسه الإختلاف وبالتالي فإن الغريب يستقطب بهدف الحاجة إليه فقط، فالرابطة الإجتماعية للمجتمع الحديث بطبيعتها محدده مسبقا بإقصاء الآخر. أما بالنسبة لفيبر، فإن الشرعية العقلانية و الروح الإقتصادية الرأسمالية غير كافيتان ليعيش في ظلها كافة أفراد المجتمع [2] .

---

[1] Xibenas (M),Op. cit, P. 71.

[2] Ibid, P. 72.

2. النظريات السوسيولوجية المعاصرة للإقصاء الإجتماعي:

1.2. نظرية ألان ثوران :

يعتبر ألان توران أول منظر للإقصاء، و هذا عندما تحدث عنه في بداية التسعينيات، فقد ركّز في تحليله على ثلاث فئات ليدعم طرحه وهم : سكان ضواحي المدن المحرومة، و الشباب الذي أخفق في دراسته و أخيرا البطالين. فحسب ألان توران لكي نفهم الحالات الموجودة في الحقل الحضري و المدرسي و المهني يجب أن تطرح هذه المسائل على أساس "الإقصاء و المشاركة".

فالمجتمع الحديث كان مجتمعا عموديا بحيث أن العلاقة التي تربط بين الطبقات هي من أعلى إلى أسفل. أما في الوقت الحالي، فنحن أمام مجتمع أفقي، يجد الأفراد أنفسهم إما في داخل أو في خارج النظام الإجتماعي dedans/dehors. فالمقصون يجدون أنفسهم في الخارج أي في الفراغ الإجتماعي.[1]

يمكن أن نستخلص من أطروحة توران، أن هناك ثنائية في النظام الإجتماعي لمجتمعات ما بعد الحداثة. فالمندمجون Les in يتمتعون بمستوى معيشي عال و يمتلكون شغلا فلديهم " هوية في العمل ." ،و يستهلكون خيرات و خدمات و يشاركون في الحياة الإجتماعية.أما المقصون Les out فهم ضحايا التحولات الحاصلة في النسق الإقتصادي.[2]

لقد إستبدل توران تحليل المجتمع من مفهوم اللآمساواة الإجتماعية الذي أصبح حسب رأيه غير قادر على إدراك الواقع الجديد . فقد كان تحليل المجتمعات الحديثة يرتكز على اللآمساواة في الفضاء المهني، و لكن طبيعة المجتمعات ما بعد الحداثة تدعونا لوصف أشكال الإقصاء الحضري و صعوبة الحصول على المواطنة.

فحسب ألان توران فاللامساوات و الإقصاء يرتبطان بنمطين لمجتمعين مختلفين. فإشكالية اللآمساواة ترتبط بمجتمع الإنتاج الذي يتميز بالعقلانية و الحداثة و الذي تكون فيه الصلة جيدة بين الفاعل و النسق. أما إشكالية

---

[1] Fretigne (C), Op. cit, P. 88.

[2] Ibid, P. 90.

الإقصاء فهي مرتبطة بنوع مجتمع السوق، و الذي يتميز بالتغير، و الإستراتيجية و التحديث. و في هذه الحالة يحدث هناك إنفصال مستمر بين الطلبات الإجتماعية و التنظيم، أو بين الفاعل و النسق. فهناك إقصاء ليس مثلما تحدث عنه ميشال فوكو لأن المجتمع عقابي، ولكن بالعكس هناك إقصاء لأن المجتمع إباحي فهو يسمح للجميع بالغنى و بالتالي فهناك من يتعرقل في الطريق.[1]

نستخلص من أن ألان توران يستخدم تطور المجتمع من أجل أن يعبر عن الإقصاء. فالإنتقال من مجتمع صناعي إلى مجتمع ما بعد صناعي يفرز ظواهر على الهامش من جراء عدم تكيف الأفراد للتغير الإجتماعي الناجم عن نمط الإنتاج. فالمقصون يشكلون فئات خاصة منعزلة عن الجماعة و التي لها فرصة للإنتماء إلى الطبقات المركزية في المجتمع.[2]

وبوجهة نظر مغايرة لما جاء به ألان ثوران ،تناول مفكرو ما بعد الحداثة و بشيئ من التركيز على التحولات التي تجتاح المجتمعات المعاصرة و قدموا طرحا جديدا لمختلف أشكال الإقصاء، و من جملة هؤلاء نذكر كل من: (جون بودريار Jean Baudriallard و إدقار موران Edgar Marin و مشال ميفاسولي Michel Maffesali)بالنسبة لهؤلاء المفكرين، ينمو شكل جديد من اللألفة الإجتماعية Sociabilité لا تستند على العقد بين الأفراد حول مشروع أو تاريخ. بل التجمع حول قيم إنفعالية و أحاسيس مشتركة مثل (الموسيقى، الموضة والممارسات المنحرفة).

في ظل هذه المقاربات فإن الإقصاء لا ينتج من غياب الروابط المتصلة سواء بالمشاركة السياسية، أو المشاركة الجمعوية، أو في العمل، أو في الحياة الأسرية، و لكن ينتج من غياب الإتصال أي أن هناك سوء فهم متبادل بين الأفراد و المجتمع.[3]

---

[1] Jean Baptiste De faucauld , « exclusion, inégalités et justice sociale »,**Esprit**,N°1 82,1992,P.48.

[2] Jérôme Ballet, **les entreprises d'insertion** . PUF, Paris, 1997, P. 7.

[3] Thérése (M) et lambert (J), «Exclusion : pour une plus grande rigueur d'analyse » , **Droit Social** N° 3 ,1995,P. 218.

2.2. مجالات التماسك الإجتماعي:

حاول روبار كاستال (R.castel) ربط متغيرين و هما " الصلة بالشغل" أو نوع علاقة الشغل، و المتغير الثاني هو " الإندماج الإجتماعي" . ليشكل بواسطتهما مختلف " مجالات التماسك الإجتماعي" ، و هذا حسب درجات التماسك الإجتماعي وقد حدد ثلاث مجالات للتماسك الإجتماعي:

- أولا "مجال الإندماج " و نعني به: أن للفرد شغل دائم و بإمكانه أن يشكل علاقات إجتماعية متينة.
- ثانيا " مجال المتضررين " و المتمثلة في عدم الثبات في الشغل وضعف في العلاقات الإجتماعية.
- ثالثاا"مجال عدم الإنتماء" و هي بديلة لكملة الإقصاء و يعنى بها غياب العمل و العزلة الإجتماعية. ليبرر "كاستال " أخده، بمفهوم مجالات التماسك الإجتماعي و تخليه عن كلمة الإقصاء.

نظرا للعقبات النظرية التي تلازم الإقصاء، فحسب "كاستال " تكمن الخطورة في تحليل الإقصاء إذا إعتبرناه كحالة. إلا أنه في الحقيقة هو النقطة القصوى لسيرورة إجتماعية. و بالتالي فإنه لا يضيء لنا إلا مجالا إجتماعيا واحدا و يبعد عنا مجالات إجتماعية أخرى من التحليل.

كذلك إعتبر مصطلح الإقصاء على أنه مصطلح جامد و يجمع عدة حالات متباينة، و بالتالي فهو يفقر تفكيرنا إذا أخدناه لأنه يختزل المسألة الإجتماعية في الإقصاء وحدها، و بصورة أخرى فإنه عندما نقول عن أحد أنه مقصى فإننا لا نقول شيئا كبيرا عن حالته.

لم يقف "كاستال " عن تقديم العقبات النظرية التي تعترض مفهوم الإقصاء الإجتماعي و لكن قدم نقدا آخر و هو التكديب الإمبريقي له. فحسب "كاستال " أننا لسنا في مجتمع ثنائي أي ينقسم إلى فئتين من هم في الداخل/ و في خارج المجتمع و يخص بالذكر المجتمع الفرنسي، بل أن التشكل الإجتماعي يمر عبر ثلاث مجالات إجتماعية مفتوحة و مستمرة، و هي (مجال الإندماج، مجال عدم الثبات،مجال عدم الإنتماء الإجتماعي) و التي ترتبط بثلاث

مكانات إجتماعية و ليس إلى الثنائية، الداخلين/الخارجين، فالإقصاء يتصل بعلاقة خاصة مع من هم في مركز المجتمع.

3.2. الكلفة الرمزية لعدم الإندماج :

يتمحور عمل فانسون دوقولجاك **Vincent de Gaulejac** حول مسائل الهويات، و التصورات الذاتية للأفراد عن عجزهم الإجتماعي فقد أعطى للبعد الرمزي الإهتمام الكبير في دراسته، بما فيها مسألة صراع الهويات و مسألة الإنتماءات أو بصورة أخرى دراسة تسيير الشخص لمساره المتصف " بالتقهقر الإجتماعي " و عدم الإندماج الإجتماعي. وهذا الأخير هو نتيجة لسيرورة مزدوجة:

- أولا : ناجم عن السباق نحو النجاعة و الذي يمس أساسيات التنظيم الإنتاجي و المتسبب في طرد كبير من الأشخاص.

ثانيا : ناجم عن النظرة السيكولوجية للعالم، وما يترتب ذلك على الأفراد الذين أبعدوا عن العالم المهني، من مشاعر اللوم و الإحراج و ضغوطات نفسية و عزلة إجتماعية ،فهذه النجاعة و الحفاظ على صحة المؤسسات الإقتصادية يمر عبر تصفية كبيرة للمستخدمين. فهذا النموذج من التسيير يغير في بناء النسيج الإجتماعي. بحيث نجد هناك قطب إدماج يضم أفراد يتمتعون بشغل دائم، و في المحيط نجد مجموعة كبيرة من الأفراد و التي تحتل شغل غير دائم، و أخيرا الخارجين عن اللعبة و السباق و هم البطالين، و هناك الغير معنيين (شباب ينتظرون الشغل الأول لهم) فهذه الفئة الأخيرة متروكة في منطقة الإقصاء .

أما فيما يخص النظرة السيكولوجية للعالم و أيديولوجية تحقيق الذات، فمنطق المقاولة ، إستحود على عقول الأفراد، فالأنا هو رأس مال يجب أن يستثمر. و إن التسيير الناجح للحياة الخاصة هو أن يكون الفرد نافع و منتج، و هذا في جميع المجالات : سواء كانت مهنية أو جماعية أو فكرية أو عاطفية . .إلخ.

فإيديولوجية التسيير تبعد من طريقها كل الضغوطات و التحديدات الإجتماعية. فالنجاح و الإخفاق هي مسائل شخصية. فالنظرة السيكولوجية للعالم ترغم الأفراد على النجاح. ومن ثم فمن يتخلف عن السباق أو

يفشل يقع في اللوم، و الذل و الشعور، بعدم النفع، و فقدان الأمل، فيرجع الإخفاق و الفشل على نفسه. فالتهميش يعتبره الأفراد خطأ شخصيا . و أن الإخفاق ليس نتيجة عدم القدرة أو عدم التكيف الفردي،بل أن الشخص يعيش هذا الإخفاق كمسؤول أول عن حالته. فهو ليس ضحية الضغوطات البنائية بل يرجع إلى نقص شخصي. فالمسألة هي مسألة إرادة و إستثمار شخصي فإذا كان القطب المهني مفقود، فهذا يصاحبه هشاشة إقتصادية و عزلة إجتماعية و رمزيا يحس بالعجز الإجتماعي. فكل من يمسه التقهقر الإجتماعي يصيبه الموت الإجتماعي و الموت النفسي.

إن عدم الإندماج الإجتماعي هو سيرورة من الإقصاء الإجتماعي الذي ينتج من جراء ثلاث قطائع. أولا قطيعة إقتصادية من جراء فقدان الشغل و قطيعة إجتماعية من جراء عدم الإندماج الإجتماعي و القطيعة الثالثة و هي قطيعة رمزية و المتمثلة في الصورة السلبية التي يحملها الفرد على ذاته.[1]

3. الأشكال المعاصرة للفقر الحضري:

تمهيد :

شهدت فترة الثمانينيات و هذا عبر مختلف مجتمعات العالم موجة من اللامساوات الإجتماعية أو ظهور ما يعرف " بالفقر الجديد " . وقد فرضت هذه الظاهرة نفسها على العالم الإجتماعي و السياسي كمشكل إجتماعي و بتسميات مختلفة عبر مختلف المجتمعات . فتحولت هذه المشكلات الإجتماعية إلى إشكاليات سوسيولوجية تحوي هذه الظواهر.

بفرنسا ظهرت كلمة إقصاء لتبيان الظاهرة، و في أمريكا اللاتينية تصدّر مفهوم التهميش تصوير الظاهرة أما في الولايات المتحدة الأمريكية فتركّز النقاش حول الطبقة الدنيا .

---

[1] Ibid. ,PP 123-127.

1.3. التهميش الإجتماعي:

إن الأصل التاريخي لظهور التهميش يعود إلى العمل الأصيل " لجورج زيمل " في دراسته للغريب، فحسب زيمل فالغريب يستقر بداخل المجتمع و لكنه يبقى على الهامش، أي بشكل عام خارج المجموعة الإجتماعية، لأنه لا يعرف الميكانيزمات الخاصة بذلك المجتمع.[1]

و قد تابع " ر.باك " (R.park) أعمال " زيمل " و قد إستخرج كلمة " الإنسان المهمش " و بالتالي فإن الإستخدام القديم للتهميش يعود إلى 1928 " لبارك " و الذي يشير فيه إلى الثقافات الهجينة الناجمة من جراء الهجرة. فيعيش الفرد بين ثقافتين مختلفتين أي ثقافته السابقة و ثقافته الجديدة، و في كثير من الأحيان تتعارض هاتين الثقافتين.[2]

و لقد إستغلت مختلف العلوم، إستخدام مفهوم التهميش بطرقها الخاصة في البحث. فمثلا السيكولوجيا تنظر للتهميش على أساس التغير في الشخصية و التكيف في الحياة الحضرية، في حين نجد أن الإقتصاديين و السوسيولوجيين يهتمون بمسائل الشغل و التنمية، و البعض منهم يعتبر التهميش كظاهرة تمس كامل المجتمع و تظهر مع فترة الإستعمار و تركّز على غياب المشاركة في السيرورة السياسية لإتخاد القرارات، و أيضا يتناول للتعبير عن السلوكات المنحرفة.[3]

بشكل عام مفهوم التهميش الإجتماعي يقصد به إقصاء جزء من المجتمع من النسق المهيمن و هذا للوصول إلى مكانة إجتماعية و ثقافية و إقتصادية أو سياسية. ورغم الإختلاف في إستخدامه يبقى كمرجع لظاهرة نزوح فئات جديدة إلى المدن و الآتية في الأصل من الأرياف و التي تصطدم بالطرد من المجتمع الحضري. و بشكل آخر التهميش يفسر لنا كذلك سير حركة الإنتاج الرأسمالي في البلدان النامية، لأن النظام الصناعي فيها لا يمكن أن يمتص كل الفئات الفقيرة و التي تحاول أن تجد شغلا بالمدينة.[4]

---

[1] Alain Caulan , **L'école de chicago**, PUF.2 eme ed,Paris,1994, P.52.

[2] Yves Barel, **La Marginalité Sociale**, PUF. 1 er ed,Paris,1982, P. 37.

[3] didier Fassin , «Exclusion, underclass, marginalidad»,**Revue Française de Sociologie**, N°1,1996, P. 56.

[4] chaib Bounoua, "une lecture critique du secteur informel dans les pays des tiers monde", **les cahiers du cread**, N°30, 2e trimestre, 1992,P.102

إن تحليل التهميش يعود إلى تيارين نظريين : تيار الإيكولوجيا الحضرية لمدرسة شيكاقو،و التيار الثاني يرتبط بالتراث الماركسي. فالتيار الأول لديه نظرة مكانية على " الإنسان المهمش " . فيستلهم هذا التيار الأول من الثقافوية أي يهتم بالتهميش من زاوية الخصائص النفسية الإجتماعية لتمييز الأفراد . لذلك فلهذا التيار طرح سوسيو ثقافي فنجد جدوره مع أعمال جورج زيمل، و بعد ذلك مع الدراسات التي أجريت في سنوات العشرينيات و الثلاثينيات حول المناطق الشعبية للمدن الكبيرة لشمال أمريكا . فكثيرا ما كانت تنحو هذه الدراسات منحى إثني بحيث تضع في الحسبان أولا الخصائص النفسية الإجتماعية التي تميز مجموعة إجتماعية على أخرى و أيضا بين الأفراد (الغريب، و من ليس لديه مأوى) .

إن هذا التحليل الإيكولوجي يولي أهمية أكبر لمعرفة، كيف ينتج التهميش؟ و لا يعطي أهمية كبرى لمسألة، لماذا ينتج التهميش؟ فالذي يهدف إليه هذا التحليل هي الثقافة و ليس الظواهر التي ينتجها البناء .[1] أما التيار الثاني فيرتبط بالإشكالية السوسيو إقتصادية للنظرية المادية ،فتأخذ من مفاهيم ماركس " الجيش الصناعي الإحتياطي " فنجده في محيط المدن و الذي يبقى كعنصر مهم لإستمرار و تطور المنطق الداخلي للرأسمالية العالمية. فقد كانت في القرن 19 عشر فئة غير مدمجة في نسق الإنتاج الرأسمالي فأستخدمت كقوة تقوم بوظيفة و كوسيلة ضغط على القوى الشغيلة.[2]

فهذا التيار يعتبر التهميش كواقع بنائي مرتبط بتناقضات نمط الإنتاج الرأسمالي. إذن يشترك كل من التيارين في تفسير ظاهرة التهميش، بحيث أن التراث الماركسي يمدنا بميكانيزمات إنتاج التهميش، و التيار السوسيو ثقافي يصف لنا سلوكات المهمشين.

إن التهميش يتناول بثلاثة أبعاد، أولا بعد إقتصادي يتمثل في غياب الإندماج بالشغل أي بعلاقة أجرية و ما يترتب عليها . و بعد ثاني، إيكولوجي يضع التهميش إصبعه على الشوارع المحيطة للمدن الحضرية و التي تتميز بتزايد في الكثافة السكانية و هذا من جراء النزوح الريفي. و بعد ثالث، يصف لنا سلوكات المجموعات الهامشية مثل :

---

[1] didier Fassin, «Marginalidad et Marginados. La construction de la pauvreté urbaine en Amérique Latine » in Serge .paugam et al , op. cit, P. 265.

[2] Frétigné (C), op. cit, P.77.

السلوك العنيف و إستراتيجيات المقاومة من أجل العيش. كل هذا من أجل التركيز على الحالات السيكولوجية و الأخلاقية، و إما بربطها بالضغوطات البنائية التي تحددها .[1]

2.3. الإقصاء الإجتماعي:

ظهرت كلمة" المقصون"في فضاء الخطاب الفرنسي سنة 1974، ذلك على لسان" **René Lenoir** " و قد شملت كلمة الإقصاء على فئات متعددة غير متجانسة " متروكة لحالها " و بالأخص يطبعها طابع عدم التكيف أكثر منه الإقصاء .وهم المعوقون جسميا و المعوقون عقليا و الشباب المتعاطي للمخدرات و المدمنين على الخمر ...إلخ.[2]

إلاّ أننا في الواقع، نجد أن الإقصاء الإجتماعي ظهر في منتصف الستينيات عن طريق "**Pierre Massé**" و الذي كان يعبر فيه عن العيش المخزي لفئة موجودة على هامش التقدم الإقتصادي و توزيع الخيرات.[3]

إن إستخدام كلمة الإقصاء الإجتماعي في بداية ظهوره يختلف عن إستخدامه الحالي، فلقد كان « يستند على الحرمان من الحقوق و لا يأخد الأبعاد الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية التي نعرفها اليوم »[4]، أي لا يشير إلى ظواهر تدهور سوق العمل و ضعف الروابط الإجتماعية.

في الحقيقة إن إشكالية الإقصاء الإجتماعي هي إشكالية فرنسية ، و لقد ظهرت بقوة في التسعينيات، لتعبر عن المشاكل الإجتماعية. و لقد تداولت العلوم الإجتماعية مفهوم الإقصاء الإجتماعي، فالبعض منها يؤكد عل تغير الروابط الإجتماعية من جراء فقدان الشغل، و البعض الآخر يستخدمه للتعبير على ظواهر متعددة يمكن أن نجملها في الفقر و البطالة و العنصرية و الجهل، و بشكل عام يتناول الإقصاء مواضيع المشاكل الإجتماعية المتعلقة بمسائل الفقر و عدم المساوات و المواطنة.

إن مفهوم الإقصاء الإجتماعي يتّخد معاني مختلفة، ولا سيما لأنه يتعلق بنمادج وأنماط تفكير ترتبط كل منها

---

[1] Fssin (D),«Marginalidad et Marginados », In serge Paugame et al ,op. cit, P. 266-268.

[2] Fassin (D), «Exclusion, Underclass, MarginaLidad » **Revue Française de Sociologie**, N° 1, 1996, PP. 40-41.

[3] Pangam (S) et al , op, cit, P. 9.

[4] Fassin (D), op, cit, P. 62.

بمجتمع معين، فتهيمن على إشكالية الإقصاء الإجتماعي ثلاثة نماذج تحليلية هي نموذج التضامن، و كذلك نموذج " التخصص " و أخيرا نموذج " الإحتكار " . في الواقع أن هذه النماذج الثلاثة هي عبارة عن نظريات عن تنظيم المجتمع. وكل نموذج يقدم معاني و أسباب تشكل الإقصاء الإجتماعي بصورة مختلفة. و يركز كل نموذج على فلسفة سياسية مختلفة سواء كانت جمهورية أو ليبرالية أو ديمقراطية إجتماعية. فكل واحد منهم يقدم تفسيرا إقتصاديا و إجتماعيا و سياسيا و ثقافيا لمختلف أشكال عدم التمتع الإجتماعي. و بذلك يشتمل على نظريات الفقر و البطالة طويلة المدى، و اللآمساواة العرقية و الأثنية و المواطنة.

إن نموذج " التضامن " أو نموذج " القطيعة " الإجتماعية " و الذي يركّز على قطيعة الروابط الإجتماعية بين الفرد و المجتمع، و الذي هو أساس التصور الجمهوري لفرنسا . و في إطار هذا النموذج سقل مفهوم الإقصاء الإجتماعي أما التصور الليبرالي فتمكن قوة تفسيره بإستناده على نموذج التمايز الإجتماعي و التخصص الإقتصادي، فالإقصاء الإجتماعي هو نتيجة سلوكات الأفراد و تبادلاتهم. فالمجتمعات مشكلة من أفراد تختلف قدراتهم و مصالحهم، و بناء المجتمع مؤسس حول تقسيم العمل و التبادلات الحاصلة في المجال الإقتصادي و الإجتماعي. إذن فاللآمساواة الإجتماعية هي ناجمة عن التخصص الإقتصادي، الذي يسمح بالحراك الإجتماعي.

و أخيرا هناك نموذج، سلطة الإحتكار، بحيث أنه يصور المجتمع على أنه بناء هراركي، بحيث أن مختلف الفئات تراقب الموارد، فكل فئة تحمي مصالحها و تضع حواجز لبلوغ و الحصول على الخدمات و الخيرات و الشغل و الموارد الثقافية. و بذلك ينتج الإقصاء الإجتماعي حسب هذا النموذج عن وجود حواجز مادية و شرعية و ثقافية. التي تسمح بظهور شكل من سلطة الإحتكار و الهيمنة لصالح فئة إجتماعية معينة.[1]

إلاّ أنه الذي يهمنا من بين هذه النماذج، هو نموذج القطيعة الإجتماعية الذي يرتكز على تراكم القطيعات و خصائص الإقصاء الإجتماعي التي نسجلها في غياب المشاركة المهنية و العزلة الإجتماعية. فالإقصاء الإجتماعي الذي نتحدث عنه في موضوعنا هو الإقصاء المرتبط بسوق العمل أي الحرمان من الشغل. و نتخذ الإقصاء بمعنى

[1]Jean-Pierre Lachaud, "Marché du travail et exclusion sociale dans les capitales d'Afrique francophone", **tiers monde**. N°142, Avril-Juin, 1995, PP.279-280.

تراكم المعوقات و القطيعة التدريجية للروابط الإجتماعية. ففيما يخص تراكم المعوقات فيقصد بها المعوقات التي تحول على عدم الحصول على الشغل. فمثلا كبار السن يجدون صعوبة في إيجاد الشغل و كذلك هو الشأن بالنسبة للذين لا يملكون تأهيل مهني،أو ليس لديهم مستوى علميا . أما فيما يتعلق بالقطيعة، فالنقطة التي تجمع مختلف أشكال الإقصاء الإجتماعي تكمن في قطيعة الروابط، و التي تكون بصفة مباشرة أو بصفة تدريجية. فهناك القطيعة الإجتماعية المتمثلة في العلاقات الإجتماعية التي تربط الفرد بالمجتمع،حيث أن الإقصاء لا يأخد فقط الأشكال المادية المتعلقة بالروابط الإجتماعية بل يأخد كذلك شكل آخر و هو القطيعة الرمزية و هي التصورات التي تربط الفرد بالمجتمع.

تصور لنا إشكالية الإقصاء الإجتماعي المجتمع. على أنه ينقسم إلى قسمين، فهناك أفراد نجدهم في الداخل. يتمتعون بالخيرات و الخدمات التي يقدمها المجتمع. و آخرون نجدهم في الخارج، لا يملكون شغلا و تتصف حياتهم بتراكم المعوقات و بهشاشة إقتصادية من جراء فقدان الدخل هذا من جهة و من جهة أخر هشاشة إجتماعية فيما يخص العلاقات الإجتماعية، و بالتالي فإن الإقصاء الإجتماعي يعطينا صورة أفقية للمجتمع على غرار الصورة الشاقولية التي كانت تهيمن عليها مسألة اللآمساواة الإجتماعية و ترتكز على الفروقات المختلفة الموجودة بين أفراد المجتمع. بعدما تتبعنا الإستخدامات المتعددة للإقصاء الإجتماعي و هذا لمختلف الظواهر الإجتماعية. يمكننا أن نعتبر بأن تعدد إستخدامات الإقصاء الإجتماعي يعكس الطابع الإيديولوجي للمفهوم. فهل يؤدي بنا ذلك إلى رفض هذا المفهوم ؟ .يجيبنا عليه. " Lachaud (J-P) " و الذي إستخدم الإقصاء الإجتماعي في بلدان أفريقيا الفرنكفونية فحسب رأيه أن مفهوم الإقصاء الإجتماعي يقدم لنا عدة إيجابيات سوى كان ذلك على المستوى التحليلي أو على المستوى السياسي.

- أولا، يسمح لنا مفهوم الإقصاء الإجتماعي بمعرفة و حصر مجموعة من الحالات التي تدرك "كمشاكل" و التي تشكل مؤشرات على اللآمساواة الإقتصادية التي تهدد الإندماج الإجتماعي للأفراد. و رغم غياب الإتفاق حول المفهوم، فإن البطالة طويلة المدى، و الفقر و عدم الحصول على خيرات إجتماعية تشكل

حالات الإقصاء من مجالات النسق الإجتماعي الذي يغير في نوعية الحياة اليومية للأفراد .

- ثانيا، إن تقدم تحاليل مبادئ السياسة الإقتصادية و الإجتماعية،يرتبط إرتباطا وثيقا بمعرفة و تحديد أبعاد عوامل الإقصاء الإجتماعي ،فيؤدي بنا ذلك منطقيا إلى وضع سلمية للعوامل و هذا من أجل التدخل للحد من الأسباب الأولى للإقصاء ،فمثلا يمكن لسياسة الشغل أن تساهم في التقليل من حدة الفقر إذا كان هذا الأخير مصدره سوق العمل.
- ثالثا : مهما إختلف البلد، فإن عبارة الإقصاء الإجتماعي تسجل لنا الطابع غير المتسامح فيه للحالة و الإحساس بعدم وجود عدل في المجتمع.[1]

3.3. الطبقة الدنيا:

في الولايات المتحدة الأمريكية، دار النقاش حول مسألة الفقر، و كان ذلك تحت موضوع الطبقة الدنيا . "فالطبقة الدنيا دخلت سوسيولوجيا الإنحراف الحضري ليس كأداة تحليلة و إنما كموضوع، بالنظر إلى توضيح المعتقدات الجماعية ".[2]

و لقد إستخرج **Loic Wacquant** ثلاث إستخدمات للطبقة الدنيا الأولى بنيوية ترتكز على بناء سوق العمل، ثانيا سلوكية ترتكز على السمات الشخصية للأفراد المجرمين. ثالثا إستخدام إيكولوجي يرتكز على الخصائص الإجتماعية لأماكن العيش و المحيط الإنساني.[3]

في سنوات السبعينيات وقف علماء الإقتصاد على وجود تمييز عرقي في سوق العمل. فأرباب العمل ينتقون المترشحين على أساس إنتمائهم العرقي. إلاّ أن هذا الطرح بقي خارج عالم الجامعات وبقي مصطلح الطبقة الدنيا في راحة لبضع سنوات.

إلاّ أن شهرة مصطلح الطبقة الدنيا واكب موجة الطرح السلوكي لسكان الفيطو (Ghetto) هذا الفهم المنجز

---

[1] Lachaud (J.P), op, cit, P .281.

[2] C Wacquant ,« L'underclass Urbaine dans l'imaginaire social et scientifique américain », In Serge paugam et al , Op. Cit , P. 250

[3] Ibidem .

بتصميم الفينومنيولوجيا أو " السلوكية "، يعلن عن ميلاد " طبقة غير مقبولة "، منحرفين، متعاطي المخدرات و لصوص، ومغتصبين، بطالين لمدة طويلة ...إلخ.[1]

إن الفهم الثالث للطبقة الدنيا مقرون بعمل Willian J.Wilsan و هذا الطرح ذو سوسيولوجية أكثر على غرار النظريات السابقة. فقد قدم تأثير المحيط الإقتصادي و الإيكولوجي على تشكيل الطبقة الدنيا . فالهشاشة الإقتصادية التي يعيشها السود يضاف إليها كذلك هشاشة إيكولوجية، فهم يعيشون في محيط سئ يقزّم حظوظهم في الخروج من هذا الوضع.[2]

و لقد عرف الطرح البنائي و الإيكولوجي شهرة أقل بالمقارنة مع المقاربة السلوكية و الفينومينولوجيا المهيمنة، فلأن الفهم السلوكي للطبقة الدنيا يتناسب مع الإيديولوجيا التي أنتجت النموذج الأمريكي : فالطموح الإجتماعي، و أخلاقيات العمل، و معنى الإستقلالية الفردية، هي مسائل متعلقة بالإرادة الشخصية.[3]

فأصحاب الطرح السلوكي يبعدون المحددات السوسيو إقتصادية في تحليلاتهم، " فتكون سلوكات الأفراد هي محل نظر و ليس اللامساواة التي تظهر في المجتمع".[4]

بين من هم في المرا تب العليا للمجتمع و من هم في المراتب السفلى للمجتمع، تبرره عدالة أخلاقية و المتمثلة في الإستحقاق الفردي، فالغنى الإقتصادي و الثقافي و في العلاقات الإجتماعية، يكون بحرص الفرد على إلتزامه المهني و الإسري و الإجتماعي. أما غياب العمل و الضعف المادي و العزلة الإجتماعية هي في الحقيقة نتيجة إنهيار معنوي و عدم القدرة الفردية.[5]

إن مقاربات الإقصاء أو الطبقة الدنيا أو التهميش، تعبر عن صور مختلفة للفقر الحضري و التي ترتبط بفضاء إجتماعي مهين. فهي التي تعطينا الصور الرمزية لكل عالم إجتماعي. فمثلا نجد الثنائية (الداخل/ الخارج)

---

[1] Cédric Frétigné, Op. cit , PP .78-79.

[2] Cédric (F), Op. cit, P .79.

[3] Ibidem.

[4] Didiez Fassin, «Exclusion ,Underclass ,Marginalidad », Op.cit, P. 49.

[5] Cedric (F), Op.c i t ,P. 80.

بفرنسا . أي أن هذا المجتمع يضع جزء من أفراده خارج حدوده الإعتبارية . و في الولايات المتحدة الأمريكية نجد التعارض بين (الأسفل/الأعلى) بحيث يضع المجتمع جزء من أفراده أدنى السلم الإجتماعي المعتاد . أما في مجتمعات أمريكا اللاتينية فنجد ثنائية (المركز/المحيط) و الذي يموقع جزء من أفراده على هامش العالم الإجتماعي المركزي.

خلاصة:

إن إستخدام مفهوم الإقصاء الإجتماعي للتعبير عن المشكلات الإجتماعية بصفة عامة و عن الحرمان من العمل بصفة خاصة لم يبق حكرا على المجتمعات المتقدمة، بل إمتد إستخدامه في بلدان العالم الثالث ففي الجزائر، تداولته مختلف أقلام الباحثين السوسيولوجيين أو الإقتصاديين سواء كان ذلك في التقارير التي تصدر عن المجلس الوطني الإقتصادي و الإجتماعي أو المقالات التي تصدر عن مركز البحث في الإقتصاد التطبيقي من أجل التنمية أو عن المقالات التي تصدر عن المعهد الوطني للعمل. فتقرن معالجتهم لمسألة البطالة بمفاهيم مثل الفقر والإقصاء الإجتماعي. إن هذه المفاهيم الثلاثة أصبحت تشكل دليل أبحاثهم للتعبير عن المشكلات الإجتماعية التي يعيشها المجتمع. ففي الجزائر فإن البطالة هي التي تخلق الفقر وهي التي تخلق الإقصاء الإجتماعي.

فالإقصاء الإجتماعي هنا نعني به عدم المشاركة في عالم العمل وأيضا المدخول غير الكافي الذي لايسمح للفرد بتلبية الإستهلاك اليومي. ومايميز سوق العمل أنه معطل ولايقدم إلا فرص قليلة للعمل وبالتالي فإن الذي يفقد شغله سوف يلتحق بالفئة التي لم تستطع الدخول بعد إلى عالم العمل ومن ثم يلتحق بسيرورة الإقصاء من العمل، فمن خاصة البطالة في الجزائر أنها بطالة طويلة المدى والتي تمس نسبة كبيرة جدا من النشطين.

وإن القطيعة مع عالم العمل لها إنعكاسا خطيرا على الأشخاص المعنيين، خاصة فيما يتعلق بالمدخول وأيضا فقدان مكانة العمل وفقدان التأهيل المهني وإنهيار في تنظيم الوقت وإنهيار كذلك في الفضاء الإجتماعي. وإن هذه الآثار لاتتعلق بالأفراد فحسب بل تمس المجتمع ككل. ومن ثم فإن الإقصاء الإجتماعي ظاهرة تستوجب النظر فيها لطابعها البنائي وسيرورتها التي تقصي جزء كبير من المجتمع من كل تمتع إجتماعي وإقتصادي. و من

الضروري حسب رأينا أن تتصدى الدولة لمكافحة البطالة وهذا يخلق سياسة إجتماعية تسمح بإدماج وحماية مختلف الفئات المتضررة والمحرومة من العمل. وهذا مايستوجب إحداث ميكانيزمات جديدة للتضامن تساير تطور المجتمع نظرا لضعف هياكل التضامن السابقة أي التضامن العائلي. وهذا ما سنتناوله في الفصل اللاحق.

الفصل الرابع:سوق العمل و مكافحة الإقصاء الإجتماعي.

تمهيد .

1. الإقتصاد و البطالة.

1.1. أنواع البطالة.

2.1. أسباب البطالة.

2. تطور الإقتصادالجزائري ومشكلة البطالة و التشغيل.

1.2. سوق العمل من **1966** إلى **1985** .

2.2. سوق العمل و الإصلاحات الإقتصادية.

3.2. سوق العمل و نظام البنك العالمي و الصندوق النقد الدولي.

3. التصدي للبطالة والإقصاء الإجتماعي.

1.3. الشبكة الإجتماعية.

2.3. مكانيزمات التضامن للصندوق الوطني للتأمين عن البطالة.

خلاصة.

تمهيد :

نتناول في هذا الفصل، الحديث عن سوق العمل ،والذي يمثل مصدر الإقصاء الإجتماعي.فنحاول أولا معرفة ظاهرة البطالة من حيث أنواعها و أسباب حدوثها مقدمين في ذلك مختلف النظريات الإقتصادية التي عالجت هذه المسألة .ونعرّج بعدها للحديث عن سوق العمل مبرزين في ذلك التحولات الإقتصادية التي أثرت عليه، و معالجة مشكلة البطالة و التشغيل .

وفي الختام نقدم تدخل الدولة لحماية الفئات المتضررة و مكافحة البطالة و الإقصاء الإجتماعي ،ونتطرق أيضا إلى ميكانيزمات التضامن التي وضعها الصندوق الوطني للتأمين على البطالة لفائدة المسرحين ،سواء كانت عن طريق المنحة و التقاعد المسبق أو عن طريق الإدماج الفعلي في سوق العمل بالتكوين التحويلي ،و خلق مركز للبحث عن العمل، و خلق مركز دعم العمل الحر.

1. الإقتصاد والبطالة :

1.1. أنواع البطالة :

تتخذ البطالة عدة أشكال وهذا تبعا لمختلف الأسباب التي تنجم عنها، لذلك يمكننا ذكر البعض منها وأن نعرف موقع بطالة المسرحين من كل تلك الأنواع.

1. البطالة الهيكلية :

وتنجم هذه البطالة عن عدم التكيف الجزئي لعرض الشغل والطلب عليه. إلاّ أن أسباب البطالة الهيكلية متعددة. فتزيد حدتها في حالة تحديث وسائل الإنتاج أكثر منه في حالات عدم كفاية رأس المال أو زيادة الإنتاج. فتتفاعل هذه الأسباب فيما بينها لتشكل في بعض الأحيان ندرة كبيرة في القوى العاملة، مما ينجر عنه نسبة عالية من البطالة [1].

[1] Generiére Grangeas et Jean Marie Le Page, **les politiques de l'emploi**, , PUF, 2ème ed, Paris,1997, P.13

إذن فالبطالة الهيكلية ترتبط بالتغيرات الطويلة المدى والتي تمس البنى الديمغرافية الإقتصادية والإجتماعية المؤسساتية مثل : تأثير التشريعات القانونية، تغير في نسبة النشاطات، عدم مواكبة التأهيل . . .الخ[1]

2. البطالة الإنتقالية:

وهي نتيجة الحركة المستمرة للقوى العاملة التي تبحث عن الشغل لأول مرة. و كذلك تدخل ضمنها البطالة الموسمية، بحيث أن نشاط الأجير يتغير حسب طول السنة (الزراعة، الحصاد)[2].

3. البطالة الظرفية :

تحدث البطالة الظرفية بسبب بطء حركة النشاط الإقتصادي، مما يؤيدي إلى ضعف الطلب على العمل وهذا الأخير بدوره ينجر عنه تقليص عدد العمال، وعدم تجديد عقود العمل المحدودة المدة، وتخفيض ساعات العمل الإضافية[3].

4. البطالة طويلة المدى :

تمثل هذه البطالة ظاهرة خاصة فهي ترتبط بوجود أزمة الشغل. فالبطالون الجدد الوافدون على سوق العمل يزيدون في حدة مشكل البطالة، وبالتالي تخلق هناك هراركية للبطالين. فيصبح أرباب العمل يركزون في عملية الإنتقاء بمسائل السيرة الذاتية وبالإختبارات النفسية وهذا من أجل معرفة إتجاه البطال للعمل، أكثر منه إستخدام هذه الإختبارات لأسباب ذات طابع تقني يتعلق بالتطور الحاصل في التأهيلات والتغيرات المهنية.[4]

5. البطالة التقنية والتكنولوجية :

البطالة التقنية وتظهر عندما يحدث توقف على مستوى السيرورة التقنية للإنتاج (مثل تعطل الآلات . . .الخ) .

---

[1] Claude Daniéle (E) et autres, **dictionnaire d'économie et des sciences sociales.**, Nathan. 1ère ed ,Paris,1989 , P.63

[2] Generière (G) et J. M. Le Page, Op.cit, P.13

[3] Ibid, P.16

[4] Ibid, P.20

أما البطالة التكنولوجية فهي تحصل من جراء تجديد إقتصادي للعمل، لاسيما في إستبدال رأس المال أو العمل (إدخال الآلية و إدخال الإعلام الآلي) .[1]

2.1. نماذج البطالون:

إستطاع جاك فرسينات إستخراج بعدين إجتماعيين كنتيجة للوضعية الإقتصادية وهما قابلية التضرر من البطالة **Vulnérabilité** وإمكانية إيجاد شغل بالنسبة للبطالين **L'employabilité** فإمكانية التضرر من البطالة ويعني بها إحتمال الدخول في البطالة في فترة معينة ضمن مجتمع معين. ونحللها إنطلاقا من أسباب الدخول في البطالة. فنجد مثلا أسباب تتعلق بقرار المستخدم فيمايخص : التسريح، وإنهاء العقود محدودة المدة، أو تتعلق كذلك بالدهاب الإرادي من المؤسسة أو الشباب الذين تخرجوا من النظام المدرسي والنساء اللآتي يحاولن أن يشتغلن من جديد .

أما إمكانية إيجاد شغل، فيحددها على أنها إحتمال إيجاد شغل في فترة معينة ضمن مجتمع معين من البطالين. ويرجع ذلك إلى عدة عوامل و أهمها عامل الأقدمية في البطالة، فكلما زادت مدة البطالة كلما نقصت الحظوظ في إيجاد الشغل. وكذلك تشكل طول مدة البطالة بالنسبة للمستخدم صورة سلبية على إستعدادات العامل المترشح لطلب العمل. أما المشتغلون بعقود محددة المدة فيجدون العمل المؤقت بطالة تتخللها شغل لتعقبها بطالة أخرى[2].

إنطلاقا من هذه المعطيات، حاول جاك فريسينات تشكيل نمدجة للبطالين وذلك في ثلاث فئات كبرى : البطالة المتكررة، والبطالة المحولة، وبطالة الإقصاء .

-أولا : البطالة المتكررة :

وتمس هذه البطالة الأشخاص الذين عرفوا تنقلات كثيرة في سوق العمل. نجدهم في الأساس شباب ليست لديهم مدة طويلة عن تخرجهم من النظام المدرسي. ونساء يبحثن من جديد عن عمل بعدما إنقطعن عن النشاط

[1] Claude Daniel (e) et al, op.cit, P.63

[2] Freyssinet Jacques, op.cit., pp. 36-40

المهني لمدة طويلة. فليست لديهمن شروط كبيرة في العمل ولهذا فبطالتهمن نسبيا قصيرة ولكن إعادة دماجهمن يكون في شغل مؤقت.

-ثانيا : البطالة المحولة :

وتعني من كان لديهم شغل دائم وخصهم التسريح الإقتصادي، فهم يبحثون عن شغل في مستوى تأهيلهم وهدفهم الإستقرار في الشغل ثانية. بطالتهم طويلة ولكن لديهم إحتمال كبيرة في إعادة الإدماج، إلاّ أن ذلك يكون مشروط بواسطة تكوين تأهيلي أو إعادة تحويل مهني[1] .

ثالثا : بطالة الإقصاء:

وتعني العمال الذين تراكمت لديهم عوائق كغياب التأهيل والسن المتقدم، وعدم إمكانية إعادة التحويل المهني. فيحولهم ذلك عن الإدماج السريع. فيكونون ضحايا البطالة الطويلة المدى التي تضعف من إستعدادهم على العمل فتقل عزيمتهم ثم يتخلون عن البحث على الشغل[2].

3.1. النظريات الإقتصادية للبطالة:

إن معظم الأبحاث الإقتصادية لظاهرة البطالة ينصب إهتمامها بالأسباب البنائية والظرفية لها . فهناك الأطروحات التقليدية والمتمثلة في كل من : النظرية النيوكلاسيكية و النظرية الكينزية والماركسية. وهناك أيضا أطروحات جديدة تستلهم من الكتابات الكينزية ومن المبادئ الماركسية والتراث النيوكلاسيكي.

1.3.1. الطرح النيوكلاسيكي:

يعتبر أصحاب النظرية النيوكلاسيكية أن العمل سلعة كباقي السلع، تتبادل في السوق، وبالتالي تصطدم بقواعد وضغوطات السوق. فعندما تتوفر بكثرة ينخفض سعرها، ويرتفع سعرها عندما تصبح نادرة. إذا فنحن أمام سوق يتلاقى فيه الذين يعرضون العمل (العمال) والذين يطلبونه (الرأسماليين)، وهو " سوق العمل " الذي يعرف

---

[1] Ibid, pp.41-42

[2] Ibid, p.42

توازنه بصفة تلقائية ويتحقق التشغيل الكامل، أي أنهم من هذا المنظور لايعترفون بوجود بطالة. " لذلك فإن نظرية النيوكلاسيك لاتعترف إلا بسببين للبطالة. فهناك البطالة الإرادية والتي يرفض فيها البطالون العمل بسبب المستوى المحدود للأجور في سوق العمل. وهناك أيضا البطالة الإنتقالية والتي تنتج طيلة فترة تكيف العرض مع الطلب "[1]. فمرونة سوق العمل هي التي تسمح بإلتقاء عرض العمل والطلب عليه مما ينتج عن ذلك التشغيل الكامل. إذا فكل ما يعرقل هذه المرونة يؤدي إلى وجود بطالة.

"يعتبر أصحاب هذه المدرسة أن أي خلل في "السير العادي" لسوق العمل وهو ناتج عن عوامل خارجية (غير إقتصادية) سوف تتسبب في بطالة إرادية. و يرجعون أسباب هذا الخلل إلى الدور السلبي الذي تلعبه النقابات التي تمنع تخفيض الأجور، وكذا تشريعات العمل "البيروقراطية" التي تمنح تعويضات عن البطالة وتفرض قيود على الشغل (ساعات العمل. . .)، كل هذا يؤدي من منظورهم إلى جمود الأجور وعدم ميلها للإنخفاض، ويسبب بطالة إرادية يتحمل مسؤوليتها العمال وحدهم لأنهم يرفضون العمل بالأجور التي يحددها السوق "الرأسماليون" [2]

2.3.1. الطرح الكينزي:

إذا كان النيوكلاسيكيون ينطلقون في تحليلاتهم من الأفراد (مستهلكين، منتجين، أجراء . . .الخ) من أجل الوصول إلى التوازن في مختلف الأسواق والتوازن العام. فإن كينز ينطلق من رؤية شاملة للإقتصاد أي بنظرة ماكرو إقتصادية.

يعتبر كينز أن عالم الإقتصاد يعاني من آفتين أساسيتن هما البطالة والتوزيع غير العادل للثروة والدخل وبذلك فهو يعترف بوجود بطالة "لاإرادية" ناتجة عن نقص في إستخدام الطاقات الإنتاجية، أي عن نقص في حجم الإستثمارات التي هي بدورها ناتجة عن إنهيار في "الطلب الفعال" الكلي. هذا الأخير يعرفه كينز بأنه " مجموع

---

[1] Musette (M.S), « Les théories économique « L 'épreuve du chômage », **Les cahier du cread**, N° 45, 1998, p.107

[2] أحمين شفير، **التحولات الإقتصادية والإجتماعية وآثارها على البطالة والتشغيل في بلدان المغرب العربي**، عن المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل بالجزائر، مطبعة النور، القليعة، 1999، ص 12.

الدخل (أو الدخول) الذي يتوقع المنظمون الحصول عليه بما في ذلك الدخول التي يعطونها لوسائل الإنتاج الأخرى، وذلك من مقدار التشغيل الجاري الذين يقررونه"[1] والمقصود بالطلب الفعال هنا، ذلك الطلب الذي تكون له آثار على التشغيل الكلي.

فالطرح الكينزي يرتكز على نظرية "الطلب الفعال" فإذا كان هناك طلب على المنتوج يكون هناك إنتاج وبالتالي يكون هناك شغل. فتظهر البطالة من عدم كفاية الطلب على خيرات المؤسسات. وهذا راجع إلى تدني الأجور[2]. إذن فالإستهلاك وحجم الإستثمارات يشكلان عنصران أساسيان لخلق التوازن الكلي للإقتصاد وهما اللذان يحددان حجم التشغيل.

نخلص بأن البطالة بالنسبة لكينز هي ناتجة عن فائض في الإنتاج (العرض الكلي) الذي هو ناتج عن نقص الطلب السلعي والطلب الإستثماري (الطلب الفعال)[3]. فالقضاء على البطالة ومن ثمة حل معضلة التشغيل حسب كينز يمر بحثّ "الطلب الفعال" على السلع الإستهلاكية والسلع الإستثمارية وذلك عبر سياسة إقتصادية تكون الدولة هي محركها.

3.3.1. الماركسية والبطالة:

تعتبر الماركسية، البطالة كظاهرة ملازمة للإقتصاد الرأسمالي. فمنطق نمو الرأسمالية يتم عبر التشغيل الناقص للأيدي العاملة. ويقدم لنا ماركس تفسير للبطالة عن طريق منطق التراكم الرأسمالي وبما أسماه "الجيش الصناعي الإحتياطي" فهناك ميكانيزمان يسير وفقهما التراكم الرأسمالي. أولا : أن منطق الربح في النظام الرأسمالي، يدفع الرأسماليين ميكانيكيا للإستثمار في تراكم الوسائل المادية وذلك بإستبدال العمل برأس المال. ثانيا : إن الزيادة في الرأس المال المادي في الإنتاج يجعل قيم السلع تنخفض (فلكي تنتج السلع يتطلب ذلك ساعات قليلة). هذا ما يؤدي إلى إنخفاض الربح ومما يضطر بالرأسمالي إلى تسريح العمال وبالتالي يصبح التوظيف محدود. إن هذين

---

[1] مرجع سابق، ص 21

[2] Musette (M.S), op.cit, P.108

[3] أحمين شفير، مرجع سابق، ص 21.

الميكانزمين يشكلان سبب أزمة فائض الإنتاج الملازمة للرأسمالية ومصدر البطالة الكبيرة. عندما تحدث ماركس عن البطالين إستخدم في ذلك عبارة "الجيش الصناعي الإحتياطي" . فوجود هذا الأخير يسمح للرأسمالي بالإبقاء على الحد الأدنى للأجور وبالتالي ينجح في الإبقاء على ربحه. فيصبح بذلك حضور البطالين شيء ضروري في إستمرار التراكم ونمو الرأسمالية. إذا فالتشغيل الكامل لايخدم الرأسمالية، فهو يؤدي إلى إرتفاع الأجور وبالتالي يعيق إمكانيات الربح والتراكم[1] . فيمكن أن نستخلص بأن القوى العاملة تربطها علاقة خضوع لمتطلبات تراكم رأس المال[2] . وأن الحضور الهائل للأيدي العاملة لايفسر بالتزايد السكان بالمقارنة مع الموارد المتاحة كما هو الحال بالنسبة لطرح مالتوس، ولكن العكس، البطالة هي ظاهرة تاريخية وليست حتمية "ظهرت مع الرأسمالية، وستذهب معها" [3] .

4.3.1. مدارس تجزئة سوق العمل:

إن الطرح الأساسي لهذه المدارس يتركز على تبيان أن سوق العمل ليس متجانس (سوق واحد) بل هو سوق لامتجانس يفترض وجود أيدي عاملة متعددة ومن فئات متمايزة وهذا حسب وظائفهم ومواقعهم في المجتمع[4] .

فهذه النظرية تستند على أعمال Piore و Doringer التي تتعلق بسوق العمل. وبأن هذا الأخير مجزء بين قطاعات (رئيسية وثانوية) . فهي القطاع الرئيسي المشكل من المؤسسات الكبرى والتي تتميز بالأجور المرتفعة والشغل الدائم والأفاق الجيدة للمسار المهني. بالمقابل، في القطاع الثانوي والمتميز بالأجور المتدنية ودوران اليد العاملة، والمسار المهني المحدود، ويتشكل هذا القطاع في المؤسسات ذات الحجم الصغير[5] .

---

[1] Marcel (B), Taïch (J), **Le chômage aujourd'hui** .Op. cit.,PP.83-85

[2] Belkacem (Rachid), **L 'institutionnalisation du travail intérimaire en France et en Allemagne** , L'harmettan, Paris, 1998, P.201.

[3] Musette (Mahmad Saïb) « Les théories économiques à l'épreuve du chômage », **les cahier du cread**, N°45, 1998, P.112.

[4] Musette (M.S.) « Les théories économique à l'épreuve du chômage », op.cit., P.115

[5] Holeman (Robert), **Le chômage mécanismes économique, conséquence sociales et humaines**. La documentation française, Paris, 1997, P.15

فهذه الثنائية بين هذين القطاعين هي التي تسبب البطالة. فيجد العمال صعوبة في الحصول على شغل وذلك لإنتقالهم من قطاع إلى آخر. فهذا الجمود والصلابة في سوق العمل هو الذي يشكل عامل للبطالة. وكذلك إن الإزدواجية فيه تعقّد وضع سياسات الشغل الموجهة له[1].

5.3.1. نظرية مرونة الشغل:

بطرح مغاير عن نظرية تجزئة العمل ونظرية التعديل. جاءت نظرية مرونة الشغل مستلهمة من التراث النيوكلاسيكي "لتركز على الإمكانيات المتاحة للمؤسسات للتكيف السريع، وبدون كلفة من جراء ضغوطات الطلب والمنافسة. فقد أعطت قيمة كبرى لتحولات أشكال ووسائل المنافسة، فالرهان من الآن فصاعدا، أصبح خارج الأسعار. ففي ظل هذه الشروط فإن مرونة الشغل والأجر لاتمثل سوى وسيلة للخروج من الأزمة وليست بالضرورة هي الأحسن" [2].

فحسب (Bernard Brunhes) فإن تحليل أشكال المرونة يتحدد وفق تمييز كلاسيكي : بين المرونة الخارجية والمرونة الداخلية. وهذه الأخيرة تكون إما مرونة كمية أو مرونة كيفية. ففي حالة المرونة الكمية، فالتسوية تكون عن طريق اللجوء إلى سوق العمل الخارجي وذلك بتسريح العمال وإدخال أيدي عاملة بشكل مؤقت أو يلجأ إلى مؤسسات أخرى تقدم لها خدمات لنشاطات ثانوية بالمؤسسة. أما المرونة الداخلية الكمية تكون من خلال إختلاف في مدة العمل والرواتب بين العمال. أما المرونة الداخلية الكيفية والمتمثلة في إمكانية تغيير تنظيم العمل وتحويل الأجراء من وظيفة إلى أخرى ولايتم هذا إلا بالإستثمار في التكوين[3].

وحسب هذا الطرح فإن البطالة تنتج من جراء العراقيل التي تعيق مرونة الشغل مثل الحد الأدنى للأجور وضغوطات التشريعات العمالية[4] إلا أنه وللأسف فإن المرونة الكمية الداخلية والخارجية هي المستخدمة بكثرة إن

---

[1] Ibid., P.15

[2] Ughetto (Pascal) «Problématique hétérodosces du travail en économie : quel avenir»,**Revue économique et société**, Série AB ,N°21 ,2000,P.17.

[3] Brunhes (R) in Marie thèse Join-Lambert et autres, **politique sociale**, . presses des sciences Po et Dalloz, 2ème éd., Paris, 1997, P.164

[4] Holeman (R), op.cit., P.111

لم تقل بفرطون في إستخدامها . فهذا مايؤدي إلى "فقدان الخبرات وفي بعض الأحيان تتلاشى . . ."[1] .

6.3.1. العلاقة الأجرية وبعدها المؤسساتي : لنظرية الضبط régulation

يعتبر أصحاب نظرية التعديل، أن التحليلات التقليدية للبطالة المقدمة من طرف النيوكلاسيك والكينزيين غير كافية لأنها لاتأخذ بعين الإعتبار التحولات الحاصلة في الجهاز الإنتاجي والمتميز بالقطيعة مع الصلة التقليدية بين الشغل والإنتاج. وبالتالي يحاول هذا التحليل التوفيق بين التفسير الماركسي للبطالة والتأويل الكينزي[2] .فنظرية التعديل تنطلق من تراث نقدي للرؤى الماركسية والكينزية وهذا من أجل إدراك التعاقب الموجود في تاريخ الرأسمالية بين فترات النمو والتي تهمين فيه "نظام تراكمي" و "نمط ضبط" معين، وفترات لأزمات بنائية يركز فيها على الدور الكبير الذي تلعبه "الأشكال المؤسساتية" التاريخية. فمن بين المحاولات الأولى، التي بينت الخصائص الأساسية للأشكال المؤسساتية هي "العلاقة الأجرية" والمتمثلة في كيفية إدماج الأجراء في الإقتصاد (أشكال العمل والشغل، شكل الراتب، ونمط الإستهلاك)[3] .

يقدم لنا François Micho على أن التعديل يتموقع في منظور ماكرو إقتصادي وتاريخي في آن واحد، ويعرف التعديل كمجموعة من الطرق التي تمكّن من إعادة نفس النظام الإقتصادي. و العلاقة الأجرية هي من بين العلاقات الإجتماعية الأساسية للنظام الرأسمالي،وهي مجموعة شروط التبادل والإستعمال وإعادة إنتاج قوة العمل. وهذه العلاقة الأجرية تأخذ عدة أشكال أي عدة خصائص إجتماعية ومؤسساتية، ترتبط كل منها بنمط تعديل معين. ففي كل فترة تاريخية، نجد بها شكل خاص من العلاقة الأجرية، والذي يرتبط ببناء إقتصادي وشكل معين من تدخل السلطات العمومية، فهذه المجموعة من العناصر هي التي تحدد لنا نمط التعديل الماكروإقتصادي. ففي مرحلة الرأسمالية التنافسية، إرتبطت العلاقة الأجرية بمكانيزمات السعر والسوق. وبعدها جاءت مرحلة الرأسمالية

---

[1] Ibid, P.113

[2] Holeman (R), op.cit., P.20

[3] Ughetto (Pascal), «Problématiques hétérodosces du travail en économie : quel avenir ? », **revue économie et société**, série AB, N°21, 2000, PP.15-16

الإحتكارية والقائمة على "الإنتاج الوفير" والذي يفرض علاقة أجرية تملك خصائص الشغل الأولى (أي المتعلقة بسوق العمل الأولى)، وتشرك بذلك السلطات العمومية سياسات وتطوير الحماية الإجتماعية لفرض الإستقرار في الشغل.

فحسب هذا المنظور فإن تجزئة سوق العمل، يبدو وكأنه ظهرت في مرحلة تتواجد بها شكلين أساسيين من العلاقة الأجرية. أولا الشكل التنافسي المرتبط بالشغل الثانوي لنظريات سوق العمل. والثاني في الشكل الإحتكاري للشغل الأولي. وبالتالي فإن الأزمة الحالية تحث على إعادة النظر في العلاقة الأجرية الإحتكارية. فاستراتيجياته تجزئة جماعية العمل والبحث عن أبعاد مختلفة للمرونة. فترجم ذلك إلى ديناميكية جديدة لخلق المؤسسات الصغيرة والوحدات الإنتاجية الصغيرة. وأيضا إنتشار الأشكال المؤقتة للشغل، وإعادة تنظيم ساعات العمل والشكل الفردي للأجور. يمثل هذا نمو سوق ثانوي جديد للعمل. وبالتالي ينتج عن هذا بطالة تزداد يوما بعد يوم. ونخلص من هذا التقديم أن نمط تعديل بالعلاقة الأجرية الإحتكارية تشهد تراجعا لصالح المحاولات التي تبحث عن الأشكال الأخرى للعلاقة الأجرية[1] .

2. تطور الإقتصاد الجزائري ومشكلة البطالة والتشغيل:

1.2. تطور سوق العمل من (1966 إلى غاية 1985):

تميزت هذه المرحلة بمقاومة سوق العمل للضغوطات الإقتصادية الدولية. وقد إستطاعت الجزائر إبان الإستقلال أن تخلق مناصب شغل خارج الفلاحة، مما أدى إلى تقليص في نسبة البطالة. وذلك بإستثمارها في القطاع الصناعي أساسا. "على كل حال، هذا المستوى المرتفع من الإستثمارات قد سمح خلال فترة (1967-1978) من التقدم بشكل ملحوظ في ميدان التشغيل، حيث إرتفعت نسبة التشغيل بمتوسط 4,4 بالمئة سنويا. وتم إحداث 100.000 منصب شغل سنويا، أي أن 1.200.000 منصب شغل خلال الفترة كلها ،فقطاعات البناء

[1] Michon (François), «L'analyse économique du marché du travail », **revue problème économique**, N°2. 208, 16 Janvier 1991, P.6

والأشغال العمومية، والصناعة ساهمت لوحدها بنسبة 58 بالمئة في إحداث هذه المناصب (30 بالمئة للأول و 28 بالمئة للثاني)، بينما عرفت الفلاحة إنخفاضا في أعداد المشتغلين في هذا القطاع (-13.000) . وهذا يعني إنتقال السكان النشطين فيه نحو القطاعات الأخرى، أساسا الصناعة والأشغال العمومية والبناء"[1] .وقد أدت هذه الإستراتيجية إلى نتائج حسنة سواء كان على المستوى الإقتصادي أو الإجتماعي. فعلى المستوى الإقتصادي، ساهم التطور الصناعي في تجهيز الفلاحة وعصرنتها بالمعدات والمواد الكيماوية. أما من الناحية الإجتماعية، فقد أدى ذلك إلى تحسين في المستوى المعيشي للناس، بإرتفاع معتبر في القدرة الشرائية. وتحسن ملحوظ في المجال الصحي والخدمات. "وإذا ماخصنا الفترة الممتدة بين (1966و1985) نجد أن معدلات البطالة قد إنخفضت من 33٪ سنة 1966 إلى 17٪ سنة 1985 . وهو رقم يؤكد نجاعة سياسة الإستثمارات المتبعة"[2] .

إلاّ أن سير سوق العمل في تلك الفترة لايتم وفق منطق العرض بقدر ماكان يسير وفق منطق الطلب الإجتماعي على الشغل. بعبارة أخرى، كانت السياسة الوطنية للشغل مركزة على الحاجة إلى اليد العاملة، وذلك لتشغيل وسائل الإنتاج والخدمات. فكانت هناك سياسة تصدير عمال نحو أوروبا وإستيراد إطارات وتقنيين لصالح الشركات الوطنية والمصالح العمومية مثل الصحة والمدارس والجامعات[3] .

2.2. سوق العمل والإصلاحات الإقتصادية (من 1986 إلى غاية 1993):

إن سوق العمل في هذه الفترة وقع تحت ضغط التعديلات الإرادية، والرهانات الإقتصادية المتخذة من طرف الدولة. وقد إنجر عن إنخفاض سعر البترول سنة 1986 التسريع في تغيير التوجه الإقتصادي والسياسي نحو إقتصاد السوق. و"ساهم الوضع الإقتصادي العالمي غير المواتي في تفاقم الأزمة في الجزائر، وعلى سبيل المثال فقد ساهم الإنخفاض المتتالي لقيمة الدولار الأمريكي من سنة 1986 إلى سنة 1989 في تضخم الديون المحسوبة

---

[1] أحمين شفير، مرجع سابق، ص 131.

[2] نفس المرجع الآنف الذكر، ص 134

[3] Musette Saïb et Hammouda Nacer Eddine « Evaluation des effets du P.A.S. sur le marché du travail en Algérie », **Les cahiers du cread,** N°46, 1998, P.165

بالدولار بنسبة 35٪"[1] . وقد إنعكس هذا الظرف سلبا على حال التشغيل حيث إرتفعت البطالة من 435.000 سنة 1985 إلى 1.150.000 سنة 1990 . وقد كانت هذه الفئات العمرية الأكثر تعرضا هي فئة 15–19 سنة بـ 63٪، ثم تليها فئة 20–24 سنة بـ 30,9٪، أي أن الشباب هم الأكثر معاناة من هذه االآفة. أكثر من ذلك فإن البطالة أصبحت ترتفع مع إنخفاض المستوى لقد تجلت أثار الإنتقال نحو إقتصاد السوق على مستوى سوق العمل، وذلك في القوانين الإجتماعية لسنة 1990 الخاصة بقانون العمل. فأتت بصيغ جديدة مثل العمل المؤقت والعمل بالوقت الجزئي، وتمثل هذه الأخيرة كقطيعة أولى عن تصور الشغل الدائم

3.2. سوق العمل و نظام البنك العالمي و الصندوق النقد الدولي :

تتحدث أرقام المجلس الوطني الإقتصادي والإجتماعي عن فقدان لـ 300.000 عامل لمنصب عملهم من سنة 1994 إلى 1996 . أما وزارة العمل والحماية الإجتماعية تتحدث عن 210.275 عامل مسرّح من شهر ماي 1994 إلى غاية شهر جوان 1998 . أخيرا فإن الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي يتحدث عن أكثر من 480.000 عامل فقدوا مناصب عملهم من الفترة الممتدة بين سنة 1994 و 1998 .

إن السياسة التي إنتهجت منذ الثمانينيات والمحتوى الإنكماشي لبرنامج التعديل الهيكلي تتحمل مسؤلية كبيرة في تفاقم مشكل البطالة في الجزائر، التي أصبحت حجمها يساوي نصف العمال المشتغلين تقريبا، لكن خطرها لايكمن فقط في ذلك بل يتعداه في بنيتها .

مثلا إذا أخذنا سنة 1996، يتبين أن عدد السكان النشطين هو 7,8 مليون شخص، منهم 5,6 مليون مشتغلون و 2,2 مليون بطال، أي أن نسبة البطالة تقدر بـ 28,3٪ . إذا تفحصنا هيكل هذه البطالة فإننا نلاحظ أنه من بين 2.200.000 بطال تعرفهم هذه السنة، 80٪ منهم لايتجاوز سنهم 30 سنة، أي أن 1.760.000 من البطالين هم شباب في مقتبل العمر بدون عمل ولادخل مستقر، وبدون مستقبل في الأفق. علينا أن نتصور الوضع النفسي لهذا الشباب المقصي والمهمش إجتماعيا . إن هذه الخصوصية الأولى تجعل البطالة في الجزائر بطالة تهميش بالدرجة

---

[1] أحمين شفير، نفس المرجع، ص 136 .

الأولى، خاصة إذا علمنا أن 1.466.600 منهم يبحثون عن عمل لأول مرة في حياتهم[1] .

كما أن أغلبية هؤلاء البطالين هم غير مؤهلين، حيث أن ما يقارب 45٪ منهم لايتعدى مستواهم الدراسي مستوى المتوسط، كما أن 73٪ منهم ليس لهم أي تأهيل، وهذا يبين عدم الإنسجام الموجود بين منظومة التعليم والتكوين والتشغيل.

أما الشيء الذي يميز هذه البطالة هو المدة الطويلة التي يقضيها البطال وهو يبحث عن شغل، فقد إنتقلت هذه المدة من 23 شهر سنة 1989 إلى 27 شهر سنة 1996 . وضف إلى ذلك إستمرار عدد الوافدين الجدد على سوق العمل، الذي تلقي بهم المؤسسات التعليمية. إلاّ إن إرتفاع نسبة البطالة لم يبدأ مع إنطلاق الإصلاحات، بل مع الأزمة التي عرفتها الجزائر سنة 1986، فأسباب البطالة في الجزائر لاتعود فقط لإنعكاس نتائج الإصلاح الهيكلي، بل لعدة عوامل متداخلة" .

فهناك العامل الديمغرافي الذي يزيد في حدة البطالة هذا من جهة ومن جهة أخرى، هناك سبب آخر والمتمثل في عدم الإنسجام بين التعليم والتكوين وعالم الشغل. فهذه المشكلة أصبحت الآن تشكل مصدرا للتهميش والإقصاء، وهناك أيضا عامل حاسم في زيادة البطالة وهو التراجع في خلق مناصب شغل جديدة وذلك لتراجع الإستثمارات التي شرع فيها منذ بداية الثمانينيات.

وهناك من يعتبر "أن البطالة في الجزائر لا ترجع فقط لأسباب ماكرو إقتصادية والمتمثلة في ضعف الإستثمار، ولكن أيضا مرتبطة للفارق الموجود بين العرض والطلب على العمل والذي يرجع إلى عدة أسباب، لاسيما غياب التأهيل، و التكوين غير الملائم وغياب الحركية والمرونة، وهناك شروط تعجيزية للوصول إلى بعض المهن؛ لأسباب إحتكارية مثل المحاماة، خبير مالي . . .الخ"[2] .

وبالطبع لاننسى إنعكاسات الإصلاحات، ففي 1996 تميزت تدابير الإصلاحات في الصناعة بتقليص في اليد

---

[1] أحمين شفير، نفس المرجع السابق ص 158

[2] Medjkaune Mohamed "Ajustement structurel, emploi et chômage en Algérie", **Les cahiers du cread**, N°46, 1998. P.157

العاملة وذلك من خلال عدة أشكال : التقاعد المسبق والبطالة التقنية، وتسريح لأسباب إقتصادية. وبذلك نسجل هنا مقاربة جديدة لتسيير الموارد البشرية، تكون الكلفة الإجتماعية لهذه الإصلاحات جد مهمة والتي تفضي إلى توسيع دائرة الفقر.

3. مكافحة البطالة والإقصاء الإجتماعي:

في هذه المرحلة وفي المستقبل تشكل محاربة البطالة تحدي كبير للسلطات العمومية لتصدي لهذه الآفة و الحد من آثارها والتي تمس شريحة كبيرة من الجزائريين القادرين على الشغل. إنها مشكلة نجدها في قلب إشكالية العوز والإقصاء الإجتماعي. بحيث أن البطالة في بلادنا هي المتسبب الأول للفقر، فكلما كانت هناك بطالة كلما كان هناك فقر. فهناك دراسة أقيمت في إطار البنك الدولي. بينت أن مسألة الفقر، قبل كل شيء تطرح على أساس الحصول على شغل أكثر من أن تطرح على أساس القدرة الشرائية. فنجد مثلا أن البطال الذي يبحث عن الشغل لأول مرة، لايستفيد من تعويض ولامن أية حماية إجتماعية وبالتالي يشكل عبء ثقيل على أسرهم. ولذا تساهم محاربة البطالة في التخفيف من العوز الإجتماعي وخلق التضامن بين الفئات الإجتماعية[1].

لقد تبع برنامج الإصلاحات الهيكلية والتحول الإقتصادي الذي شهدته الجزائر، مجموعة من التدابير والقوانين تهدف بالأساس إلى تقنين سوق العمل على المستوى التشريعي هذا من ناحية ومن ناحية أخرى التخفيف من الكلفة الإجتماعية للبطالة وهذا على مستوى القدرة الشرائية وأيضا على مستوى الشغل.

1.3. الشبكة الإجتماعية:

الشبكة الإجتماعية هي من بين الميكانيزمات الجديدة، التي جاءت لكي تكيّف تدابير الحماية الإجتماعية مع الوضع الجديد للواقع الإجتماعي المتأزم. وقد أسست الشبكة وفق معايير البنك الدولي في أكتوبر 1994، وتتكون الشبكة من برنامجين : المنحة الجزافية للتضامن ونشاطات ذات المنفعة العامة وهناك برنامج فرعي مكرّس لأشغال المنفعة العمومية ذات الإستعمال المكثف لليد العاملة.

---

[1] CNES, plan national de lutte contre le chômage, février 1998, P.03

فكانت هناك المعالجة الإجتماعية للبطالة بتأسيس التأمين على البطالة والتقاعد المسبق. ففي 31 أوت 2000 إستفاد 176.509 عامل مسرّح من منحة التأمين على البطالة.[1] كما إستفاد عمال آخرون من الإحالة على التقاعد المسبق،وهو نظام جديد فرضته حتمية التسريح لأسباب إقتصادية نتيجة التعديل الهيكلي للمؤسسات الإقتصادية ،أو عجزها ،أو حلها، حيث يعتبر اللجوء إلى تقديم سن التقاعد و التكفل ببعض العمال المعنيين بالتسريح عن طريق هيئة و نظام تقاعد مسبق كحل مؤقت في إنتظار بلوغ العامل السن القانونية للتقاعد وفق شروط و إجراءات خاصة تتناسب و الغاية من هدا الحل الدي يهدف إلى التقليل من عدد العمال الذي سوف يحالون على البطالة .

و في إطار وضع منظومة قانونية و هيكلة للتكفل بهؤلاء العمال ،صدر مرسوم تشريعي رقم 94 –10المؤرخ في 26 ماي 1994 المتعلق بالتقاعد المسبق .إلاّ أن هناك شروط لهذا الأخير و هذا حسب المادة07: "يجب على الأجير المذكور في المادة 02 أعلاه ،للإستفادة من الإحالة على التقاعد المسبق أن يستوفي الشروط التالية :

1. أن يبلغ خمسون سنة إذا كان ذكرا ، وخمسة و أربعون سنة إذا كانت أنثى .

2. أن يجمع عدد من سنوات العمل ،أو المماثلة لها القابلة للإعتماد، تساوي عشرون سنة على الأقل ،وأن يكون قد دفع إشتراكات الضمان الإجتماعي مدة عشرة سنوات على الأقل بصفة كاملة ،ومنها السنوات الثلاثة السابقة لنهاية علاقة العمل التي تقبث الحق في التقاعد المسبق و تخوله .

3. أن يرد إسمه في قائمة العمال الذين يكون موضوع تقليص عددهم أو في قائمة الأجراء لدى المستخدم في وضعية توقف عن العمل.

4. أن لا يكون قد إستفاد من دخل ناتج عن نشاط مهني آخر.

وهناك شروط خاصة بصاحب العمل ،والمتمثلة في دفع هذا الأخير المساهمة الجزافية سابقة إلى صندوق التقاعد المسبق[2].

---

[1] النشرية الشهرية للصندوق الوطني للتأمين على البطالة ،العدد: 08 ، ص. 08 .

[2] سليمان أحمية ،التنظيم القانوني لعلاقات العمل في التشريع الجزائري. د يوان المطبوعات الجامعية ،الجزء الأول، الجزائر العاصمة،1998، ص.160-162 .

أما عن المعالجة الإقتصادية للبطالة. بوضع الشبكة الإجتماعية التي تضمن دخل للذين لايملكون شغل. فمن بين هذه التدابير التي تخص الإدماج بشغل مقابل راتب. هناك الأشغال ذات المبادرة المحلية التي أنشئت في 1990 وتتمثل في تقديم للشباب نشاطات مؤقتة يمكنها أن تمدد إلى غاية سنة وهي ممولة منذ 1996 من طرف الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب، وقد بلغ عدد المستفدين 145.481 و 43٪ منهم إستفادوا من مناصب دائمة في الفترة 1994-2000.[1] أما عن أشغال المنفعة العمومية ذات الإستعمال المكثف لليد العاملة فتمس شباب ليس لديه تأهيل خاص أو شهادة. وهناك أيضا أشغال الصيانة والمنفعة العمومية. والممولة من طرف الصندوق الإجتماعي للتنمية والذي يسهر على تسييره وكالة التنمية الإجتماعية [2].

1.1.3. برنامج الإدماج في عالم العمل:

إنه برنامج الأشغال الكبرى، ومنذ إنطلاقه في 1994 الذي خلق حوالي 87.000 منصب شغل مؤقت. لكنه اليوم يشهد تراجعا جراء ضعف الميزانية وهناك أيضا ميكانيزم آخر أنشئت مؤخرا، وهو يدخل في إطار عقود ماقبل التشغيل ويمس الشباب ذوي الشهادات الجامعية. والممون من طرف الخزينة والمسير من طرف وكالة التنمية الإجتماعية. والمتمثلة في عقود عمل لمدة سنة وبإمكانية تمديدها لستة أشهر أخرى. فرب العمل يساهم بـ 20٪ من الراتب المدفوع وهو 6.000 دج كل شهر. حيث أنه إستفاد ، 7.000 شخص أغلبيتهم في الإدارة في نهاية 1998.

وكذلك هناك ميكانيزم للمساعدة على إنشاء مؤسسات مصغرة. وهو موجه للشباب الذين يريدون أن يخلقوا مؤسساتهم الخاصة. والذي يشارك في تموينه الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب والمسير من طرف الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب وقد مول 32.363 مشروع من شأنها إنشاء 63.381 منصب شغل. وهناك تدبير

---

[1] عن المجلس الوطني الإقتصادي والإجتماعي، مشروع التقرير حول الظرف الإقتصادي والإجتماعي للسداسي الثاني من سنة 2000، الدورة العامة السابعة عشر، ماي 2001 ص .82

[2] Brahimi (A) "Les réformes économiques: implication locales", **Revue Algérienne du travail**, N°24, 1999, P.52

آخر، بدون تحديد للسن والمتمثل في القرض المصغر الذي يمكن أن يصل إلى 350.000 دج.[1]

2.3. ميكانيزمات التضامن للصندوق الوطني للتأمين على البطالة:

1.2.3. المساعدة في البحث عن الشغل :

إن التدابير المتخذة من طرف الصندوق التي تدخل فى إطار المساعدة في البحث عن الشغل إنشاء مركز لبحث عن العمل. إن هذا الأخير إستلهم أفكاره من التجربة العالمية ولاسيما التجربة الكندية. ولقد بدأ عمل المركز في أكتوبر1997 .

إن دورة البحث عن الشغل تتم عن طريق مجموعة تتكون من 12 إلى 16 بطالا. يتلقون فيها طرق وتقنيات البحث عن الشغل، وتوضع تحت تصرفهم مختلف خدمات المركز من وثائق ووسائل الإتصال. وتوفر لهم المعلومات الخاصة بسوق العمل. وتدوم هذه الدورة التكوينية ثلاث أسابيع للدورة الأولى. إن هذه الدورة التكوينية تسعى إلى ترقية البطال إلى باحث مستقل عن الشغل.

2.2.3. المساعدة على خلق عمل حر:

في إطار المساعدة على خلق عمل حر، أنشأ الصندوق مركز دعم العمل الحر، وإعطاء دفع قوي للمسرحين على إعادة إدماجهم مهنيا . وقد بدأ عمل المركز في نوفمبر 1998 .

إن أعضاء المركز هم مستشارين تلقوا تكوينا بكندا . ويكون عمل المركز على أساس الإستشارة والتوجيه والتكوين في الميادين التي لها علاقة بالمشروع الذي يريد البطال تحقيقه. فطيلة هذه المدة يطور البطال قدراته في خلق مشروع معين. وذلك إبتداءا من طرح فكرة مشروعه إلى دراسته تقنيا و إقتصاديا . ثم متابعة مشروعه عن قرب لمدة سنة ثم عن بعد من سنة إلى خمس سنوات.

إن هذا المركز يشكل "مبادرة تسمح بغرس روح المقاولة ومحاربة العقلية الإتكالية التي تشجعها التدابير غير الفاعلة للشبكة الإجتماعية لبعض طلبة الشغل. إنها فرصة لهؤلاء لإبراز قدراتهم للخروج من البطالة بوسائلهم

[1] Ibid. p.52

الخاصة" .[1]

3.2.3. التكوين التحويلي:

شرع الصندوق في عدّة دورات تكوينية من شأنها مضاعفة فرص إعادة تشغيلهم أو إنشاء نشاط لحسابهم الخاص و الذي يبحث و يطمح إلى توسيع تأهيلات مستفيديه المهنية لإعادة إدماجهم في سوق العمل . "وللعلم فقد شرع في التكوين التحويلي لأول مرة في يوم 17 أكتوبر 1998 ، شملت الإختصاصات في مجال :التلحيم و صناعة الأنابيب المعدنية ،غالبا ما يكون الطلب عليها كثيرا في سوق العمل "[2] .

و مع مراعات خصائص البطالين ،فهناك فئة قليلة من البطالين و تقدر ب 10% ذوي تأهيل و تأهيل عالي و هم أكثر سهولة في عملية إدماجهم من جديد .و قد إتخذت لهم تدابير مثل : مركز البحث عن الشغل و مراكز المساعدة في العمل الحر .أما الفئة الكبيرة و المقدرة ب 60% و هم بطالون ذوي تأهيل و تأهيل ضعيف،فتبقى مسألة التكوين المهني هي الطريق الوحيد من أجل زيادة حظوظهم في إيجاد شغل ،و على هذا الأساس أبرم الصندوق إتفاقيات مع كتابة الدولة للتكوين المهني و أخرى مع المركز الوطني للتكوين عن بعد، وكذلك مع مركز التكوين التقني "لباتيميتال" « Batimetal » ببني عمران .أما عن الثالثة و التي تقدر ب 30% من البطالين ليس لديهم تأهيل أو أميين، وهي الفئة الأكثر صعوبة في عملية إعادة إدماجهم من جديد ،لدى عقد الصندوق الصلة مع الديوان الوطني لمحو الأمية، وهو برنامج طموح موجه لبعض المهن الأساسية.[3]

---

[1] Arhab Baya "Les effets sociaux du P.A.S. dans le cas de l'Algérie", **Les cahiers du cread**, N°46/47, 4ème trimestre 1999. pp.54,55.

[2] النشرية الشهرية للصندوق الوطني للتأمين عن البطالة .العدد: 08، ص.05.

[3] Mahrez Ait Belcacem, «L'assurance chômage : entre la gestion passive du chômage et la réinsertion active dans le marché de l'emploi »,**Revue Algérienne du travail** N°23 ,1998,PP.93-94.

خلاصة:

من خلال هذا الفصل، إتضح لنا الدور الهام الذي يقوم به الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة ،من دفع المنح إلى تسيير إيجابي يطمح إلى إعادة إدماج مستفيديه في سوق العمل،عن طريق القضاء على العوامل التي تعيق ذلك ،إبتداءا من محو الأمية إلى وضع تكوين تحويلي إلى مهن يكثر الطلب عليها في سوق العمل، و تزيد بذلك حظوظهم في الحصول على شغل، أو مساعدتهم على البحث عن العمل ،بوضع تحت تصرفاتهم مختلف وسائل الإتصال والمعلومات عن سوق العمل،و إقتناص لصالحهم مناصب عمل بإتصاله الذي يقوم به مع مختلف المؤسسات الإقتصادية ، أو مساعدتهم على خلق نشاط حر .

إلاّ أن المشكل لا يتمثل في هذه الهياكل الطموحة ،بقدر ما يكمن في غياب الإستثمارات و ركود الإقتصاد بصفة عامة، الذي يعقّم سوق العمل من عرض مناصب عمل تسمح بإمتصاص اليد العاملة .

الفصل الخامس : الكلفة الإجتماعية للبطالة على المسرّح.

تمهيد .

1. التعريف بميدان البحث .

2. العلاقات الإجتماعية.

3. النشاط البديل.

4. تنظيم الوقت .

الإستنتاج .

تمهيد :

قبل أن نقوم بتحليل و تفسير البيانات و مناقشة الفرضية الأولى، سنتطرق أولا إلى التعريف بميدان البحث حيث نشير في هذا العنصر إلى تنظيم و سير الوكالة و ذكر المهام المنوطة بها .

ثم نتطرق بعد هذا إلى معرفة الآثار الإجتماعية و الإقتصادية للبطالة حيث إفترضنا أن للضغوطات الإجتماعية و المادية أثر على الحياة اليومية للمسرّح.

و قد وضعنا لهذا الإفتراض مؤشرات لكل بعد من أبعاد المتغير المستقل (الضغوطات الإجتماعية و المادية) و المتغير التابع (الحياة اليومية للمسرح) .

فالضغوطات الإجتماعية و المادية نلمسها من خلال عدم الإستجابة لحاجيات الأسرة، و تراكم الديون، و عدم وجود مساعدات مالية من طرف الأهل و الأقارب و الأصدقاء، وعدم وجود دخل آخر من ممارسة نشاط غير رسمي. أما المتغير التابع فقد حددناه في ثلاثة أبعاد من الحياة اليومية ، أولا بعد الإندماج الإجتماعي و نتعرف عليه من خلال العلاقات الإجتماعية التي تربطه بأفراد أسرته، و بأقاربه و بأصدقائه. أما البعد الثاني، فيتمثل في ممارسته لنشاط بديل للمكانة التي فقدها .و أما البعد الثالث فيتمثل في تنظيم الوقت و نظرته له.

و من خلال الجداول الإحصائية التي أعدت لهذا الغرض سنتعرف من خلال التحليل على تحقق أو عدم تحقق الفرضية.

1. التعريف بميدان البحث :

يقع الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة بشارع مكي الورتيلاني رقم (14) بوسط مدينة سكيكدة، و هي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تابعة إلى الصندوق الوطني للتأمين على البطالة و مقره الإجتماعي الرئيسي بالجزائر العاصمة و لديه فروع في مختلف ولايات الوطن .و قد أسندت إلى الصندوق الوطني للتأمين على البطالة مهمة الحماية ضد خطر فقدان منصب العمل بصفة لا إدارية و لأسباب إقتصادية و ذلك بموجب المرسوم التنفيذي رقم 94-188 المؤرخ في 06 جويلية 1994 المحددة لصلاحيات الصندوق و سيره.

و بإنشغال الصندوق بالعمل على تواجده عبر كامل التراب الوطني فإن شكله التنظيمي يضم 13 وكالة جهوية و 48 فرعا ولائيا تابعين إلى المديرية العامة الكائنة بالجزائر العاصمة.

و يتولى الصندوق الصلاحيات التالية بموجب القوانين و التنظيمات المعمول بها :

- ضبط ملفات المؤمنين يوميا و صفات التحصيل و المراقبة و النزاعات حول تحصيل الإشتراكات الموجهة لتمويل أداءات تأمين عن البطالة.
- تسيير الأداءات التي يقدمها نظير الحماية ضد خطر البطالة.
- مساعدة و دعم كل البطالين المستفيدين من التأمين عن البطالة من أجل إعادة إدماجهم في الحياة العملية و ذلك بالتعاون مع المصالح العمومية للشغل و إدارتي البلدية و الولاية.
- تنظيم المراقبة المنصوص عليها في التشريع المعمول به فيما يخص التأمين عن البطالة.
- المساهمة مع المؤسسات المالية و الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب في خلق نشاطات لفائدة البطالين الذين يتكفل بهم.
- المساهمة في تمويل النشاطات في إطار القرض المصغر لا سيما عبر المساهمات المالية في صندوق ضمان الأخطار الناجمة عن القرض المصغر.
- إمكانية المساهمة في تمويل النشاطات التي ينشؤها البطالون المستفيدون من التأمين عن البطالة سواء عن طريق منح قروض إضافية إلى المستفيدين من القرض المصغر أو بمساهمة في تركيب القروض الخاصة مع المؤسسات المالية الموجهة للبطالين من التأمين عن البطالة.

أما عن منحة التعويض، فتحدد مدة التكفل بالمسّرح بشهرين عن كل سنة إشتراك. و لا تقل مدة الإستفادة من التعويضات عن إثنى عشرة (12) شهرا و لا تزيد عن ستة و ثلاثين (36) شهرا . أما عن مبلغ التعويض فإنه يحسب كما يلي : يساوي الأجر المرجعي نصف المبلغ المتحصل عليه للأجر الشهري المتوسط (الخاضع لاشتراكات الضمان الإجماعي و الذي تقاضاه العامل مدة 12 شهرا التي تسبق التسريح مع المبلغ الشهري للأجر

الوطني الأدنى المضمون. و تمتد مدة التعويض على أربعة مراحل متساوية و عليه ينقسم مبلغ التعويض كمايلي:

1. 100% من الأجر المرجعي (خلال الربع الأول من المدة) .
2. 80% من الأجر المرجعي (خلال الربع الثاني من المدة) .
3. 60% من الأجر المرجعي (خلال الربع الثالث من المدة) .
4. 50% من الأجر المرجعي (خلال الربع الرابع من المدة) .

2. العلاقات الإجتماعية :

لقد إتخذنا في دراستنا الإندماج الإجتماعي كبعد أساسي للتعرف على صورة معايشة المسرّح للبطالة. فكان اهتمامنا منصب حول معرفة ما مدى تأثير البطالة على العلاقات الإجتماعية التي يملكها الفرد سواء كانت أسرية أو قرابية أو علاقات الأصدقاء . فنبدأها أولا بتحليل مدى مساهمة الضغوطات المادية : عدم كفاية منحة البطالة، و ضغوطات الديون و عدم الإستجابة لحاجيات الأسرة، و عدم وجود دخل آخر، و غياب المساعدات المالية سواء كانت من طرف الأهل و الأقارب أو الأصدقاء . و تأثيرها على ضعف العلاقات الأسرية.

1.2. العلاقات الأسرية :

قبل أن نصف و نحلل شكل العلاقات الأسرية الحالية للمسرحين، نحاول أولا التعرف على العلاقات الأسرية قبل التسرّيح و ذلك للوقوف على الفروقات في شكل العلاقات و نقارن الحالتين :

جدول رقم **01** : يبين شكل العلاقات الأسرية قبل التسريح .

شكل العلاقة	التكرار	النسبة
حسنة	67	%95.71
متوسطة	3	%4.29
سيئة	-	-
المجموع	70	%100

من خلال أجوبة المبحوثين عن السؤال المفتوح، كيف كانت علاقتك قبل تسريحك مع أسرتك ؟

إستطعنا أن ندمج أجوبتهم في ثلاث فئات (حسنة، و متوسطة، و سيئة) . فكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول أعلاه .فقد أقرت المجموعة الساحقة و بـ 95.71 % بأن علاقاتهم الأسرية كانت حسنة بينما صرّح 4.29 % من أن شكل علاقاتهم الأسرية قبل التسريح كانت متوسطة، و لم يبد أي أحد بأن علاقاتهم الأسرية كانت سيئة.

إن نتائج هذا الجدول تعطينا الصورة الحسنة التي كانت عليها علاقات المسرّحين بأسرهم. و بذلك تسهل علينا معرفة ما إذا كانت هذه العلاقات تغيرت أم لا بعدما فقدوا شغلهم.

جدول رقم **02** : يبين تغير العلاقات الأسرية بعد التسريح.

تغير العلاقات الأسرية	التكرار	النسبة
نعم	44	%62.86
لا	26	% 14.37
المجموع	70	% 100

حسب نتائج هذا الجدول، أن نسبة 86.62 % التي تمثل الأغلبية التي أجابت بأن علاقاتهم الأسرية قد تغيرت بعدما فقدوا شغلهم، بينما أقرت 37.14% من مجموع المسرّحين من أن علاقاتهم الأسرية لم تتغير و بقية على حالها .

من خلال هذه النتائج فإن للتسريح أثر كبير على العلاقات الأسرية .وقبل أن نبدأ بالتحليل للعوامل التي تساهم في إضعاف العلاقات الأسرية نرجع إلى تصريحات المسرّحين عن أسباب تغيرها .

جدول رقم 03 : يبين أسباب تغير العلاقات الأسرية .

الأسباب	التكرار	النسبة
لعدم تلبية حاجيات الأسرة	30	%68.18
القلق من عدم ممارسة أي نشاط	8	% 18.18
فقدان المكانة الإجتماعية	4	% 9.1
الإحتكاك الكثير بالأسرة	2	%4.54
المجموع	44	% 100

استطعنا أن نضع أجوبة المسرحين الذين أقروا بأن علاقاتهم الأسرية قد تغيرت بشكل سلبي في أربع فئات، و هذه الأخيرة تعبر عن العوامل التي يرونها المسببة في تغيير علاقاتهم.

و من خلال نتائج هذا الجدول،الذي بين لنا أن الأغلبية و بنسبة 68.18% صرحت بأن السبب الذي أثر على علاقاتهم الأسرية يعود إلى عدم تلبية حاجيات الأسرة. ثم تليها نسبة 18.18% حيث عبرت على أن قلقهم اليومي من جراء عدم وجود نشاط يمارسونه هو السبب. بينما أقر 9.1% من أن إحساسهم بفقدان المكانة الإجتماعية سوى داخل الأسرة أو خارجها هو السبب في تغيير علاقاتهم. و أخيرا هناك من أرجع السبب إلى الإحتكاك الكثير بالأسرة بعدما كان يسمح لهم العمل بالتواجد طوال النهار بالمؤسسة و يمثلون نسبة 4.54% .

لقد صرحت الفئة التي أرجعت مسألة عدم تلبية حاجيات الأسرة هي السبب في تغيير علاقاتهم ، أي أنهم أصبحوا لا يطيقون وجودهم بالبيت. فيقول" أصبحت لا أطيق العودة إلى المنزل " و يقول آخر" المشاكل و الغضب، أود أن أكون دائما خارج المنزل" . لقد أصبح المنزل يمثل بالنسبة إليهم مكان قلق و إنزعاج لا مصدر راحة، فهم يهربون من المنزل من جراء طلبات و احتياجات الأسرة و هم لا يقدرون على تلبيتها . أما عن الطلبات المتزايدة للأطفال فيصرح لنا أحدهم" الطفل لديه طلبات ،أصبحت أكذب عليه أقول له أنجح وأحضر لك

هدية ولا أحضر له " و يقول آخر غضب أفراد الأسرة عليه لعدم إمكانية تلبية طلباتها "كل واحد لديه طلبات ،والكل غاضب على الآخر "، إن هذه التصريحات تعبر عن التوتر و القلق و سوء العلاقات و المعاملات داخل البيت،و غياب المحبة و الألفة فيه. كل هذه الضغوطات يحملها رب الأسرة على عاتقه و يلام على ذلك، و كأن هناك قيم راسخة في الأسرة لا رجعة فيها و هي أن الأب هو المسؤول الأول عن تلبية حاجيات الأسرة، ولا يقبل منه أي تبرير إن استعصى عليه الأمر و لو لظروف موضوعية قاهرة، كما يقول أحد المسرحين " يكرهونك إذا لم تلب طلباتهم ، ولا يقبلونك بدون عمل " .

أما الذين اعتبروا أن القلق الذي يلازمهم طوال اليوم لعدم إمتلاكهم لأي نشاط يملء فراغهم هو الذي اثر سلبا على علاقاتهم الأسرية، لقد أصبحت وضعيتهم الحالية تشكل بالنسبة إليهم مصدر إضطراب و إحراج. فكلما يتذكر أنه بدون شغل و أنه يقضي طوال اليوم بدون نشاط و عمل، تراوده أحاسيس بعدم النفع سوى كان على مستوى الأسرة أو المجتمع. و يؤثر ذلك على أهله وتنعكس حالته السيئة على الجو العام للأسرة . مما يعم القلق في البيت لخوف أفراد الأسرة من المستقبل، فلأن مصيرهم مرتبط بعمل الأب و بقاء رب العائلة على حالته يزيدهم قلقا . فكما تتبعنا فإن حالة الأب السيئة تنعكس على الأسرة بشكل عام و على الحياة الخاصة لجميع أفراد الأسرة. فيصرّح أحدهم أنهم "ينزعجوا لعدم عمل رب الأسرة" .فضمان أجرة كل شهر يضمن نوعا ما الإستقرار و يزيل القلق داخلها و العكس صحيح .

أما الفئة التي أجابت بأن إحساسهم بفقدانهم لمكانتهم داخل الأسرة، هو الذي أصبح يزعزع علاقته بها . فالعمل يعطيه الإستقلال المالي الذي يدعّم مكانته داخل الأسرة و تمنحه بذلك المسؤولية و السلطة عليها . فيقول أحدهم "فمادمت رب لأسرة،تشعر بأنه ليس لديك مكانة " .فالأبناء يفرحون بأبيهم و يتفاخرون به و بعمله، و العكس إذا ما فقد شغله فإنه يفقد بذلك تلك المكانة التي تمنحها له أفراد الأسرة ،فالمكانة تستمد من العمل. فيضعون اللوم عليه لعدم تقبلهم لتخليه عن دوره في البيت، فهم لا يقبلون منه الأعذار حتى و لو كان هذا خارج إرادته فلأن مصيرهم و مستقبلهم مرتبط به. فيضغطون عليه و بصفة غير مباشرة أن يخرج من حالته بكل الطرق و في

أقرب وقت، فيحدثنا أحد المسرّحين" كما لو أن هناك شغل ولا أعمل" .

أما الذين أرجعوا سبب تغير علاقاتهم بأسرهم و ضعفها لإحتكاكهم المستمر بالأسرة. فوقت العمل هو الذي كان يشغل وقتهم طوال اليوم، و في المساء يتوجهون إلى بيوتهم و هم بشوق و لهف إليهم .لكنهم اليوم، يقضون معظم وقتهم داخل المنزل و تكثر ملاحظاتهم على تصرفات زوجاتهم و أبنائهم و حتى في بعض الأحيان يبالغون في مراقبتهم لهم في كل صغيرة و كبيرة. و تراهم طوال النهار يتصارعون و يضربون أولادهم. فيحدثنا أحد المسرّحين" فكل يوم أضرب طفلا " ،و هناك في بعض الحالات ما يلجأون إلى الطلاق.

الجدول رقم **04** : يبين الصعوبات المالية و تغير العلاقة الأسرية.

تغير العلاقات الأسرية / صعوبات مالية		نعم	لا	المجموع
نعم	عدم الإستجابة لحاجيات الأسرة	-	%100 1	%100 1
	تراكم الديون	%33.33 2	%67.67 4	%100 6
	الإثنين معا	%75.47 40	%24.53 13	%100 53
	المجموع الجزئي	%70 42	%30 18	%100 60
لا		%20 2	%80 8	%100 10
المجموع		%62.86 44	%37.14 26	%100 70

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسبة 62.86% تمثل الإتجاه العام للأغلبية التي أجابت بأن علاقاتها الأسرية تغيرت تدعّمها 70% من الذين يعيشون صعوبات مالية مقابل 20% من الذين لا يعيشونها . بينما الذين صرحوا بأن علاقاتهم الأسرية لم تتغير فيمثلون 37.14%، تدعمها 80% من الذين لا يعانون من الصعوبات المالية. مقابل 30% من الذين يعانون منها .

نستنتج من خلال نتائج الجدول أنه كلما كانت هناك صعوبات مالية أكثر كان هناك تغير في العلاقة

الأسرية أكثر. فإذا كان المسرّح يعيش حالة عدم الإستجابة لحاجيات الأسرة و ذلك بتزايد طلبات أفراد ها و عدم قدرته على تلبيتها هذا ما يجعله في كل مرة يلجأ إلى الديون التي لا يستطيع تسديدها مستقبلا ، فيقع رهينة ضغوط الدائنين المطالبين بتسديد ديونهم و ضغوط الأسرة لتوفير ما يلزم من الحاجيات. فيبقى رب الأسرة قلقا و محتارا الشيئ الذي يدفعه إلى النفور من المنزل و الإبتعاد عنه و إن إختار المكوث فيه فيشب العراك و الغضب و يعم القلق في المنزل. و يبين لنا الجدول رقم (9) (أنظر الملاحق) أن الذين صرحوا بأنهم يقضون معظم وقتهم منفردين أي انهم يعيشون في عزلة اجتماعية الذين يقدرون بنسبة 18.57% فأغلبيتهم من الذين يعيشون صعوبات مالية.

الجدول رقم **05** : يبين علاقة المساعدات التي يتلقاها المسرّح و تغير العلاقات الأسرية.

تغير العلاقات الأسرية / المساعدات	نعم	لا	المجموع
الأهل و الأقارب	%53.33 8	%46.67 7	%100 15
الأصدقاء	%50 2	%50 2	%100 4
لا أحد	%66.67 34	%33.33 17	%100 51
المجموع	%62.86 44	%37.14 26	%100 70

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسبة 62.86% تمثل الإتجاه العام للأغلبية التي أجابت بأن علاقاتها الأسرية تغيرت، تدعمها 66.67% من الذين لا يتلقون أية مساعدة، مقابل 53.33% من الذين يتلقون مساعدات مالية من طرف الأهل و الأقارب و مقابل 50% من الذين يتلقون مساعدات مالية من طرف الأصدقاء. بينما صرح 37.14% بأن علاقاتهم الأسرية لم تتغير تدعمها في ذلك نسبة 50% من الذين يتلقون مساعدات من طرف أصدقائهم مقابل 46.67% من الذين لا يتلقون مساعدات من طرف الأهل و الأقارب و مقابل 33.33% من الذين لا يتلقون أية مساعدة من أحد.

نستخلص من نتائج هذا الجدول أن غياب مساعدات الأهل و الأقارب و الأصدقاء يساهم في تغيير و إضعاف العلاقة الأسرية. و العكس إذا كانت هناك مساعدات من طرف الأهل و الأقارب و الأصدقاء يساهم ذلك في المحافظة على العلاقة الأسرية و على صورتها الحسنة. و هذا راجع إلى أن إلتفاف الأهل و الأقارب و الأصدقاء بالمسرّح و مساعدته سواء كان ذلك بشكل مادي (مثل إقراضه) أم بشكل معنوي (مواساته) يعود ذلك بالإيجاب على معنوياته. لذا تجدهم أقل عرضة لإنهيار علاقتهم الأسرية، لأنه يصطدم بهذا الواقع عندما يشعر بنفور و هروب الناس منه خوفا من أن يطلبهم لمساعدة ما أو في دين ،فتراه يجابه وحده مآسي الحياة اليومية و ضغوطاتها، فيفرغ غضبه على زوجته و أفراد أسرته، و من ثم يصبح العيش داخلها لا يطاق و هذا ما يدفعه للإبتعاد قدر الإمكان عن المنزل.

الجدول رقم (06) : يبين وجود دخل آخر و تغير العلاقة الأسرية.

تغير العلاقات الأسرية / دخل آخر	نعم	لا	المجموع
نعم	%57.9 22	%42.10 16	%100 38
لا	%68.75 22	%31.25 10	%100 32
المجموع	%62.86 44	%37.14 26	%100 70

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسبة 62.86% تمثل الإتحاد العام للأغلبية التي أجابت بأن علاقاتها الأسرية تغيرت، تدعمها 68.75% من الذين لا يملكون دخلا آخر مقابل 57.9% من الذين يملكونه ، بينما أقر 34.14% من أن علاقاتهم الأسرية لم تتغير تدعّمها في ذلك سنة 42.10% من الذين يمارسون نشاط ذي مدخول غير مصرح به، مقابل 31.25% من الذين لا يمارسون ذلك.

نستخلص من هذا الجدول أن الذين يملكون دخل آخر هم أكثر حظا للمحافظة على علاقاتهم الأسرية بصفة

حسنة من غيرهم و هذا يرجع إلى أن وجود دخل آخر، من شأنه أن يساعد المسرّح على تلبية حاجيات الأسرة و مطالبها هذا من جهة و من جهة أخرى يبقى يحمل صورة إيجابية على ذاته بأنه فرد نافع و يقوم بدور معين مما يخفف عنه الضغوطات النفسية التي تراوده من حين إلى حين إلا أنه و برغم وجود دخل آخر فهناك من لم تسلم علاقاته الأسرية من الإضطراب و القلق و هذا يعود إلى أن هذا الدخل كثيرا ما يكون غير ثابت و غير مضمون .فأحيانا يعمل و أحيانا أخرى متوقف، خاصة منها النشاط الفلاحي و أشغال البناء و أيضا لأن هذا الدخل قليل و لا يف بمتطلبات الأسرة و كذلك لأنه لا يمكن أن يخلق هذا النشاط البديل مكانة عمله السابق الذي يمنحه مكانة إجتماعية.

جدول رقم (07) : يبين علاقة السن بتغير العلاقات الأسرية.

تغير العلاقات الأسرية / السن	نعم	لا	المجموع
30- 39 سنة	%32.29 11	%60.61 17	%100 28
40-49 سنة	%75 24	%25 8	%100 32
50- 59 سنة	%90 9	%10 1	%100 10
المجموع	%62.86 44	%37.14 26	%100 70

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسبة 62.86% تمثل الاتجاه العام للأغلبية التي أجابت بأن علاقاتها الأسرية تغيرت تدعمها في ذلك نسبة 90% من الذين ينتمون إلى الفئة العمرية الممتدة من (50 إلى 59 سنة) مقابل 75 % من الذين تتراوح أعمارهم ما بين (40 إلى 49 سنة) و مقابل 39.29% من الذين تتراوح أعمارهم ما بين (30 إلى 39 سنة) بينما أقر 37.14% من مجموع المبحوثين بأن علاقاتهم الأسرية لم تتغير تدعمها في ذلك 60.71% من

الذين ينتمون إلى الفئة العمرية الأولى مقابل 25% من الذين ينتمون إلى الفئة العمرية الثانية و مقابل 10% من الذين ينتمون إلى الفئة العمرية الثالثة.

نستنتج من خلال نتائج هذا الجدول أن الفئة الأقل سنا تحافظ على علاقاتها الأسرية في ظل معايشتها للبطالة عكس الفئة العمرية الأكثر سنا التي يصعب عليها الحفاظ عليها بصورة حسنة.

و هذا يرجع إلى أنه و مع تقدم سن العامل يصبح يفكر في الوصول إلى سن التقاعد الذي يتيح له منحة مضمونة كل شهر و يصرف عنه مشقة العمل و البحث عنه من جديد، إلاّ أنه و للأسف لم يحصل على هذا في نهاية المطاف هذا من ناحية و من ناحية أخرى يشكل كبر السن عائقا للحصول على شغل من جديد .هذه العوامل تشكل بالنسبة إليه ضغطا معنويا يجعله في حالة قلق و ينعكس ذلك على معاملته لأفراد أسرته.

أما بالنسبة للذين ينتمون إلى الفئة العمرية الثانية فقد أقرت أغلبيتهم بأن علاقاتهم الأسرية تغيرت سلبا و ذلك بنسبة 75% و هي أقل حدة من الأولى، و يعود هذا إلى أن هذه الفئة توقفت في منتصف مسارها المهني مما يجعلها تعاني في معيشتها للبطالة، فقد حرمت من إتمامه ،و في نفس الوقت غير قادرة على تغيير مهنة أخرى و مزاولة تكوين آخرى ،و ما يميز هذه الفئة على باقي الفئات و هي أنها تختلف عن الفئة الأولى الأكثر سنا و التي تنتظر سن التقاعد و تختلف أيضا عن الفئة العمرية الأقل سنا و التي تملك إستعدادات أكثر من الفئة العمرية الثانية لتغيير مهنتها و المؤسسة التي تعمل بها .

بينما الفئة العمرية الأولى فقد أقرت منهم نسبة 60.71% على أن علاقاتها الأسرية ما زالت حسنة و لم تتغير و يمكن أن يرجع ذلك إلى أن السن لا يشكل بالنسبة إليهم عائقا للبحث عن الشغل من جديد أو أن تزاول تكوين آخر يزيد في حظوظهم للحصول على شغل، هذا ما يعطيها الأمل و يقلل من الضغوطات المعنوية عليها الشيئ الذي ينعكس بالإيجاب على معاملتهم لأفراد أسرهم.

جدول رقم (08): يبين عدد الأطفال بتغير العلاقات الأسرية.

تغير العلاقات الأسرية / عدد الأطفال	نعم	لا	المجموع
0	%50 7	%50 7	%100 14
1-5 أطفال	%56.10 23	%43.90 18	%100 41
6-10 أطفال	%90 9	%10 1	%100 10
11-15 أطفال	%100 5	%0 0	%100 5
المجموع	%62.86 44	%37.14 26	%100 70

نلاحظ أن النسبة 62.86% تمثل الإتجاه العام بالنسبة للأغلبية التي أجابت بأن علاقاتها الأسرية لم تتغير، تدعمها في ذلك نسبة 100% من الذين يتراوح عدد أفراد أسرهم ما بين (11 و 15 طفلا) مقابل 90% من لديهم من(6 إلى 10 أطفال) مقابل 56.10% ممن لديهم (1 إلى 5 أطفال) و مقابل أيضا 50% من ليس لديهم أطفال، بينما أقر 37.14% من مجموع المبحوثين بأن علاقتهم الأسرية لم تتغير.

نستنتج من خلال هذا الجدول أن ضعف العلاقات الأسرية و جعلها في أسوء حال يتحدد بكثرة عدد الأطفال فكلما زاد عدد أطفال المسرّح كلما كان هناك ميل أكثر لضعفها، و يعود هذا إلى أن تزايد عدد الأطفال يعني تزايد عدد طلبات و إحتياجاتهم ورب الأسرة لا يستطيع أن يلبي ذلك مما يجعله في عراك معهم أو في حالة الإحساس بالذنب، فينعكس ذلك على حالته المعنوية فيترجمها بمعاملات باردة مع أفراد أسرته.

2.2. العلاقة بالأقارب:

بنفس الطريقة السابقة نبدأ بوصف شكل العلاقة الإجتماعية التي تربطه بأقاربه قبل التسريح، و بعد ذلك نقوم بتحليل شكل العلاقة التي آلت إليها .

جدول رقم (09) : يبين شكل العلاقة الإجتماعية بالأقارب قبل التسريح .

شكل العلاقة	التكرار	النسبة
متوسطة	45	%64.29
حسنة	22	%31.42
سيئة	03	%4.29
المجموع	70	%100

من خلال أجوبة المسرحين عن السؤال المفتوح، كيف كانت علاقتك مع أقاربك قبل تسريحك؟ إستطعنا أن ندمج أجوبتهم في ثلاث فئات (حسنة، متوسطة، وسيئة) فكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم (09) فقد أقر 64.29% من أفراد العينة أن علاقتهم بأقاربهم كانت متوسطة. أما 31.42% من أفراد العينة صرحت بأن علاقاتهم كانت حسنة. . بينما 4.29% أقروا بأن علاقاتهم كانت سيئة، إن هذه النتائج تعطينا الصورة المتوسطة التي كانت عليها علاقات المسرحين بأقاربهم فيا ترى هل تزداد ضعفا هذه العلاقات بعد معايشتهم للبطالة ؟ .

جدول رقم (10): يبين تغيير علاقات المسرح بالأقارب بعد التسريح .

تغير علاقات الأقارب	التكرار	النسبة
نعم	24	%34.29
لا	46	%65.71
المجموع	70	%100

حسب نتائج هذا الجدول إن نسبة 65.71% و التي تمثل الأغلبية أجابت بأن علاقاتها بالأقارب لم تتغير في ظل

معايشتها للبطالة بينما أقر 34.29% من مجموع المسرحين بأن علاقاتهم بالأقارب قد تغيرت.

من خلال هذه النتائج فإن معايشة المسرحين للبطالة كان لها أثر سلبي متوسط على علاقاتهم بالأقارب إلا أننا سنحاول أن نعرف مدى مساهمة الضغوطات المادية و الإجتماعية في إضعاف هذه العلاقات و كذلك نحاول إستخدام متغيرات أخرى توضح لنا أسباب ضعفها .

و قبل أن نبدأ بذلك نقف على تصريحات المسرحين حسب رأيهم عن تغيير علاقاتهم مع أقاربهم.

جدول رقم (**11**) : يبين أسباب تغير علاقات الأقارب (حسب المسّرح) .

أسباب تغير علاقات الأقارب	التكرار	النسبة
مصاريف الزيارة	10	%41.67
لعدم إحتكاك الناس بالمحتاج	09	%37.5
الإحساس بفقدان المكانة	04	%16.67
البحث عن الشغل	01	%4.16
المجموع	24	%100

تمكنا من دمج أجوبة المبحوثين (الذين أقروا بأن علاقتهم مع أقاربهم قد تغير) عن الأسباب التي أدت بهم إلى تغير علاقاتهم مع أقاربهم في خمس فئات، و من خلال نتائج الجدول يتبين لنا أن 41.67% من الذين إعترفوا بأن علاقاتهم مع أقاربهم تغيرت بسبب مصاريف الزيارة المكلفة .أما 37.5% فقد صرحوا بأن علاقاتهم مع الأقارب تغيرت لأن الأقارب لا يحتكون بالمحتاج أي الفقير أو الذي ليس له دخل، بينما صرح 16.67% بأن الذي غير علاقاتهم مع أقاربهم و هو إحساسهم بفقدان المكانة و بالتالي يقطعون علاقاتهم بأقاربهم و هناك 4.16% من أرجعوا سبب ذلك إلى الوقت الطويل الذي يقضيه للبحث عن الشغل و من ثم يبعده عن زيارة الأقارب .

إن الفئة التي أرجعت سبب تغير علاقاتها بأقاربها بمصاريف الزيارة و هي أنها جد مكلفة و حسب تصريح أحد

المسرّحين " أصبحت لا أ ستطيع التكفل بمشاكل الزيارات" فحسب المعايير الإجتماعية السائدة في المجتمع، فالفرد لا يستطيع أن يزور أحد من أقاربه و يده فارغة أي لا يحمل إليهم شيء يقدمه لهم "مثل الحلويات أو الفواكه" . لذا يتخلى عن الكثير من الزيارات. فمثلا زيارة المريض التي تقوي علاقات الأقارب يتخلى عنها المسرّح و للأسف لتكلفة هذه الزيارة فيقول أحدهم" لا تستطيع زيارة أحد و لو في حالة مرض ، فكيف تستطيع ذلك وأنت لا تملك مالا " .

و كذلك يتخلى عن زيارة الأقارب في المناسبات و الأفراح مما يبعدهم عن بعضهم البعض فيتحدث أحدهم" هناك مناسبات تخليت عليها بسبب المال " .

كما تتبعنا فإن العوامل التي تقوي العلاقات بين الأقارب و تحسنها و تجعلهم في اتصال دائم هي غائبة عن المسرّح مما يجعله يبتعد أكثر فأكثر عن أقاربه حتى يصل إلى درجة القطيعة معهم. و هناك من صور لنا معايشة البطالة بالموت، و جعل من لا يملك دخلا بميت لا يمكنه زيارة الأقارب، فيصرّح لنا أحد المسرّحين بقوله " الميت لا يزور الميت " .

أما الذين أرجعوا سبب تغير علاقاتهم مع أقاربهم لعدم احتكاك و تقرب الناس من المحتاج أي الذي يفتقد إلى مدخول فهم يحملون تصورات مسبقة عن الناس على أنهم لا يتقربون كثيرا من البطالين خوفا من أن يطلبوهم في مساعدات مالية و هم غير قادرين على تسديدها .

بينما الذين أرجعوا سبب تغير علاقاتهم بأقاربهم إلى إحساسهم بفقدان المكانة فلديهم شعور بالضعف الإجتماعي بعد ما فقدوا عملهم الذي يمنح لهم الإحترام و التقدير، فقد عبر لنا أحد المسرّحين" عندما تكون تعمل فلديك قيمة"

و أخيرا من أجابوا بأن بحثهم عن الشغل هو الذي غير من علاقاتهم، فلأن بحثهم عنه يأخذ منهم كامل وقتهم خلال الأسبوع.

الجدول رقم (12) :يبين الصعوبات المالية و تغير علاقات الأقارب.

تغير علاقات الأقارب / صعوبات مالية		نعم	لا	المجموع
نعم	عدم الإستجابة لحاجيات الأسرة	%100 1	-	%100 1
	الديون	-	%100 6	%100 6
	الإثنين معا	%41.51 22	%58.49 31	%100 53
	المجموع الجزئي	%38.33 23	%62.67 37	%100 60
لا		%10 1	%90 9	%100 10
المجموع		%34.29 24	%65.71 46	%100 70

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أعلاه أن النسبة 65.71% تمثل الإتجاه العام للأغلبية التي أجابت بأن علاقاتها مع الأقارب لم تتغير، تدعمها 90% من الذين لا يعانون من صعوبات مالية ،مقابل 62.67% من الذين يعانون منها ،بينما الذين أجابوا بأن علاقاتهم بأقاربهم لم تتغير فيمثلون 34.29%.

يمكن أن نستخلص من الجدول و رغم الإتجاه العام للأغلبية التي أجابت بعدم تغير علاقاتهم مع أقاربهم. فالنسبة الكبيرة التي أجابت بحدوث ذلك كانت من الذين يعيشون ضغوطات الديون و عدم الإستجابة لحاجيات الأسرة و العكس صحيح. و بالتالي فالصعوبات المالية تؤثر بشكل سلبي على علاقات القرابة،و هدا ما أكده الجدول رقم (11) حيث أن مصاريف الزيارة تؤثر سلبا على ديمومتها و التي تؤدي في كثير من الأحيان إلى تدهورها فبسبب عدم قدرته على مصاريف الزيارة يتخلى عنها . فإذا كان غير قادر على تلبية حاجيات أسرته لتخبطه في مشاكل الديون، فأنّ له أن يفكر في زيارة الأقارب ! .

الجدول رقم (13) : يبين المساعدات التي يتلقاها المسرّح و تغير علاقاته بأقاربه.

تغير علاقات الأقاربه / المساعدات	نعم	لا	المجموع
الأهل و الأقارب	%33.33 5	%67.67 10	%100 15
الأصدقاء	-	%100 4	%100 4
لا أحد	%37.25 19	%62.75 32	%100 51
المجموع	%34.29 24	%65.71 46	%100 70

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسبة 65.71% تمثل الإتجاه العام للأغلبية التي أجابت بأن علاقاتها مع الأقارب لم تتغير، تدعمها 100% من الذين يتلقون مساعدات من الاصدقاء مقابل 67.67% من الذين يتلقون مساعدات من الأهل و الأقارب و مقابل 62.75% من الذين لا يتلقون أية مساعدة. بينما عبر 34.29% من مجموع المبحوثين على عدم تغيرها بشكل سلبي .

يظهر من خلال هذه النسب أن الذين يتلقون مساعدات من طرف الأهل و الأقارب و الأصدقاء هم أكثر ميلا للمحافظة على علاقاتهم مع أقاربهم، بينما أولئك الذين لا يتلقون مساعدات من أحد فهم أقل حظا في المحافظة على علاقاتهم.و بالتالي فإن وجود المساعدات من شأنها أن تلعب دورا إيجابيا في المحافظة على العلاقات و تقويتها و غيابها يؤثر سلبا عليها . فكما رأينا في الجدول رقم (11) يرجع المسرّحون أسباب تدهور علاقاتهم بأقاربهم للتصورات الإجتماعية التي يحملونها و مفادها أن المجتمع بمختلف فئاته لا يحتك بالمحتاج أي بالذي ليس له مدخول أو وظيفة معينة، و بالتالي يتفادون الدخول في علاقات مباشرة معه خوفا من أن يسألهم في مساعدة مالية أو قرض معين فكما يقول أحد المسرّحين "يعلمون بأنك إذا اقتربوا منك كثيرا سوف تطلبهم ، فهم ينظرون للبطال على أنه محتاج. فإذا منحوه دين معين من أين له أن يسدد " هذا من جهة و من جهة أخرى

يقطعون علاقاتهم بأقاربهم بمحض إرادتهم حتى لا يكونوا في موقف شفقة أو خشية أن يفهم الأقارب أنه جاء طلبا للمساعدة،فصرح لنا أحدهم " إنني أخشى أن تفهم زيارتي لهم بهدف طلب المساعدة ،فهدا مايولد لدي الإحساس بالذل" و بشكل عام يحملون تصورا عاما فحواه أن كل الناس يعيشون في أزمة و في حالة إحتياج فكل مهتم بنفسه و بأفراد أسرته لا غير و لا يفكر في أقاربه. فعلى حد تعبير أحد المسرّحين "كل واحد منهم يصرح لك أنه هو الآخر يعاني كدلك وضعية صعبة ،فكيف له أن يفكر بك "فالتضامن الذي كان موجودا بين الأسر و الأقارب بدأ يتلاشى لينحصر في تضامن مغلق تحده الأسرة .فيخبرنا أحدهم " بأن الحياة قد تغيرت و ليست كالسابق، ليس لديه من يساعدونه" .

3.2. علاقات الاصدقاء :

نهتم في هذا العنصر بتحليل تأثير البطالة على العلاقات الإجتماعية للمسرّح، أي كيف اضحت هذه العلاقات بعد البطالة ؟ و هل ضعفت هذه العلاقات أم بقيت على حالها ؟ .

جدول رقم (14) : يبين شكل العلاقة الإجتماعية التي تربطه بأصدقائه قبل التسريح.

شكل العلاقة	التكرار	النسبة
حسنة	40	%57.14
متوسطة	28	% 40
سيئة	2	% 2.86
المجموع	70	% 100

من خلال نتائج الجدول أعلاه، فإن 57.14% من المسرحين عبروا لنا بأن علاقاتهم بأصدقائهم كانت متوسطة، أما40% صرحوا أنها كانت حسنة، بينما 3% أقرت بأن علاقاتهم كانت سيئة. إن هذه النتائج تعطينا الصورة المتوسطة التي كانت عليها علاقات المسرّحين بأصدقائهم. فيا ترى هل تزداد ضعفا هذه العلاقات بعد معايشة المسرّح للبطالة؟ .

جدول رقم (15) : يبين لنا تغير علاقاته بأصدقائه بعد التسريح.

تغير العلاقات الأسرية	التكرار	النسبة
لا	46	% 65.71
نعم	24	%34.29
المجموع	70	% 100

من خلال نتائج الجدول أعلاه، فإن النسبة 65.71% تمثل الأغلبية التي أجابت بأن علاقاتها مع الأصدقاء لم تتغير في ظل معايشتها للبطالة. بينما أقر 34.29% من مجموع المسرحين بأنها تغيرت.

حسب هذه النتائج فإن معايشة المسرّح للبطالة كان لها أثر سلبي متوسط على العلاقات الإجتماعية التي كانت تربطه مع أصدقائه، إلا أننا سنحاول كما فعلنا في السابق مع علاقات الأقارب أن نعرف مدى مساهمة الضغوطات المادية و الإجتماعية في إضعاف هذه العلاقات و كذلك نحاول إدخال متغيرات أخرى توضح لنا سبب تغيرها.

جدول رقم (16) : يبين لنا أسباب تغير علاقاتهم مع أصدقائهم (حسب تصريحات المسرّحين).

أسباب تغير علاقاته مع أصدقائه	التكرار	النسبة
عدم إحتكاك الناس بالمحتاج	8	%33.33
إبتعادي عن أصدقاء العمل	6	% 25
مصاريف المقهى	5	% 20.83
البحث عن العمل	1	%4.17
قلق الناس	1	%4.17
بدون إجابة	3	%12.5
المجموع	24	% 100

تمكنا من دمج أجوبة المسرحين عن الأسباب التي أدت بهم إلى تغير علاقاتهم مع أصدقائهم، في ستة فئات و من خلال الجدول أعلاه فإن 33.33% من الذين اعترفوا بأن علاقاتهم مع أصدقائهم تغيرت أرجعوا ذلك إلى عدم إحتكاك الناس بالمحتاج و ذلك لأنهم يحملون تصورات على أن الناس يتهربون من البطال ،إما خوفا من أن يطلبهم في مساعدة مالية فكما يخبرنا أحد المسرّحين "لا يتقرب الناس من البطال "، أولأنه أصبح بدون فائدة بعدما فقد عمله أو بالأحرى فقد مكانته الإجتماعية. فالموقع الذي يحتله داخل المؤسسة يمنحه سلطة معينة مما يجعله يملك رأس مال إجتماعي معين يكون محل أنظار الناس. فيقول لنا أحد المسرحين " عندما يكون لديك منصب عمل فكل الناس بحاجة إليك و عندما تكون بلا عمل فماذا يستفيدون منك " .

أما 25% فقد عبروا على أن علاقاتهم بأصدقائهم تغيرت لإبتعادهم عن أصدقاء العمل. فبعد تسريحهم من العمل،قلّت فرص الإلتقاء بهم. بينما 20.83% عبروا على أن علاقاتهم باصدقائهم تغيرت لعدم مقدرتهم دفع مشروبات المقهى. فالأصدقاء يملون من فرد لا يساهم في دفع مشروبات المقهى مما ينفرون منه، و هناك 4.17% عبروا على أن علاقاتهم بأصدقائهم تغيرت بسبب الوقت الطويل الذي يقضونه في البحث عن الشغل مما يقلص فرص الإلتقاء بهم . و هناك أيضا 4% من عبروا على أن علاقاتهم بأصدقائهم تغيرت مرجعين السبب إلى الحالة العامة التي يتسم بها أفراد المجتمع ككل و هو قلقهم و عبوسهم طوال النهار فيقول لنا أحدهم "كانت الناس في زهو أما الآن فالكل غضبان" .

الجدول رقم (17) : يبين الصعوبات المالية و تغير العلاقات مع الأصدقاء .

تغير علاقات الأقارب / وجود ضغوطات مادية		نعم	لا	المجموع
نعم	عدم الإستجابة لحاجيات الأسرة	%100 1	-	%100 1
	تراكم الديون	%33.33 2	%66.67 4	%100 6
	الإثنين معا	%33.96 18	%66.04 35	%100 53
	المجموع الجزئي	%35 21	%65 39	%100 60
لا		%30 3	%70 7	%100 10
المجموع		%34.29 24	%65.71 46	%100 70

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسبة 65.71% تمثل الإتجاه العام للأغلبية التي أجابت بأن علاقاتها مع الأصدقاء لم تتغير، تدعمها 70% من الذين لا يعانون من صعوبات مالية، مقابل 65% من الذين يعانون منها . بينما صرح 34.29% من مجموع المبحوثين بأن علاقاتهم مع أصدقائهم تغيرت سلبا .

يظهر من خلال هذه النسب أن الأغلبية حافظت على علاقاتها مع الأصدقاء .إلاّ أن النسبة الكبيرة التي اعترفت بأنها تعاني ضغوطات الديون و عدم الإستجابة لحاجيات الأسرة هي التي أقرت و بنسبة أكبر تغير علاقاتها، فنلاحظ أن هذه العوامل المادية تؤثر سلبا على علاقات الأصدقاء، كما تتبعنا في الجدول رقم (16) أن مصاريف المقهى كانت من الأسباب التي تضعف هذه العلاقات . فإلتقاء الأصدقاء عادة ما يكون في المقهى، و ما يتطلب هذه الجلسة من شراء بعض المشروبات. فإذا كان المسرّح يعيش كل هذه الضغوط المالية فمن أين له أن يدفع في كل مرة أو يساهم في دفع المشروبات ! و في جميع الحالات إما أن يتهربوا منه لعدم مساهمته في دفعها من

حين لآخر كما يخبرنا أحد المسرّحين "كلما تلتقي بصديق هو الذي يدفع مصاريف القهوة، فهذا كثير عليه و بالتالي حينما يشاهدك يتهرب منك"، و إما أن يختار المسرّح الإنعزال للمحافظة على كرامته، إلاّ أن ذلك يكلفه فقدان و ضعف علاقاته.

الجدول رقم (18) : يبين البطالة و تغير علاقات الأصدقاء.

تغير علاقات الأصدقاء / مدة البطالة	نعم	لا	المجموع
0 - 12 شهرا	%14.29 1	%85.71 6	%100 7
13 - 24 شهرا	%33.33 5	%66.67 10	%100 15
25 - 36 شهرا	%37.5 9	%62.5 15	%100 24
أكثر من 36 شهرا	%37.5 9	%62.5 15	%100 24
المجموع	%34.29 24	%65.71 46	%100 70

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسبة 65.71% تمثل الإتجاه العام للأغلبية التي أجابت بأن علاقاتها مع الأصدقاء لم تتغير، تدعمها 85.71% من الذين تتراوح مدة بطالتهم ما بين 0 إلى 12 شهرا مقابل 66.67% من الذين تتراوح مدة بطالتهم ما بين 13 إلى 24 شهرا و مقابل 62.5% من الذين تتراوح مدة بطالتهم ما بين 25 إلى 36 شهرا و بنفس النسبة الذي تفوق مدة بطالتهم عن 36 شهرا بينما عبر باقي المبحوثين و بنسبة 34.25% بأن علاقاتهم بالأصدقاء تغيرت سلبا.

حسب هذه النتائج فإن الأغلبية حافظت على علاقاتها مع أصدقائها. إلاّ أنه تزداد نسبة تغير العلاقة بزيادة مدة

البطالة، فكلما عايش المسرّح البطالة مدة أطول أثر ذلك سلبا على علاقاته. و يرجع ذلك لتدهور حالته المادية بإستمرار بطالته ،فتبدأ منحة البطالة تقل من شهر لآخر حتى تنقطع، و بالتالي تقل موارده المادية فتدخله هذه الوضعية في حالة فقدان الأمل في تحسين حالته فتنهار حالته المعنوية بحيث تؤثر على علاقاته ،فتجده دائما قلقا و شارد التفكير فيقول لنا أحد المسرّحين " طوال اليوم تفكر إلاّ في العمل " . و يرجع كذلك ضعف علاقاتهم لإبتعادهم عن بعضهم البعض.

3. النشاط البديل:

لقدإتخذنا ممارسة نشاط بديل كبعد ثاني من أبعاد الحياة اليومية للمسرح .فهو يلجأ في معايشته للبطالة إلى ممارسة نشاط بديل عن العمل الأجري للتخفيف عليه من فراغ البطالة و يساعده على تحملها .إلاّ أنه ليس في متناول كل بطال خلق نساط بديل .وهذا ما دفعنا الإفتراض أن للضغوطات المادية الإجتماعية أثر على صعوبة خلق هذه النشاط. و نتساءل هل غيابه يمثل أثر سلبي على تحمل البطالة.

الجدول رقم (19): يبين الصعوبات المالية و اللجوء إلى النشاط البديل .

نشاط بديل / ضغوطات مالية	لا شيء	عمل غير رسمي	إصلاحات منزلية	أشغال منزلية	التجول	نشاط ثقافة + تكوين	عمل منزلي	المجموع
نعم	%31.67 19	%31.67 19	%18.33 11	%1.67 1	%10 6	%5 3	%1.67 1	%100 60
لا	%10 1	%10 1	%10 1	%50 5	-	%10 1	%10 1	%100 10
المجموع	%28.57 20	%28.57 20	%17.14 12	%8.57 6	%8.57 6	%5.72 4	%2.86 2	%100 70

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسبة 28.57% تمثل الإتجاه العام للأغلبية التي أجابت لا تمارس أية نشاط، تدعمها 31.5 % من الذين يعانون من صعوبات مالية، مقابل 10 % من الذين لا يعانو ن منها .وبنفس نسبة الأغلبية صرحوا بأنهم يمارسون عمل غير رسمي، أما 17.14 % أقروا بأنهم يقومون بإصلاحات منزلية ،فأما الذين إعترفوا بأنهم يقومون بأشغال منزلية و يدهبون للتجول فيمثلون نفس النسبة 8.57 %، بينما صرح 5.72%

بأنهم يمارسون نساطات ثقافية ،أما عن أولئك الذين صرحوا بأنهم يقومون بعمل منزلي فيمثلون نسبة 2.86 % .

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول أعلاه أن الأغلبية إما أن لا تكون لديها أية نشاط أو تلجأ إلى ممارسة عمل غير رسمي .وأن النسبة الكبيرة التي أجابت بذلك أغلبهم من الذين يعانون من صعوبات مالية . إذن هي التي تدفع بالمسرّح إلى ممارسة نشاط غير رسمي أو تكون له حاجزا على خلق النشاط البديل، فقد صرح لنا بعضهم بأن اتخاذ الإصلاحات المنزلية كنشاط بديل لتحمل البطالة ليس بالأمر السهل مادامت هذه الإصلاحات تتطلب أموالا، و من ثم يخلد المسرّح إلى الفراغ.

أما الذين يلجأون إلى القطاع غير رسمي فينتظرون من هذا القطاع جلب مدخول من المال يساعدهم على تلبية حاجيات أسرهم هذا من جهة و من جهة أخرى الهروب من حالة الفراغ التي يعيشونها . و من ثم يساعدهم ذلك على طرد القلق و التخلي عن صورة الشعور بعدم النفع. إلا أن ممارسة عمل غير رسمي ليس في متناول كل مسرّح، ففرص الحصول عليه تحدده متغيرات مهنية و حتى جغرافية. فحسب تتبعنا لتصريحات المسرّحين و كيفية خروجهم من البطالة و جدنا أن المهنة التي كان يعمل بها إما تساعده في الدخول إلى القطاع غير رسمي أو تبقيه على حاله. فهناك مهن يكون الطلب الإجتماعي عليها أكثر خاصة في أشغال البناء و الإصلاحات التي تتطلبها المنازل مثل الكهرباء، و التلحيم . . . إلخ. أما عن المتغير الجغرافي فإن المسرحين الذين يقطنون بالأرياف و يملكون أرض فلاحية " جردة على حد تعبيرهم " تكون المكان المفضل لقضاء الوقت إما بغرض سد حاجيات الأسرة من الخضروات أو بيع محصولها في السوق إن أمكن ذلك.

فهل يمكن أن نخلص في الأخير أن توافد المسرحين إلى القطاع غير رسمي يشكل مؤشرا على أن التسريح يساهم في توسيع دائرة القطاع غير رسمي أي أنه كلما كان تسريح أكثر كلما كان هناك توسع أكثر للقطاع غير رسمي ؟ .

جدول رقم (20) : يبين الجنس و نوع النشاط البديل.

نشاط بديل / جنس	لا شيء	عمل غير رسمي	إصلاحات منزلية	أشغال منزلية	التجول	نشاط ثقافة + تكوين	عمل منزلي	المجموع
ذكر	%31.67 19	%33.33 20	%20 12	%1.67 1	%10 6	%3.33 2	-	%100 60
أنثى	%10 1	-	-	%50 5	-	%20 2	%20 2	%100 10
المجموع	%28.57 20	%28.57 20	%17.14 12	%8.57 6	%8.57 6	%5.71 4	%2.82 2	%100 70

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن النسبة 28.57% تمثل الإتجاه العام للأغلبية التي أجابت بأنها لا تمارس نشاط بديل تدعّمها 31.67% من الذكور مقابل 10% من الإناث.أما 28.57% التي أجابت بأنها تملك عمل غير رسمي تدعمها 33.33% من الذكور ، بينما 8.57% صرحوا بأن نشاطهم البديل هي الأشغال المنزلية تدعمها 50% من الإناث مقابل 1.67% من الذكور بينما 2.86% من صرحوا بأنهم يقومون بعمل منزلي فيدعمها 20% من الإناث.

يتبين لنا من خلال هذه النتائج، أن الذكور إما بدون نشاط أو تجدهم يمارسون عمل غير رسمي أو يقومون بإصلاحات داخل المنزل أو يتجولون (و كثير منهم من يتخد الصيد في البحر كمتنزه لهم) . أو يتابعون تكوين آخر أو يمارسون نشاط ثقافي. أما النساء فنجدهن ينشغلن بأشغال المنزل أو متابعة تكوين معين يزيدهم حظا في إيجاد شغل. أو يدخلون في عمل منزلي و هي احتراف الخياطة داخل المنزل و جعلها مصدرا للرزق.

فحسب هذه النتائج فإن الإناث يجدون سهولة أكثر من الرجال في خلق نشاط يكون بمثابة بديل عن النشاط المهني أو بالأحرى يعطيهم مكانة بديلة تسمح لهم بتحمل البطالة و يقصد بالنشاط البديل الاشغال المنزلية والتي تعتبر إجتماعيا من صميم دور المرأة.

جدول رقم (21) : يبين نوع النشاط و تحمل البطالة .

تحمل البطالة / النشاط	نعم	لا	المجموع
عمل منزلي	%100 2	-	%100 2
أتجول في المدينة	%100 6	-	%100 6
إصلاحات منزلية	%91.67 11	%8.33 1	%100 12
عمل غير رسمي	%85 17	%15 3	%100 20
أشغال منزلية	%66.67 4	%33.33 2	%100 6
نشاط ثقافي + تكوين	%50 2	%50 2	%100 4
لا شيء	-	%100 20	%100 20
المجموع	%60 42	%40 28	%100 70

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن النسبة 60% تمثل الإتجاه العام للأغلبية التي أجابت بأن ممارستها لنشاط بديل يساعدها على تحمل البطالة، تدعمها 100% من الذين يمارسون عمل منزلي و 100% من الذين يتجولون و 91.67% من الذين يقومون بإصلاحات منزلية و 85 % من الذين يقومون بعمل غير رسمي. بينما صرح 40% بأن نشاطهم لا يساعدهم على تحمل البطالة تدعّمها في ذلك 100% من الذين لا يمارسون أي نشاط و 50% من الذين يقومون بنشاطات ثقافية و 33.33% من الذين يقومون بأشغال منزلية و 15% من الذين يقومون بعمل غير رسمي.

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن ممارسة نشاط معين يساعد المسرّح على تحمل البطالة و لو بشكل نسبي على غرار الذين لا يمارسون أي نشاط و لا يجدون لأنفسهم متنفسا يريحهم من وضعيتهم السيئة.

إن اللاتي إخترن العمل المنزلي و المتمثل في الخياطة يجدن هذا النشاط البديل جد مساعد على تحمل البطالة إن لن نقل نسيانها . و هذا راجع إلى أن العمل المنزلي يمثل مصدر للدخل هذا من ناحية و من ناحية أخرى يملء وقت الفراغ. كذلك هو الحال بالنسبة للذين إختاروا العمل غير الرسمي الذي يساعدهم على جلب دخل آخر يساهم في تلبية مصاريف و متطلبات الحياة اليومية. و كذلك يعطي العمل غير الرسمي صورة إيجابية للمسرّح على أنه ما يزال عنصرا نشيطا .

أما الذين يلجأون إلى التجول للترفيه عن أنفسهم كالذهاب إلى الصيد في البحر أو التجول برفقة أولادهم، فدلك يذهب عنهم القلق و لو لفترة معينة فيمثل بالنسبة إليهم هروبا من المنزل و طلباته الكثيرة التي لا تنقطع، فعلى حد تعبير أحدهم " أتجول لأنني لو بقيت بالمنزل يزداد قلقي " .

بينما النساء اللاتي لا تجدن إلا أشغال المنزل كنشاط بديل يملء وقت فراغهن. فتجد في دلك مكانة إجماعية بديلة عن العمل تساعدهن في تحمل البطالة.

في الحقيقة إن هذه النشاطات لا تساعد على تحمل البطالة و نسيانها بشكل مطلق و لكن تساعد على تحملها و معايشتها نسبيا و ذلك لفترة معينة من الزمن،فإذا انتهى الفرد من ذلك النشاط يراوده التفكير في البطالة ، و يمكن أن نقول في الأخير أن ممارسة نشاط يساعد على التخفيف من معايشة البطالة و نسيانها و لو لفترة من الزمن.

5.2. تنظيم الوقت :

يعتبر تنظيم الوقت من المسائل الصعبة التي تواجه المسّرح في البطالة، فنود أن نتعرف هنا عن العوامل التي تزيد من حدة صعوبة تنظيم وقت فراغه ؟ و نحاول أيضا معرفة كيف ينظرالمسرح لوقته ؟ بصورة سلبية أم بصورة إيجابية؟

الجدول رقم (22) : يبين الصعوبات المالية و علاقاتها بقضاء معظم الوقت.

قضاء الوقت / صعوبات مالية		أبحث عن العمل	البيت	عمل غير رسمي	المقهى	الحي	مقسم	بدون رأي	المجموع
نعم	ع.ا.ح .الأسرة	–	–	–	–	–	–	%100 1	%100 1
	ديون	%16.67 1	%33.33 2	%50 3	–	–	–	–	%100 6
	الإثنين معا	%18.87 10	%30.19 16	%15.09 8	%13.20 7	%11.32 6	%9.43 5	%1.89 1	%100 53
	المجمـــوع الجزئي	%18.33 11	%30 18	%18.33 11	%11.67 7	%10 6	%2.33 5	%3.33 2	%100 60
لا		%80 8	%10 1	–	%10 1	–	–	–	%100 10
المجموع		%27.14 19	%27.14 19	%15.79 11	%11.43 8	%8.57 6	%7.14 5	%2.86 2	%100 70

نلاحظ من الجدول أعلاه أن النسبة 27.14% تمثل الإتجاه العام بالنسبة للأغلبية التي أجابت بأنها تقضي معظم وقتها في البحث عن العمل، تدعمها في ذلك نسبة 80% من الذين يعانون من صعوبات مالية ، مقابل 18.33% من الذين لا يعانون منها، و بنفس نسبة الإتجاه العام كذلك أي نسبة 27.14% صرحت بأنها تقضي جل وقتها في البيت تدعّمها في ذلك 33% من الذين يعيشون في صعوبات مالية مقابل 10% من الذين لا يعيشونها،أما الذين يقضون معظم وقتهم في ممارسة نشاط غير رسمي فتمثلهم نسبة 15.79%، فأما الذين يقضون وقتهم في المقهى فتمثلهم نسبة 11.43% بينما الذين يقضون وقتهم بالحي فتمثلهم نسبة 8.57% أما عن أولئك الذين صرحوا بأن وقتهم مقسّم فتمثلهم نسبة 7.14% أما فئة بدون إجابة فتمثلها نسبة 2.86%.

يبدو من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين الذين لا يعانون من صعوبات مالية يقضون معظم وقتهم في البحث عن العمل، أما عن الذين يعانون منها فإن النسبة الكبيرة عبرت لنا عن إتخاذ المنزل كمكان لقضاء الوقت

و بأقل نسبة هناك من يلجأ إلى ممارسة نشاط غير رسمي أو يقوم بالبحث عن شغل.

يمكن أن نفسر ذلك بأن الذين يعانون من صعوبات مالية يستسلمون لضغوطات الحياة اليومية لقضاء وقتهم بالمنزل و ذلك إما بالقيام بإصلاحات داخل المنزل أم مشاهدة التليفزيون . .إلخ، فإنهم بذلك يعبرون عن تهربهم من مشكلات الواقع الإجتماعي و عن فقدانهم للأمل في الحصول على شغل و إما يدفعهم الإحتياج إلى ممارسة أو إيجاد أي نشاط غير رسمي يجلبون منه بعض الأموال للتخفيف من عبء مصاريف البيت أما عن الذين لم يحصلوا على عمل في هذا القطاع فيستمرون في البحث عن الشغل، إلاّ أن الذين لا يعانون من ضغوطات مالية فإنهم أكثر ميلا للبحث عن شغل و يبدو أنهم يحاولون إيجاد منصب عمل عوض الدخول في ممارسة نشاطات غير رسمية مؤقتة، كما هو الشأن بالنسبة للفئة الأولى التي تحاول أن تجعل من هذه النشاطات مصدرا مؤقتا لتخفيف عن أزمتهم المالية.

كما نجد المقاهي ملجأ لقضاء أوقات المسّرحين بحيث تسمح لهم بالترويح عن أنفسهم و كذلك يجدونها كمكان لائق يقدم لهم المعطيات عن سوق العمل ،وبالتالي تصبح المقهى كوسيلة للبحث عن الشغل ،أما عن الذين لا يستطيعون تحمل مصاريف المقاهي فيبقى الحي المتنفس الوحيد لديهم.

أما عن الذين عبروا بأن وقتهم مقسّم أي أنه منظم بين البحث عن العمل و المكوث بالبيت أو الذهاب إلى المقهى . .إلخ فيمثلون نسبة قليلة من مجموع المبحوثين. و هذا دليل عدم قدرة الأغلبية على تنظيم وقتهم اليومي و إنحصارهم في مجال و مكان محدد طوال اليوم، مما يعبر على صعوبة تحقيق التوازن بين مختلف الأوقات من جراء الضغوطات النفسية و الإجتماعية و الإقتصادية.

الجدول رقم (23) : يبين ممارسة نشاط ذي دخل غير مصرح به و نظرته لوقته اليومي.

نظرته للوقت / دخل آخر	وقت ضائع	وقت أحاول الإستفادة منه	بدون رأي	المجموع
نعم	%81.58 31	%10.52 4	%7.90 3	%100 38
لا	%90.63 29	%9.37 3	-	%100 32
المجموع	%85.71 60	%10 7	%4.29 3	%100 70

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أعلاه أن نسبة 85.71% تمثل الإتجاه العام بالنسبة للأغلبية التي أجابت أن وقتها ضائع تدعّمها نسبة 90.63% من الذين لا يمارسون نشاط ذي دخل غير مصرح به، مقابل 81.58% من الذين لا يملكون مدخولا آخر، بينما أقر 10% من أنهم يحاولون أن يستفدوا من وقتهم، تدعمها في ذلك 10.52% من الذين يمارسون نشاط غير رسمي، مقابل 9.37% من الذين لا يمارسون دلك ،أما فئة بدون إجابة فتمثلهم نسبة 4.29% .

يبدو من نتائج الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين أجابوا بأن الفراغ اليومي الذي يعيشونه هو وقت ضائع، أي لا يجدون منه أية فائدة فهم غير قادرين على الإستفادة منه، رغم أن الذين يمارسون نشاط غير رسمي هم أقل حدة من غيرهم إلا أن ذلك بفارق طفيف.

إذا كنا ننتظر بأن المسّرح الذي يمارس نشاط غير رسمي سوف يصرح وبنسبة كبيرة بأنه يحاول أن يستفيد من وقته، فترجع إجابته الحالية إلى أن نشاطه غير دائم مثل أشغال البناء و الفلاحة هذا من ناحية و من ناحية أخرى فهي نشاطات لا تجلب مدخولا كبيرا . و يدل هذا على تمسكهم بقيمة العمل كمدخول مضمون الأجر و كنشاط دائم لا ينقطع و بالتالي فإن العمل هو المرجعية بالنسبة إليهم " فتؤدي البطالة إلى إنهيار في تنظيم الوقت: فوقت العمل هو الذي يحدد بالقابل وقت الفراغ و يعطيه معناه الخاص "[1] هذا ما يدفعنا إلى القول في الأخير بأن العمل يمثل الإستغلال الإيجابي و الأمثل للوقت و يبرر للفرد وقت فراغه و هذا ما يجعل "البطالة لا تعاش على أنها

[1] Dominique Schnapper,**L'épreuve du chômage**.Op.cit,P.128.

وقت فراغ بل على أنها وقت ضائع" [1]

إستنتاج الفرضية الأولى :

على ضوء النتائج التي توصلنا إليها من خلال تحليلنا للجدوال الإحصائية التي سبق لنا عرضها، انتهينا على إستنتاج أن:

للصعوبات المالية أثر سلبي على العلاقات الأسرية فلقد وجدنا أن الذين يعانون من صعوبات مالية هم أكثر عرضة لتغيير علاقاتهم الأسرية بشكل سلبي و كذلك هو الشأن بالنسبة للذين لا يتلقون أية مساعدة مالية من أحد و كذلك بالنسبة للذين لا يملكون دخل آخر من نشاط غير رسمي فهم أقل حظا من غيرهم في المحافظة على علاقاتهم.

و قد وجدنا عوامل أخرى مفسرة لذلك مثل عامل السن، فالفئات الأقل سنا تحافظ على علاقاتها الأسرية بشكل أفضل في البطالة من الفئات العمرية الأكثر سنا، ويرجع ذلك لأن كبار السن يزيد قلقهم و إضطرابهم من جراء عدم وصولهم إلى سن التقاعد هذا من جهة و من جهة أخرى يشكل عامل السن بالنسبة إليهم عائق في الحصول على شغل من جديد .

و كذلك وجدنا عامل عدد الأطفال الذي بين لنا أنه كلما كان عدد أطفال المسّرح أكبر كان هناك ميل أكثر لضعف علاقاته الأسرية و يرجع ذلك إلى أنه كلما زاد عدد الأطفال زادت معه طلبات و إحتياجات الأسرة و بذلك تتدهور المسألة المالية لدى المسّرح.

أما عن علاقاتهم بأقاربهم فلم يظهر تغير كبير إلا أنه تبين أن للصعوبات المالية و عدم تلقي مساعدات مالية من أحد هم أكثر عرضة لضعف علاقاتهم ، فهذا راجع إلى أن مصاريف الزيارة و التصورات الإجتماعية التي يحملونها عن المجتمع ،بحيث أن الناس لا يحتكون بالمحتاج و كذلك بإحساسهم بفقدان المكانة الإجتماعية و من ثمة يحرجهم دلك مقابلة أقاربهم و تضعف علاقاتهم بهم.

---

[1] Jacques Fressinet,**Le chômage**.Op.cit,P.45.

أما عن علاقاتهم مع أصدقائهم فلم يظهر تغير كبير إلا أنه تبين لنا أن للصعوبات المالية أثر سلبي على علاقات الأصدقاء و هذا راجع لأن مقابلتهم عادة ما يكون في المقهى وما يتطلبه دلك من مصاريف.

و قد وجدنا عامل آخر مفسر لذلك و هو مدة البطالة فكلما إستمرت البطالة كلما أثر ذلك سلبا على المبحوث من حيث علاقاته بأصدقائه و يرجع هذا إلى قلة موارده المالية من سنة لأخرى(فمنحة البطالة تقل قيمتها من سنة لأخرى) و بالتالي يستعصى عليه الإشتراك في دفع مصاريف المقهى و أيضا إذا طالت مدة البطالة فإن صلاته مع أصدقاء العمل سوف تضعف و تنقطع تدريجيا و كذلك تزيد ضغوطاته سواء من الناحية النفسية و المعنوية أو من محيطه الإجتماعي.

أما عن أثر الضغوطات المادية و الإجتماعية على النشاط البديل فلقد تبين لنا أن الذين يعيشون صعوبات مالية إما تجدهم بدون نشاط أو يلجأون إلى ممارسة نشاط غير رسمي تساعدهم في ذلك عوامل مثل المهنة التي يملكها مثل (البناء،نجار،لحام، . . . .إلخ) و العامل الجغرافي مثل (الريف) بممارسة نشاط غير رسمي، فالذين لا يجدون نشاط بديل يمارسونه فهذا يرجع إلى أن البعض من النشاطات مثل الإصلاحات المنزلية تتطلب أموالا هذا من جهة و من جهة أخرى فالقلق و التوتر الذي يلازمهم من جراء الضغوطات المالية و المعنوية لا تسمح لهم بالتفكير في خلق نشاط بديل يخفف عليهم، إلا أننا وجدنا أن عامل الجنس مثل الإناث يجدن سهولة في خلق نشاط بديل مثل الأشغال المنزلية أو العمل المنزلي مثل الخياطة.

و لقد إتضح لنا أن الذين يقومون بعمل منزلي و التجول أو القيام بإصلاحات منزلية أو ممارسة نشاط غير رسمي كان تعبيرهم أكثر على تحملهم للبطالة و لو لفترة معينة من الذين لا يمارسون أي نشاط بديل.

أما عن مسألة تأثير الضغوطات المادية على تنظيم الوقت فقد وجدنا بأن الذين يعانون من صعوبات مالية يصعب عليهم تنظيم الوقت فيقضون معظمه بالمنزل أو في ممارسة نشاط غير رسمي و إما يبحثون عن العمل، أما عن الذين لا يعيشون صعوبات مالية فإن معظم وقتهم منحصر في البحث عن العمل.

إلا أن الأغلبية أجابوا بأنهم ينظرون لوقت فراغهم بأنه وقت ضائع لا يستفدون منه أي شيء و ذلك لعدم قدرتهم

على إستغلاله بشكل عقلاني و إيجابي وكذلك هو الشأن بالنسبة للذين يمارسون نشاط غير رسمي فالعمل بالنسبة إليهم هو الشكل الوحيد المقبول لوجودهم الإجتماعي، فهو يعطي للوقت معناه كوقت نافع يجلبون منه دخل مضمون و مكانة إجتماعية، و كذلك هو الذي يبرر وقت راحتهم و فراغهم.

الفصل السادس: الكلفة المعنوية و الرمزية للبطالة على المسرّح.

1. الآثار المعنوية لفقدان المكانة الإجتماعية.

2. النظرة للمستقبل.

استنتاج.

1. الأحاسيس التي تعبر عن فقدان المكانة:

1.1. شعور بعدم النفع و فقدان الثقة بالنفس و فقدان الأمل:

تعرف من خلال هذا العنصر على جانب من الأحاسيس التي تراود المسرّح في معايشته للبطالة، و تتحقق بذلك على تأثير الضغوطات المادية و الإجتماعية على ظهور الشعور بعدم النفع و فقدان الثقة بالنفس و فقدان الأمل. و التي تعبر كل هذه الحالات على الآثار المعنوية التي تلحق بالمسرّح و عن آثار فقدان المكانة الإجتماعية و الصورة السلبية التي يحملها على ذاته.

الجدول رقم(24): الصعوبات المالية و أحاسيس المسرّح .

الشعور / ضغوطات مالية		الشعور بعدم النفع	فقدان الأمل	فقدان الثقة بالنفس	الثلاثة معا	عدم النفع و فقدان الأمل	شعور عادي	المجموع
نعم	عدم الإستجابة لحاجيات الأسرة	-	1 %100	-	-	-	-	1 %100
	تراكم الديون	-	-	-	2 %33.33	4 %66.67	-	6 %100
	هما معا	12 %22.64	1 %1.89	-	28 %52.83	9 %16.98	3 %5.66	53 %100
	المجموع الجزئي	12 %20	2 %3.33	-	30 %50	13 %21.67	3 %5	60 %100
لا		2 %20	-	-	1 %10	2 %20	5 %50	10 %100
المجموع		14 %20	2 %2.86	-	31 %44.29	15 %21.43	8 %11.43	70 %100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسبة 44.29% تمثل الإتجاه العام بالنسبة للأغلبية من المبحوثين الذين صرحوا بأن لديهم الشعور بعدم النفع و بفقدان الثقة بالنفس و بفقدان الأمل، تدعمها في ذلك نسبة 50% من الذين يعيشون صعوبات مالية مقابل 10% من الذين لا يعانون منها . أما الذين أجابوا بأنهم يشعرون بعدم النفع و فقدان الأمل فتمثلهم نسبة 21.43% . فأما الذين أجابوا بأنهم يشعرون بعدم النفع فقط فيمثلهم بنسبة 20%، بينما الذين أجابوا بأن لديهم الشعور بفقدان الأمل فقط فتمثلهم نسبة 2.86% أما عن أولئك الذين أجابوا بأن لديهم شعور عادي فتمثلهم نسبة 10.43 % تدعمها و ذلك بنسبة 50% من الذين لا يعانون من صعوبات مالية مقابل 5% من الذين يعانون منها .

يتبن لنا من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أغلبية الذين عبروا بأنهم يشعرون بعدم النفع و بفقدان الثقة بالنفس و بفقدان الأمل هم من الذين يعيشون صعوبات مالية بما فيها صعوبة في تلبية متطلبات الأسرة و من تراكم الديون. بينما الذين صرحوا بأن لديهم شعور عادي أي أنهم لا يعشون ضغوطات معنوية و نفسية فأغلبيتهم من الذين لا يعانون من صعوبات مالية.

هذا ما يدفعنا إلى القول بأن الصعوبات المالية تمثل عامل سلبي يزيد في تعميق الصورة السلبية التي يحملها المسرّح على ذاته. و يمكن أن نفسر ذلك بأن الصعوبات المالية التي تلازم المسرّح في حياته اليومية من شأنها أن تحدث له القلق مما يشكل لديه الإحساس بعدم النفع، فبعدما اعتاد النشاط و بدل الجهد، يجد نفسه خامل بدون نشاط هذا من ناحية و من ناحية أخرى يجد نفسه ينفق طوال اليوم لتلبية حاجيات الأسرة و بالمقابل لا يمارس أي نشاط يجلب منه دخل. أما عن الشعور بفقدان الثقة بالنفس ، فبقاء المسرّح سجين البطالة و هو غير قادر على تخليص نفسه و لو بممارسة نشاط غير رسمي يجلب منه دخل آخر يساعده على مصاريف الحياة اليومية، هذا ما يدفعه إلى الإحساس بالضعف الإجتماعي و عدم مقدرته على التكيف بصورة إيجابية مع الوضع الجديد، مما يحدث له انهيار معنوي فهناك بعض المبحوثين من صرح لنا بأنهم يتناولون حبوب مسكنة للقلق، و هناك من صرح لنا بأنه أصبح يعاني من مرض الضغط الدموي و هناك من حدث لهم إنهيار عصبي من جراء صدمة التسريح.

بينما يرجع إحساسهم بفقدان الأمل في تحسين حالاتهم في المستقبل إلى محاولاتهم العديدة التي باءت بالفشل و ذلك للحصول على شغل. فهم يعتبرون أن الحصول على شغل هو شيء مستحيل، فيبررون دلك أن المجتمع في أزمة و لا يوجد تشغيل و إن وجد ذلك فهناك معيار العلاقات الشخصية و السائدة في عمليات التوظيف بالمؤسسات و في حالات أخرى يتدخل عامل الرشوة للحصول على شغل. و بالتالي إذا كان النشاط المهني صعب المنال و الذي يعتبر الشكل الوحيد لوجودهم فإن المستقبل بذلك معدوم و لا يمكن تصوره بصورة متفائلة و سوف نتناول نظرة المسرّح للمستقبل بشيء من التفصيل في الجداول اللاحقة.

2.1. الإحساس بالتخلي :

يمكننا أن نتعرف هنا على معرفة الإحساس المعنوي بالإحباط الإجتماعي الذي يرافق إنطباع المسرّح بتخلي المجتمع عنه. فما هي العوامل التي تزيد من حدة هذا الإحساس ؟

الجدول رقم (25) يبين المساعدات المالية و الإحساس بالتخلي.

الإحساس بالتخلي / مساعدات مالية	نعم	لا	المجموع
الأهل و الأقارب	%53.33 8	%46.67 7	%100 15
الأصدقاء	%75 3	%25 1	%100 4
لا أحد	%76.47 39	%23.53 12	%100 51
المجموع	%71.43 50	%28.57 20	%100 70

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسبة 71.43% تمثل الإتجاه العام بالنسبة للأغلبية من المبحوثين الذين صرحوا بأن لديهم الإحساس بأن المجتمع تخلى عنهم، تدعمها في ذلك نسبة 76.47% من الذين لا تأتيهم مساعدات مالية من أي أحد .بينما عبر 28.57% بأنهم ليس لديهم الإحساس بالتخلي تدعمها في ذلك 46.67% من الذين تأتيهم مساعدات من الأهل و الاقارب.

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتبين لنا: أولا، أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن لديهم الإحساس بأن المجتمع بما فيه من الأفراد أي الأهل و الأقارب و الأصدقاء و كذلك مؤسسات الدولة تخلوا عنهم. ثانيا، نلاحظ أن الذين صرحوا بأنهم لا تأتيهم اية مساعدة من أي أحد يمثلون النسبة الكبيرة الذين عبروا بأنهم يحملون هذا الإحساس. ثالثا ،إن الذين تأتيهم مساعدات مالية من طرف الأهل و الأقارب هم أقل نسبة ممن صرحوا بأن لديهم الإحساس بالتخلي. يمكننا أن نقول بأن مساعدات الأهل و الأقارب يمكنها أن تلعب دورا إيجابيا في التقليل من إحساس المسرّح بهذا الشعور، و العكس صحيح في حالة غياب المساعدات.

و التفسير الذي يمكن أن نقدمه على هذه النتائج أن مساعدات الأهل و الأقارب يمكنها أن تلعب دور ميكانيزم تضامن يساعد على مقاومة الإحساس بالتخلي. فإلتفاف الأهل و الأقارب حول المسرّح يعطيه الأمان و يشعره بأن هناك من يهتم بأمره و بحالته. أما بالنسبة للذين لا يتلقون أية مساعدة من أحد فمن جهة لا يملكون تضامن الأهل و الأقارب و من جهة أخرى يجدون أن تضامن الدولة بمؤسساتها لا تتجاوب لوضعيتهم المزرية الذي يجد المسرّح نفسه لوحده يصارع صعوبات الحياة اليومية، مما يخلق لديه الإحساس بأنه لا توجد مؤسسات للدولة تهتم بأموره و بحالته وإدماجه من جديد في عالم الشغل و تحسين حالته المالية. فكما يقول أحد المسرحين " تستصغر نفسك لعدم وجود مجتمع يدافع عنك".

إذن فإحساس المسرّح بغياب تضامن مؤسسات الدولة هو الذي يجعله يشعر بتخلي المجتمع عنه. و بذلك فإن للصعوبات المالية من شأنها أن تخلق هذا الشعور و تعمقه لدى المسرّح.فكما يبينه لنا كذلك الجدول رقم (**10**) (أنظر الملاحق) فالذين يعيشون صعوبات مالية من عدم الإستجابة لحاجيات الاسرة و تراكم الديون عليهم يمثلون الاغلبية الذين صرحوا بهذا الشعور. و كذلك يبين لنا الجدول رقم (**11**) (أنظر الملاحق أن الذين يمارسون نشاط ذي مدخل غير مصرح به هم أقل تعبيرا بهذا الإحساس.

جدول رقم (26) يبين السن و الإحساس بالتخلي.

الإحساس بالتخلي / السن	نعم	لا	المجموع
39 - 30	%67.86 19	%32.14 9	%100 28
49 - 40	%71.88 23	%28.12 9	%100 32
59 - 50	%80 8	%20 2	%100 10
المجموع	%71.43 50	%28.57 20	%100 70

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسبة 71.43 % تمثل الإتجاه العام بالنسبة للأغلبية من المبحوثين الذين عبروا بأن لديهم الإحساس بالتخلي منذ أن أصبحوا بطالين تدعمها في ذلك نسبة 80 % من الذين ينتمون إلى الفئة العمرية الممتدة من (50–59 سنة) ، مقابل 71.88% من الذين ينتمون إلى الفئة العمرية الممتدة من (40–49 سنة) .

من هنا نستنتج أنه كلما تقدمنا في السن كان تصريح أكثر للمسرحين بإحساسهم بتخلي المجتمع عنهم. و بذلك يزيد عامل السن بهذا الإحساس. و يمكن أن نفسر ذلك بأنه كلما تقدم العامل في السن فإنه ينتابه شعور بأنه لم يعد المجتمع بحاجة إليه لكبر سنه. و كذلك للصعوبات الكبيرة التي يجدها في الحصول على شغل.

"فالبطالة تعاش كسيرورة لفقدان القيمة داخل المجتمع، و الصدمة تكون كبيرة كلما كان الإستثمار أكبر في العمل و بالمؤسسة "[1] كما يبينه لنا الجدول رقم (12) (أنظر الملاحق)، فالذين يملكون 11 سنة و أكثر من الأقدمية هم أكثر تعبير بهذا الإحساس من الذين يملكون حتى عشر سنوات أقدمية ، لذا يحس بأنه استغني عن خدماته بعد طيلة تلك السنين التي قضاها بتلك المؤسسة و استنفدت طاقاته ليجد نفسه في الأخير خارج المؤسسة، فعلى حد تعبير أحد المسرحين"24 سنة عمل ولا تستطيع أن تجلب قوة الأسرة ،مما يشعرك بأنه ليس لديك حق في هذا المجتمع فالأقدمية بالعمل ينتظر منها العامل مكافأة على تعبه إلاّ أنه في الأخير يجد نفسه يعيش قساوة البطالة.

---

[1] Jacques Freyssinet,**le chômage** .Op .cit, p. 45.

3.1. الإحساس بالإحراج:

لمعرفة الآثار المعنوية و الرمزية للبطالة إتخذنا هذا المؤشر لمعرفة ذلك، و يعبر لنا عن السقوط الإجتماعي أي انتقاله من مكانة إجتماعية إلى مكانة إجتماعية متدنية. و هذا ما يزيد من احساسه بالضعف الإجتماعي، فيا ترى ما هي العوامل التي تساهم في ابراز الإحساس بالإحراج؟

الجدول رقم (27) يبين وجود مصدر آخر للدخل و الإحساس بالإحراج.

الإحساس بالإحراج / مصدر آخر للدخل	نعم	لا	المجموع
نعم	%28.95 11	%71.05 27	%100 38
لا	%37.5 12	%62.5 20	%100 32
المجموع	%32.86 23	%67.14 47	%100 70

نلاحظ من الجدول أعلاه أن النسبة 67.14% تمثل الإتجاه العام بالنسبة للأغلبية من المبحوثين صرحوا بأنهم لا يشعرون بالإحراج بأن يخبروا أحد لا يعرفونه بأنهم بطالين، تدعمهم في ذلك نسبة 71.05% من الذين يمارسون نشاط غير رسمي أي لديهم دخل آخر مقابل 62.5% من الذين لا يملكون دخلا آخر. أما بقية المبحوثين فتمثلهم نسبة 32.86% من الذين صرحوا بأن لديهم الإحساس بالإحراج تدعمها في ذلك نسبة 37.5% من الذين لا يمارسون نشاط غير رسمي مقابل 28.95% من الذين يمارسونه .

يبدوا من خلال هذه النتائج أن الاغلبية صرحت بأنها لا تحمل في حياتهم اليومية الشعور بالإحراج من حالة بطالتهم، أي أنهم و بصورة أخرى لا ينتابهم الإحساس بالضعف الإجتماعي. و التفسير الذي يمكن أن نقدمه على هذه النتائج هو أنه نسبة البطالة المرتفعة التي يعيشها المجتمع الجزائري جعلت البطال لا يتحرج أكثر من وضعيته فبعض المبحوثين من يقول لك بأن جل الناس في بطالة فلما أخجل من وضعيتي هذا من جهة و من جهة أخرى فهم يحاولون عدم إخفاء حالة بطالتهم لكي يساعدهم ذلك على إيجاد شغل. فالإحراج من وضعيتهم أمام الناس

يعني ضياع مستقبلهم و مستقبل أولادهم فحسب رأيهم التعريف بحالة بطالتهم للناس بإمكان ذلك زيادة حظهم على إيجاد شغل. أما عن الذين صرحوا بأن لديهم إحساس بالإحراج من وضعيتهم فهم يعيشونها بسلبية أكثر و يشعرون بالضعف الإجتماعي أمام الناس و هذا راجع للسقوط الإجتماعي الذي حصل لهم بعد ما كانوا يحتلون منصب عمل يمنحهم الإستقرار المالي و يعطيهم القيمة الإجتماعية.

إلا أننا نلاحظ أيضا من خلال الجدول أعلاه أن الذين يمارسون نشاط غير مصرح به هم أقل تعبيرا عن إحساسهم بالإحراج من وضعيتهم و يرجع هذا لأن ممارسة نشاط غير رسمي من شأنه أن ينسي المسّرح مكانة البطال المتدنية و بالتالي يقل عنه الإحساس بالإحراج فالنشاط غير الرسمي لديه مكانة إجتماعية في المجتمع بحيث ينظر إلى الشخص على أنه " قافز" هذا من ناحية و من ناحية أخرى يمثل النشاط غير الرسمي مدخول إضافي يعين المسّرح على مصاريف الحياة اليومية مما يقلل الضغوطات المادية عليه ففي الجدول رقم (13) (أنظر الملاحق) يبين العلاقة بين الضغوطات المادية و الإحساس بالإحراج بان الذين يعيشون صعوبات مالية هم من عبروا أكثر بهدا الإحساس و كذلك هو الشأن بالنسبة للجدول رقم (14) (أنظر الملاحق) يبين أن الذين لا يتلقون أية مساعدة مالية من أحدهم من عبروا أكثر بإحساسهم بالإحراج يمكننا أن نستخلص بالدور السلبي الذي تلعبه الصعوبات المالية على الإحساس بالإحراج و لو بشكل نسبي.

جدول رقم (28) : يبين مدة البطالة و الإحساس بالإحراج.

الإحساس بالإحراج / مدة البطالة	نعم	لا	المجموع
0 – 12 شهرا	%14.29 1	%85.71 6	%100 7
13– 24 شهرا	%40 6	%60 9	%100 15
25 – 36 شهرا	%25 6	%75 18	%100 24
أكثر من 36 شهرا	%41.67 10	%58.33 14	%100 24
المجموع	%32.86 23	%67.14 47	%100 70

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسبة 67.14% تمثل الإتجاه العام بالنسبة للأغلبية من المبحوثين الذين صرحوا بأن ليس لديهم الإحساس بالإحراج أن يخبروا أحد لا يعرفونه بأنهم بطالين تدعمها في ذلك نسبة 58.71% من الذين تقدر مدة بطالتهم (من 0 إلى 12 شهرا)، مقابل 75% من الذين تتراوح مدة بطالتهم (من 25 إلى 36 شهرا) م مقابل 60% من الذين تتراوح مدة بطالتهم بـ (13 إلى غاية 24 شهرا) و مقابل ايضا 58.33% من الذين تزيد بطالتهم عن 36 شهرا بينما نميز بقية المبحوثين و بنسبة 32.86% من أن لديهم الإحساس بالإحراج.

رغم أن نتائج الجدول تبين لنا من أن الأغلبية لا تحمل شعورا بالإحراج عن جراء وضعيتها الجديدة أي حالة البطالة.

إلا أننا نلاحظ من خلال الجدول تغيرات في نسب التصريح بالشعور بالإحراج و عدم الشعور به فمثلا الإحساس به تزداد نسبته في السنة الثانية من البطالة ثم تنقص هذه النسبة في السنة الثالثة من البطالة ثم تزيد هذه النسبة من جديد في السنوات التي تلي السنة الثالثة من البطالة فهل يدفعنا هذا إلى القول بأن لمدة البطالة علاقة بالإحساس بالإحراج و الضعف الإجتماعي ؟.

فهناك دراسة كل من بالز و لومبار وجدوا بأنه ومع إرتفاع مدة البطالة من شأنها أن ترفع من الإحساس بالضعف و التدني الإجتماعي [1] أما دراسة لودروث فقد أظهر نتائج معاكسة بحيث أن مدة البطالة تزيد في البداية من الإحساس بالتدني الإجتماعي، و تميل فيما بعد إلى إضعافه أو التقليل من هذا الإحساس فمدة البطالة تلعب دورا مزدوجا فمن جهة تسمح للفرد البطال بأن يصبح واعي بوضعيته الجديدة و يكتشف بأنه بطال و من جهة أخرى تتدخل مدة البطالة كعامل يساعد على التكيف و تقبل هذه وضعية البطالة [2]. أما عن الدراسات السيكولوجية و التي أهتمت بدراسة تطور ردود أفعال البطالين ،فتبدأ حالة البطال بمرحلة عدم القبول الواقع ثم مرحلة التفاؤل ثم مرحلة الإنهيار ثم مرحلة قبول الواقع من جديد أي أن حالة البطال تتعاقبها حالات قبول الواقع و رفضه و هذا بشكل نسبي ، أما عن نتائج دراستنا الحالية فإنها تعبر عن الحالة المتغيرة للبطال تتعاقبها فترات لقبول

---

[1] Raymond Ledrut ,**Sociologie du chômage**. Op.cit,P. 454.

[2] Ibid,P.455.

الواقع أي قبول وضعيته كبطال و فترات رفض الواقع أي رفض المكانة المتدنية .

جدول رقم (29) يبين تصورات العمل و الإحساس بالإحراج.

تصور العمل / الإحساس بالإحراج		نعم	لا	المجموع
دخل		%31.25 5	%68.75 11	%100 16
إثبات الشخصية		%11.11 1	%88.89 8	%100 9
راحة نفسية		%60 3	%40 2	%100 5
إتصال مع الآخرين		-	%100 1	%100 1
هم معا		%33.33 4	%66.67 8	%100 12
أخرى	شرف	%50 7	%50 7	%100 14
	يمنحني الإستقلالية	%25 1	%75 3	%100 4
	واجب	%33.33 1	%66.67 2	%100 3
	عبادة	%33.33 1	%66.67 2	%100 3
	نشاط	-	%100 1	%100 1
	رياضة	-	%100 1	%100 1
	كرهت العمل	-	%100 1	%100 1
المجموع		%32.86 23	%67.14 47	%100 70

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسبة 67.14 % تمثل الإتجاه العام بالنسبة لأغلبية المبحوثين الذين أجابوا بأنهم لايشعرون بالإحراج عندما يخبرون أحد لا يعرفونه بأنهم بطالين، تدعمها في ذلك نسبة 100 % من الذين

اعتبروا العمل كرياضة و نشاط و الذين كرهوا العمل و نسبة 88.89 % من الذين اعتبروا العمل كإثبات للشخصية و نسبة 75% أقروا بأن العمل يمنحهم الإستقلالية .أما بقية المبحوثين فتمثلهم نسبة 32.86 % من الذين صرحوا بأنهم لا يشعرون بالإحراج من وضعية البطالة، تدعمها في ذلك نسبة 60 % من الذين اعتبروا العمل بالراحة النفسية، مقابل 50 % من الذين أجابوا بأن العمل يمثل بالنسبة إليهم الشرف.

نستخلص من الجدول أعلاه كما في الجداول السابقة من أن الأغلبية أجابت بأن ليس لديها الإحساس بالإحراج من وضعية البطالة و يرجع ذلك لأن التسرّح الذي مسهم هو تسرّح جماعي و ليس فردي أي أن التسرّح و فقدان العمل هي مسألة جماعية مست الكثير من العمال و ليست مسألة شخصية، لذلك لا يرجعون اللوم على أنفسهم و بذلك لا يتحرجون من وضعيتهم هذا من جهة و من جهة أخرى فهم يعلمون بأن هناك أعداد هائلة من الناس بدون عمل.

إلا أننا إذا دققنا أكثر في نتائج الجدول فنلاحظ من أن الذين صرحوا بأن لديهم الإحساس بالإحراج من وضعية البطالة فأغلبيتهم من الذين اعتبروا العمل بالراحة النفسية، ففقدان العمل هو الذي أظهر لهم الوظيفة الكامنة الإيجابية التي يقوم بها العمل من إحداث التوازن النفسي و المعنوي لدى الفرد . و يسمح لهم من تجنب الإضطرابات المعنوية من جراء الشعور بعدم النفع و عدم الإستقرار . و يعبر لنا تأكيدهم على البعد المعنوي و النفسي للعمل على معاناتهم من أزمة المكانة الإجتماعية التي يعيشونها .

و كذلك هو الشأن بالنسبة للذين إعتبروا العمل كشرف فهم كذلك صرحوا أكثر بهذا الإحساسهم. و هذا يعبر على القيمة الإجتماعية التي يمنحونها للعمل، فهم كذلك يعانون أكثر من أزمة المكانة الإجتماعية، فتصور العمل بالشرف لدليل على أن مكانة الفرد و هويته مبنية على العمل.

إن البطالة تحدث أزمة في المكانة الإجتماعية ، و الذل و الإحراج الذي يشعر به البطال نابع من التصورات التي يحملها عن الثنائية التي تقابل العامل و الكسول بدون شرف مما يجعله سشعر بالإقصاء و الإحتقار[1] .

---

[1]Dominique Schnapper,**L'épreuve du chômage**.Op.cit.P.107.

يمكن أن نقول في الأخير و كما تبينه نتائج الجدول و لو بشكل نسبي أنه كلما أعطى للعمل قيمة إجتماعية أكبر كلما كانت المعاناة المعنوية أكثر و العكس صحيح، فالإختلاف في إعطاء تصوراتهم للعمل لدليل على الإختلاف في معايشتهم للبطالة و بذلك فإن " الإتجاهات نحو البطالة لا يمكن فهمها مستقلة عن إتجاهات العمل: فالمعنى الذي يعطيه للعمل يقابل المعاني التي يحملها في فترة البطالة "[1] .

4.1. لوم النفس من وضعية البطالة:

و من بين الآثار المعنوية و الرمزية إتخذنا كذلك كمؤشرات لدراستنا و هو الإحساس باللوم أي نحاول معرفة من يلوم المسرّح في ظل معايشته للبطالة و ماهي العوامل التي تساهم في إبراز هذا اللوم ؟

الجدول رقم (30) يبين الصعوبات المالية و الأطراف التي يلوم عليها .

الإحساس باللوم / ضغوطات مالية		الدولة	لا أحد	المسؤولون	نفسك	المجموع
نعم	عدم الإستجابة لحاجيات الأسرة	%100 1	-	-	-	%100 1
	تراكم الديون	%66.67 4	-	%16.67 1	%16.67 1	%100 6
	الأثنين معا	%62.26 33	%16.98 9	%15.09 8	%5.67 3	%100 53
	المجموع الجزئي	%63.33 38	%15 9	%15 9	%6.67 4	%100 60
لا		%30 3	%30 3	%10 1	%30 3	%100 10
المجموع		%58.57 41	%17.14 12	%14.29 10	%10 7	%100 70

[1] Ibid,P.248.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسبة 58.57% تمثل الإتجاه العام بالنسبة للأغلبية من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يلومون الدولة عن حالة بطالتهم تدعمها في ذلك نسبة 63.33% من الذين يعانون من ضغوطات مالية (من عدم الإستجابة لحاجيات الأسرة و تراكم الديون) مقابل 30% من الذين لا يعانون منها . أما 17.14% من المبحوثين فقد صرحوا بأنهم لا يلومون أحد ،فأما 14.29% من المبحوثين فقد أقروا أنهم يلومون المسؤولين في ذلك ،بينما عبر 10% من المبحوثين أنهم يلومون أنفسهم .

نلاحظ من خلال نتائج نسب الجدول أعلاه أن الأغلبية من الذين يعانون من صعوبات مالية صرحوا بأنهم يلومون الدولة و مؤسساتها على حالة بطالتهم أما الذين لا يعانون منها فإنهم يلومون أنفسهم أو الدولة أو أنهم لا يضعون اللوم على أحد ، يبدو لنا كذلك أن الصعوبات المالية التي تواجه المسّرح في حياته اليومية تزيد في حدة لومه عليها .إن لوم المسرّحين للدولة و مؤسساتها على حالة بطالتهم. لهو دليل على بقاء صدمة التسرّيح عليهم. فهم يحّملون الدولة مسؤولية مصيرهم و حياتهم التي آلت إليها . فهم لم يختاروا بأيديهم التوقف عن العمل بل أن الدولة هي التي طردتهم و تخلت عنهم، و بالتالي فمن واجبها أن تجد لهم شغلا بديلا عن شغلهم الأول. و يعبر كذلك لوم المسرّحين للدولة على عدم ثقتهم بالسياسة الإقتصادية للدولة، فكثيرا ما عبر لنا المبحوثون بأن الشركات التي كانوا يعملون بها كانت مربحة فيتساءلون في ذلك، لماذا غلقت الشركات و سرّح العمال؟ . فهم يرفضون خطاب الدولة عن إفلاس المؤسسات. و بالتالي فهم يرفضون تصور التسرّيح على أنه ناجم من تحول في النظام الإقتصادي و ما يتطلبه من حسابات إقتصادية.

أما بالنسبة للذين صرحوا بأنهم لا يلومون أي أحد على بطالتهم. و هذا يعود لأنهم يعتبرون بأن مشكلة التسرّيح شملت العديد من المؤسسات و مست الكثير من العمال و أن البطالة ظاهرة يعاني منها الكثير من الناس. فهم يعبرون على أن البلاد تمر بأزمة إقتصادية و أن الشغل نادرا و صعب المنال،الشيء الذي يعطيهم النظرة على أن حال بطالتهم لا دخل فيها لأي أحد . فأما الذين عبروا على لوم المسؤولين الذين كانوا يسيرون الشركات لجريهم وراء مصالحهم الخاصة و وراء المناصب العليا و نسيانهم للمصلحة العامة للشركات و حسب رأيهم كذلك إتباع

المسؤولين الطرق الذاتية و الجهوية و المعرفة الشخصية في تسيير المؤسسات بدل الطرف الموضوعية التي تخدم المؤسسة.

بينما يعود لوم المبحوثين على أنفسهم عند تفكيرهم بالماضي، أي يتذكروا فرص النجاح التي كانت بحوزتهم في مجالات أخرى (مثل الهجرة) أو يتذكروا الأموال الكثيرة التي كانت بحوزتهم و أنفقوها و هم الآن بأمس الحاجة إليها و بالتالي يرون مكوثهم في البطالة على أنها إخفاق شخصي و أنهم لم يضعوا الإحتياطات اللازمة لتفادي ذلك أو إمتلاك الوسائل اللازمة (و بخاصة القضية المالية) التي بإمكانها أن تخرجهم من البطالة إذا ما استثمروا في مشروع معين.

5.1. النظرة لمنحة البطالة:

تعرف هنا على اتجاهات المسرحين لمنحة البطالة لنتأكد من تأثير الصعوبات المالية على نظرة المسرّح للمنحة، و من ثم معرفة الصورة التي يحملها عن مكانته الإجتماعية الجديدة.

جدول رقم (31) يبين الصعوبات المالية و نظرة المسّرح لمنحة البطالة.

نظرته لمنحة البطالة / صعوبات مالية		حق	مبادرة تضامنية من الدولة	لأن الدولة لم تستطع أن توفر لنا العمل	للتخلص منا	لا أعرف	تعتبرنا الدولة غير قادرين على إيجاد العمل	المجموع
نعم	عدم الإستجابة لحاجيات الأسرة	%100 1	-	-	-	-	-	%100 1
	تراكم الديون	%33.33 2	%33.33 2	%16.67 1	%16.67 1	-	-	%100 6
	الأثنين السابقين	%39.62 21	%35.85 19	%7.55 4	%7.55 4	%7.55 4	%1.88 1	%100 53
	المجموع الجزئي	%40 24	%35 21	%8.33 5	%8.33 5	%6.67 4	%1.67 1	%100 60
لا		%40 4	%20 2	%30 3	%10 1	-	-	%100 10
المجموع		%40 28	%32.86 23	%11.43 8	%8.57 6	%5.71 4	%1.43 1	%100 70

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسبة 40% تمثل الإتجاه العام للأغلبية من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يعتبرون منحة البطالة كحق، حيث نجد أن الإجابة بنعم أو لا يتساويان ب 40% ، أما الذين إعتبروها كمساعدة من طرف الدولة فهم يمثلون 32.86% تدعمها في ذلك نسبة 35% من الذين يعيشون صعوبات مالية مقابل 20% من الذين لا يعيشونها، فأما الذين عبروا بأنها منحة قدمتها الدولة لعدم قدرتها على توفير العمل فيمثلون 11.43% بينما عبر 8.57% من مجموع المبحوثين بأنها وسيلة للتخلص منهم أما عن أولئك الذين لم يبدو أي رأي فتمثلهم نسبة 5.71% و أخيرا هناك 1.43% من المبحوثين من أقروا بأنها قدمت إليهم المنحة لعدم قدرتهم على إيجاد العمل.

يبدو من نتائج الجدول أعلاه أن الأغلبية من المبحوثين صرحوا بأنهم يعتبرون منحة البطالة على أنها حق من حقوق المسّرح أي أنهم يعتبرونها كتعويض عن الطرد من العمل الذي لحق بهم و لم يكن بحظ إرادتهم و تعتبر هذه

المنحة كمقابل عن الإشتراكات التي كانوا يدفعونها .و ما يجدر الإشارة إليه أن هذه الفئة كان رد فعلها عنيفا جدا لدرجة أنهم يضطربون و تعلوا أصواتهم على أنها حق و أن الدولة " لم تتصدق عليهم " بل إنها أموال إقتطعتها الدولة من أجلهم تحسبا لتسّريحهم و الآن جاءت فرصة تقديم هذه الأموال .إن هذه الردود من الأفعال تعبر لنا على أن صدمة التسّريح مازالت تؤثر فيهم هذا من جهة و من جهة أخرى يرفضون موقف الفرد الذي يطلب الإعانة بل هم مازالوا يصارعون من أجل مكانتهم الإجتماعية السابقة أي مكانة العمل.

أماالفئة التي صرحت و ب 32.86% من أنها تعتبر منحة البطالة كمبادرة تضامنية من الدولة إذ أن أكثرهم هم من الذين يعيشون صعوبات مالية فنظرا لهذه الصعوبات تصبح نظرتهم إلى المنحة على أنها جاءت لتخفف عليهم و تساعدهم على مصاريف الإستهلاك اليومي و تلبية حاجيات الأطفال و أنها تنقدهم من الضياع و الجوع و لو لفترة محددة إلى أن يجدون شغلا آخر فهناك من عبروا لنا على أنها " صدقة" مما يعبر على إحساسهم بالمكانة الإجتماعية المتدنية التي يحتلونها داخل المجتمع، فحسب التصور الإجتماعي فإن " الصدقة" تعطي للمحتاج و المسكين و الفقير أي لفئة إجتماعية تتميز بالضعف الإجتماعي و الإقتصادي و بالتالي فهم يحملون هوية إجتماعية جديدة.

أما عن الذين أجابوا بأن منحة البطالة قدمت إليهم لأن الدولة لم تستطع أن توفر لهم العمل فأكثريتهم من الذين لا يعانون من صعوبات مالية.فكانت إجابتهم بمنطق آخر و هو أن العمل حق و أن الدولة هي المسؤولة عن توفيره و إن استعص عليها الأمر فإنها تقدم في ذلك منحة مقابل عجزها عن توفير مناصب العمل و بالتالي فهم ينظرون للعمل بإعتباره مسألة تخص الدولة.

بينما صرح 8.57% بأنهم يعتبرون المنحة وسيلة للتخلص منهم حيث يعتبرونها على أنها ليست حلا لمشكلتهم بقدر ما هي حلا مؤقتا لفترة معينة فهم يعتبرون أن الدولة تريح من المنحة سكوت المسّرحين لفترة معينة فعندما يعتادون على البطالة فإنها تتخلى عنهم و تتركهم لوحدهم يجابهون صعاب الحياة .فمن بينهم من مثّل لنا منحة البطالة بقوله " مثل الأب الذي يربي أولاده و بعدما يرتبطون به أكثر يطردهم من المنزل"،إن هذا التصريح يعبر لنا

عن وعيهم بالتغيير الحاصل في المجتمع و هو تراجع حماية الدولة و تدخلها لتوفير كل شئ، لتلقي المسؤولية على عاتق الأفراد لبدل كل المجهودات للخروج من المشاكل اليومية و لا يتواكلون على الدولة لتوفير كل شيء و هناك أيضا من عبر لنا عن صفة التخلص منهم بصورة سلبية أكثر إذ يعتبر بأن منحة البطالة هي في صالح فئات إجتماعية أخرى عوض المسّرحين، فالأموال الموجهة إليهم تختلسها فئات أخرى فعلى حد تعبير أحد المسّرحين يقول أنهم " يعطونك بعض المال لتقع هناك سرقات "و يعبر لنا هذا على فقدانهم الثقة في هياكل الدولة و عدم إيمانهم بتضامنها معهم.

6.1. النظرة للبطالة:

تعرف هنا على نظرة المسّرح للبطالة فهل ينظر إليها نظرة سلبية على أنها حطمت مسيرته المهنية و ضيعت خبرته؟

أم أنه ينظر إليها بنظرة إيجابية، على أنها فرصة لإعادة النظر في حياته الشخصية و المهنية و للإستعداد لنشاط مهني آخر.

جدول رقم (32) يبين نظرة المسّرح للبطالة.

نظرة المسّرح للبطالة	التكرار	النسبة
تعتبر البطالة كقطيعة للمسار المهني	33	%47.14
تعتبر البطالة كضياع للخبرة المهنية	3	%4.29
الإثنين معا	25	%35.71
فرصة لإعادة النظر في حياتك الشخصية و المهنية	2	%2.86
فرصة للإستعداد لنشاط مهني آخر	1	%1.43
أخرى	6	%8.57
المجموع	70	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه و الخاص بنظرة المسّرح للبطالة أنه يتبين لنا مايلي :أن أكبر نسبة من أفراد العينة و المقدرة ب 47.14% أقروا بأنهم ينظرون للبطالة على أنها قطيعة للمسار المهني في حين نجد نسبة لا بأس بها قد عبرت بأن البطالة تمثل بالنسبة إليهم كقطيعة للمسار المهني و كضياع للخبرة المهنية و المقدرة ب 35.71% .

يبدو من خلال نتائج الجدول أعلاه أن الأغلبية من المبحوثين عبروا على نظرتهم السلبية للبطالة أي أنهم لم يجنو منها شيء إيجابي و إن كان قد عبر القليل منهم عن تلك الفرص التي منحتها لهم البطالة في النظر لحياتهم و مهنتهم من جديد و الإستعداد لتغيير نشاطات مهنية أخرى، فإن أغلبهم كان إختياره مضطر لذلك و ليس حبّا في التغيير.

أما الذين عبروا بأن البطالة تمثل بالنسبة إليهم كقطيعة لمسارهم المهني، و هذا راجع إلى أن البعض كان ينتظر الترقية داخل المؤسسة و البعض الآخر كان ينتظر الوصول إلى سن التقاعد لضمان أجرة كل شهر.

يبدو من تصريحاتهم أنهم يحملون تصورا عن سوق العمل و هو أن الذي يفقد عمله سوف يلتحق بالفئات المقصاة من العمل و هذا نظرا لندرة مناصب العمل المعروضة و بتدخل المعايير الذاتية و الجهوية . . .إلخ في خرق السير

العادي لسوق العمل، لذا يختار العامل بأن يبقى يعمل بالمؤسسة مدى الحياة حتى يصل إلى سن التقاعد و لو بدخل ضعيف و بمهنة لا يريدها و حتى إن كانت لديه مواهب في مهن أخرى فإنه لا يريد المجازفة، فهو يريد ضمان المستقبل مقدما، يمكننا أن نقول بأن البطالة كان لها تأثير على التصورات التي يحملها العمال عن العمل فلقد أصبح لا يشترط نوع العمل و مزايا العمل بقدر ما يهمه الإستقرار في الوظيفة مدى الحياة.

أما عن الذين صرحوا بإجابات أخرى و المقدرة ب 8.57 %،هو أن البطالة تقوم بدور سلبي بحيث يصبح العامل يعتاد الكسل، فالبطالة تحطم معنوياته أولا ثم تؤثر عليه جسديا ليصبح فيما بعد غير قادر على البحث عن الشغل و غير قادر حتى على العمل و يمكن أن يرجع هذا إلى الدور السلبي الذي تلعبه منحة البطالة في البحث عن الشغل، فكما يوضحه لنا الجدول رقم (15) أنظر الملاحق يبين لنا مدة البطالة و وتيرة البحث عن الشغل فإننا نلاحظ من خلال هذا الجدول أن وتيرة البحث عن الشغل تبدأ تنعدم تدريجيا و ذلك منذ الشهور الأولى إلى غاية الشهر السادس و الثلاثين و الذي يمثل نهاية حصول المسّرح على المنحة ثم يستفيق قليلا في الشهور التي تليها .

2. نظرته للمستقبل:

تعتبر مسألة المستقبل لدى المسّرح قضية أساسية يعيشها يوميا، لذلك إعتبرنا النظرة للمستقبل كبعد رمزي و معنوي يحمله المسّرح من جراء فقدانه للعمل، فأفترضنا أن للضغوطات المادية أثر سلبي على نظرته للمستقبل و نحاول في ذلك معرفة هل مازالت طموحاته قائمة و لم تزعزعها البطالة ؟ و ماهي مشاريعه ؟ و نظرته للمستقبل؟

1.2. الطموحات :

قبل أن نصف و نحلل حالة طموحاتهم ،من الأجدر لنا أن نعرف طموحاتهم قبل التسّريح، وذلك للوقوف على الفروقات و صدمة البطالة عليهم.

جدول رقم (33) يبين طموحات المسّرح قبل التسريح.

الطموحات قبل التسريح		التكرار	النسبة
نعم	مهنية	15	%22.73
	خارج المهنة	21	%31.82
	الإثنين معا	30	%45.45
	المجموع الجزئي	66	%94.29
لا		4	%5.71
المجموع		70	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسبة 94.29% تمثل الأغلبية من مجموع المسّرحين التي أجابت بأنها كانت تحمل طموحات قبل التسريح تدعمها 45.45% من صرحوا بأنها طموحات مهنية و أخرى خارج المهنة،مقابل 31.82% من صرحوا بأنها طموحات خارج المهنة و 22.73% من صرحوا بأنها مهنية بينما أقر 5.71% بأنهم لم يكن لديهم طموحات قبل التسّريح.

حسب هذه النتائج فإن أغلبية المبحوثين كانوا يحملون طموحات تحرك حياتهم اليومية و تجعلهم يشعرون بوجودهم الإجتماعي و بقدراتهم الشخصية و يتبين لنا كذلك أن الطموحات المهنية أو المتعلقة بالعمل بالمؤسسة لديها أهمية كبرى لدى العمال و هذا ما يجعلنا نفترض بأن التسّريح أو فقدان العمل له أثر سلبي على طموحات المسّرحين و هذا ما ستوضحه لنا الجداول اللاحقة .

جدول رقم (34) : يبين الصعوبات المالية و زوال الطموح.

زوال الطموحات / صعوبات مالية	لم تزل	زالت كلية	البعض منها	المجموع
نعم	%80 48	%15 9	%5 3	%100 60
لا	%60 6	%20 2	%20 2	%100 10
المجموع	%77.14 54	%15.72 11	%7.14 5	%100 70

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسبة 77.14% تمثل الإتجاه العام للأغلبية التي أجابت أن طموحاتها زالت بعد التسريح من العمل تدعّمها 80% من الذين يعانون من ضغوطات مالية ،مقابل 60% من الذين صرحوا بانهم لا يعانون منها، أما 15.72% فقد أجابوا بأن طموحاتهم مازالت قائمة . بينما 7.14% أجابوا بأن هناك البعض من طموحاتهم مازالت قائمة .

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن المسرّحين الذين يعانون من ضغوطات مالية أجابت أغلبيتهم بأن طموحاتهم زالت عكس الفئة التي صرحت بأنها لا تعاني ضغوطات مالية فقد أبدت لنا بأنها مازالت تحتفظ بالبعض منها .هذا ما يعبر لنا عن الدور السلبي الذي تلعبه الضغوطات المالية في تلاشي طموحاتهم.

يمكن أن نستخلص بأن العمل تمر عبره مختلف الأهداف و المشاريع و الطموحات، كما ذكره لنا David Freyer (أنظر الصفحة 31) فالعمل عبارة عن وسيلة يتم بواسطته تحقيق الطموحات المراد الوصول إليها و بذلك فإن فقدان العمل يترك آثار سلبية على حالة المبحوثين، لأنه يعيق تحقيق المشاريع و الأهداف المسطرة من طرفهم. فمن جهة الطموحات المهنية ترتبط بالعمل و بالمؤسسة التي يعمل بها، و بالتالي فإن فقدان العمل يعني فقدانها . و من جهة أخرى الطموحات المتعلقة بخارج العمل يتطلب تحقيقها أموالا أو دخلا مضمون بصفة عامة، و بالتالي فإن فقدان هذا الدخل يعني زوال هذه الطموحات.

2.2. المشاريع :

إن اهتمامنا بعنصر المشاريع يدخل في إطار التعرف على نظرته للمستقبل و ذلك لفهم أكثر الجانب المعنوي و الرمزي الذي يحمل المسرّح على ذاته.

فوجود مشاريع معينة بذهن المسرّح بإمكانها أن تمنحه الأمل و تزرع لديه النظرة التفاؤلية للمستقبل. فالمشاريع التي يسطرها من أجل تحقيقها من شأنها أن تخرجه من البطالة. فما هي هذه المشاريع ؟ و هل هناك عوامل تعيق تفكيره في المشاريع ؟وما هي العوامل التي تساعده في ذلك؟ . و تتحقق كذلك إذا كانت للضغوطات المادية و الإجتماعية أثر سلبي على تحقيق هذه المشاريع ؟ أم تكون له دافع في ذلك؟

هذا ما سنكتشفه من خلال الجداول الإحصائية التي أعددناها لهذا الغرض.

جدول (35) يبين نوع المشاريع المبرمجة للمستقبل.

نوع المشروع	التكرار	النسبة
فتح مكاتب لمختلف الخدمات و محلات تجارية	10	%31.25
فلاحة و تربية المواشي	8	%25
فتح ورشة	3	%9.38
الإستمرار بالعمل في الإدارة	3	%9.38
فتح مقاولة	2	%6.25
الذهاب إلى الغربة	2	%6.25
سيارة أجرة	1	%3.12
صياد في فلوكة	1	%3.12
الوصول إلى التقاعد	1	%3.12
قفة كاوكاو	1	%3.12
المجموع	32	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 32 فردا من مجموع المسرحين أي و نسبة 45.71% صرحوا بأن لديهم مشاريع سواء كان ذلك في المستقبل القريب أو البعيد . إلا أنه تدخل عدة عوامل في اختيار نوع المشروع المراد تحقيقه من طرف المسرّح.

فهناك عامل المستوى التعليمي الذي يسمح لهم بالتفكير في مشاريع مثل فتح مكاتب لمختلف الخدمات مثل الإعلام الآلي، مكتب الدراسات في البناء، مكتب محاماة . . .إلخ و هنا يدخل العامل الجغرافي ،بحيث نجد أن القاطنين بالريف يريدون أن تكون مشاريعهم خاصة بالفلاحة و تربية المواشي. و هناك أيضا عامل االمستوى السوسيو مهني، فالإطارات و حسب خبرتهم المهنية و مستواهم المهني العالي يفكرون في خلق مقاولات. أما بالنسبة للموظفين فإذا كان البعض منهم يريد فتح مكاتب للخدمات فهناك من يريد الإستمرار في العمل بالإدارة أي المؤسسات. أما عن العمال و هذا حسب مهنهم السابقة و شهاداتهم التي يحملونها فإنهم إما يريدون أن يفتحوا ورشات (مثل : النجارة، التلحيم . . .إلخ) أو فتح محلات تجارية أو اقتناء سيارة للعمل بها كسائق أجرة.

و هناك عامل آخر و جدناه يتدخل و هو عامل المهنة فقد و جدنا بأن نوع المهنة لها تأثير على مشاريع المسرّح أيضا و الذين كانوا يعملون بالمؤسسة الميناءية يميلون في تفكيرهم إما الذهاب إلى الغربة أو خلق نشاط قريب من حياتهم المهنية السابقة و هو الإصطياد بقارب أو فتح محل للتبريد .

و هناك من صرح لنا بأن مشروعه أو تفكيره منصب حول الوصول إلى التقاعد و هذا راجع لأن سنه بدأ يقترب من سن التقاعد و بالتالي يسمح له ذلك بضمان دخل شهري.

3.2. نظرة للمستقبل :

الجدول رقم (36) : يبين وجود دخل آخر و النظرة للمستقبل.

النظرة للمستقبل / دخل آخر	واضحة	غامضة	منعدمة	المجموع
نعم	%21.06 8	%39.47 15	%39.47 15	%100 38
لا	%9.38 3	%28.12 9	%62.5 20	%100 32
المجموع	%15.71 11	%34.29 24	%50 35	%100 70

من خلال الجدول أعلاه أن النسبة 50% تمثل الإتجاه العام بالنسبة للأغلبية من المبحوثين الذين أجابوا بأن نظرتهم للمستقبل منعدمة، تدعمها في ذلك 62.5% من الذين لا يملكون دخلا آخر، مقابل 39.47% من الذين يملكون ذلك. بينما أقر 15.71% بأن نظرتهم للمستقبل واضحة تدعمها في ذلك 21.06% من الذين يملكون دخلا آخر، مقابل 9.38% من الذين لا يملكون ذلك.

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول أعلاه أن النسبة الكبيرة التي أجابت بأن لها نظرة منعدمة للمستقبل هم من الذين لا يملكون دخلا آخر من نشاط غير رسمي. و كذلك هو الشأن بالنسبة للذين أجابوا بأنهم يحملون نظرة واضحة للمستقبل . و بذلك فوجود دخل إضافي بإمكانه أن يلعب دورا إيجابيا و لو شكل نسبي من حماية المسرّح من النظرة التشاؤمية للمستقبل. و يرجع ذلك إلى أن ممارسة نشاط غير رسمي من شأنه أن يكون بمثابة مشروع للمستقبل هذا من ناحية و من ناحية أخرى يساعده للتفكير بالقيام بمشروع معين. أما الذي لا يملك نشاط غير رسمي فهو بالتالي ليس لديه مدخولا إضافيا يخفف عليه ضغط الصعوبات المالية التي يعيشها في حياته اليومية. فهو لا تكفيه منحة البطالة و لا تفي بغرض تلبية حاجيات الأسرة و تسوء حالته أكثر بتراكم الديون عليه هذا ما يغلق أبواب الأمل في تحسين حالته في المستقبل، و هذا ما يبينه لنا أكثر الجدول رقم (17) (أنظر الملاحق).

أما من الجانب المعنوي و النفسي فإن ممارسة نشاط غير رسمي يعطي الثقة في النفس. فيعتبر ذلك بمثابة إنتصار

على الواقع الصعب فممارسة هذا النشاط بإمكانه أن يعطيه الأمان في المستقبل. فهذا يستطيع أن يتكيف مع أي وضع و بمقدوره أن يجلب مدخولا إضافيا في ظل هذه الظروف الصعبة.

الجدول رقم (37) : يبين مدة البطالة و نظرة المستقبل.

النظرة للمستقبل / مدة البطالة	واضحة	غامضة	منعدمة	المجموع
0 – 12 شهرا	%42.86 3	%14.28 1	%42.86 3	%100 7
13 – 24 شهرا	%6.67 1	%33.33 5	%60 9	%100 15
25 – 36 شهرا	%25 6	%19.17 7	%45.83 11	%100 24
أكثر من 36 شهرا	%4.17 1	%45.83 11	%50 12	%100 24
المجموع	%15.71 11	%34.29 24	%50 35	%100 70

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسبة 50% تمثل الإتجاه العام بالنسبة للأغلبية من المبحوثين الذين يحملون نظرة منعدمة للمستقبل، تدعمها في ذلك نسبة 60% من الذين تقدر مدة بطالتهم من 13 إلى 24 شهرا، مقابل 50% من الذين تزيد بطالتهم عن 36 شهرا. فأما الذين عبروا بأن نظرتهم للمستقبل غامضة فيمثلون 34.29%، بينما 15.71% صرحوا بأن نظرتهم للمستقبل واضحة.

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول أعلاه أن النسبة الكبيرة من المبحوثين أقروا بأنهم يحملون نظرة منعدمة للمستقبل ثم تليها نسبة المبحوثين الذين صرحوا بأن نظرتهم للمستقبل غامضة و في الأخير و بأقل نسبة الذين صرحوا بأن نظرتهم للمستقبل واضحة. إلا أننا نلاحظ من نسب الجدول أعلاه أن نسب النظرة المنعدمة ترتفع بـ 60% في السنة الثانية (أي بين 13 إلى 24 شهر) ثم تنخفض هذه النسبة إلى 45.83 % في السنة الثالثة (أي ما بين 25 –36 شهر) ثم ترتفع من جديد في السنوات اللاحقة (أي أكثر من 36 شهر). كذلك الشأن بالنسبة لنسب النظرة الواضحة و الغامضة للمستقبل.

هذا ما يدفعنا إلى القول بأن معايشة المسرّح للبطالة تتسم بالنظرة التشاؤمية إلاّ أن نسبة ذلك ترتفع و تنخفض. ففي السنة الثانية من البطالة يزيد غضب المسرّح على مكانته الجديدة لعدم تقبله لواقعه. ثم ينخفض سخطه ليعتاد قليلا على وضعيته ليعطي لنفسه القليل من الأمل و الأمان ثم تزيد نظرته المنعدمة للمستقبل بعد 36 شهر. و هذا يعود لإنقطاع منحة البطالة الممنوحة إليه من طرف الصندوق (فالمسرّح لديه الحق في ثلاث سنوات من المنحة)، فقد انقطع عليه المورد المالي الذي كان يضمنه كل شهر ليجد نفسه بدون أمان مما يؤثر عليه سلبا لنظرته للمستقبل و تزيد من تخوفاته.

الجدول رقم (38) : يبين وجود مشاريع و النظرة للمستقبل.

النظرة للمستقبل / وجود مشاريع	واضحة	غامضة	منعدمة	المجموع
نعم	%25 8	%50 16	%25 8	%100 32
لا	%7.9 3	%21.05 8	%71.05 27	%100 38
المجموع	%15.71 11	%34.29 24	%50 35	%100 70

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسبة 50% تمثل الإتجاه العام بالنسبة للأغلبية من المبحوثين الذين صرحوا بأن نظرتهم للمستقبل منعدمة، تدعمها في ذلك نسبة 71.05% من الذين لا يملكون مشروعا في أذهانهم مقابل 25% من الذين يحملون مشروعا يريدون تحقيقه، أما 34.29 % فقد عبروا على نظرتهم الغامضة للمستقبل، بينماصرح 15.71 % من أن نظرتهم للمستقبل واضحة.

يبدو من خلال نتائج الجدول أعلاه أن النسبة الكبيرة عبرت عن نظرتها المنعدمة للمستقبل إلاّ أن الأغلبية التي عبرت لا يحملون مشروعا في ذهنهم مما يعبر لنا أن عدم وجود مشروع ما في ذهن المسّرح بإمكانه أن يساهم في إبراز النظرة التشاؤمية من المستقبل و ذلك لأن الفئة التي لا تحمل مشروع معين فهي مازالت متمسكة بعودتها إلى النشاط المهني إلا أن الحصول على شغل ضرب من المستحيل فيعبرون لك على أنها مسألة صعبة فكل المؤسسات غلقت و طردت العمال إن هذا الواقع الذي يعيشه المسّرح يجعله يحمل تصور على أنه لا يوجد مستقبل.

أما الذين عبروا على نظرتهم الغامضة للمستقبل فإن أكثريتهم من الذين لديهم مشاريع يريدون تحقيقها من أجل الخروج من البطالة إن هذه النظرة الغامضة للمستقبل تعود إلى تهويلهم للقضية المالية من أجل الإنطلاق في إرساء مشروعهم إلاّ أن القلة القليلة التي بدأت بصورة فعلية لتنفيد مشاريعهم لأن البعض الآخر يبقى حبيس سلطة المال و التصورات الإجتماعية التي يحملونها عن العراقيل البيروقراطية للبنوك و الوكالات الخاصة لدعم الشغل الحر، إن هذه التصورات و التخوفات من المسألة المالية هي التي تعمقهم عن تخطي المرور إلى المرحلة الفعلية لتحقيق مشروعهم .بينما الذين عبروا على أنهم يحملون نظرة واضحة للمستقبل فأكثرهم يحملون مشاريع في أذهانهم ،و ترجع هذه النظرة إلى أنهم إنطلقوا فعليا في تحقيقها و إقتربوا من إرسائها ،لذلك يمنحهم الأمان و الطمأنينة و وضوح الرؤية من ضمان مزاولة نشاط ذي مدخول.

إستنتاج الفرضية الثانية:

على ضوء النتائج التي تحصلنا عليها من خلال تحليلنا للجداول الإحصائية التي سبق لنا عرضها، إنتهينا إلى إستنتاج أن للصعوبات المالية التي يعيشها المسرحون لها تأثير سلبي على معنوياتهم و نفسياتهم خاصة فيما يخص شعورهم بعدم النفع و بفقدان الثقة بالنفس و بفقدان الأمل، و بذلك يقوم العامل المالي بدور سلبي يزيد من حدة الصورة السلبية التي يحملونها على ذواتهم و حياتهم.

أما عن الشعور بتخلي المجتمع عليهم فإن نسبة كبيرة عبرت بذلك خاصة من الذين لا يتلقون أية مساعدة من أحد سواء كانت من الأهل و الأقارب أو الأصدقاء و قد إتضح لنا أن تضامن الأهل و الأقارب و الأصدقاء مع المسّرحين سواء كان من الناحية المعنوية أو المادية من شأنه أن يلعب دورا إيجابيا في التقليل من هذا الشعور.

أما عن الإحساس بالإحراج من وضعيتهم فلقد تبين لنا أن الكثير لا يشعرون بذلك و هذا راجع إلى إحساسهم بأنهم ليس وحدهم في بطالة .إلا أنه تبين لنا كذلك و لو بفارق طفيف أن الذين لديهم دخل آخر من نشاط غير رسمي هم أقل من غيرهم بهذا الإحساس.

و لقد أدخلنا عوامل أخرى من أجل تفسير أكثر، و إتضح لنا أن عامل مدة البطالة يؤثر كذلك في هذا الإحساس

بحيث أن التصريح به يزداد في السنة الثانية من البطالة ثم ينقص في السنة الثالثة ثم يزداد من جديد إذا تجاوزنا ثلاث سنوات من البطالة، هذا ما دفعنا إلى القول بأن الحياة اليومية للمسّرح تتعاقبها فترات لتقبل مكانته كبطال و فترات أخرى تعبر عن رفضه لهاته المكانة المتدنية في المجتمع.

و لقد أدخلنا عامل آخر في تفسير هذا الإحساس و الذي يعبر عن فقدان المكانة الإجتماعية و بالسقوط الإجتماعي ألا و هو تصوراتهم عن العمل أي ماذا يمثل بالنسبة إليهم العمل ؟ و ما هي القيمة التي يمنحونها له ؟ و قد بدى لنا و لو بشكل نسبي أنه كلما أعطى المسّرح قيمة إجتماعية أكثر للعمل كان إحساسه بالإحراج من وضعيته أكثر.

أما عن إحساسهم باللوم فلقد أظهرت النتائج أن المبحوثين عبروا عن لومهم للدولة عوض أنفسهم، فهذا يرجع إلى أن الإخفاق الذي حصل لهم لم يكن بإخفاق شخصي بقدر ما هو مسألة تتعلق بالدولة فالتسّريح الجماعي و اللاإرادي و لأسباب إقتصادية هو الذي دفعهم بلوم الدولة عن وضعيتهم و نزعه عن أنفسهم.

أما عن نظرتهم لمنحة البطالة و التي تعطينا كذلك الصورة التي يحملها على المكانة التي يحتلها داخل المجتمع فلقد تبينا لنا بأن نسبة كبيرة عبرت على أنها تنظر لمنحة البطالة كحق و ليس كمساعدة من طرف الدولة، إلاّ أننا وجدنا كذلك أن الذين إعتبروها كمبادرة تضامنية من الدولة فإن أغلبهم من الذين يعيشون صعوبات مالية و ضف إلى ذلك فإنهم يطلقون عليها بأنها " صدقة" مما يعبر على إحساسهم بالمكانة الإجتماعية المتدنية التي يحتلونها في المجتمع.

أما عن نظرتهم للبطالة بصفة عامة، فلقد إتضح لنا أنهم ينظرون إلى البطالة بنظرة سلبية فقط و لا مجال للأشياء الإيجابية فهم لم يجنوا منها إلا الآثار السلبية من قطيعة في المسار المهني و ضياع للخبرة و حتى أنها تجعلهم يعتادون على الكسل.

أما عن نظرتهم للمستقبل و لطموحاتهم، فلقد عبروا لنا عن زوال الطموحات التي كانوا يريدون تحقيقها .و يرجع هذا لأن طموحاتهم كانت مبنية على العمل سواء كانت مهنية أو خارج العمل و التي تحتاج إلى أموال

لتحقيقها .لدا كان لفقدان العمل الأثر السلبي على طموحاتهم، و التي كانت تحرك حياتهم اليومية و تعطي معنى لوجودهم الإجتماعي.

أما عن المشاريع فإن نسبة كبيرة عبرت لنا على عدم وجود مشاريع مسطرة لتحقيقها في المستقبل لإخراجهم من حالتهم و لقد تبين لنا أن هناك عدة عوامل تدخل في إختيار نوع المشروع المراد تحقيقه في المستقبل مثل : المستوى التعليمي و ذلك فيما يخص النشاطات التي تتطلب معرفة علمية معينة و هناك العامل الجغرافي بالنسبة للذين يقطنون بالريف و الذي يسمح لهم بالتفكير في العمل بالفلاحة و تربية المواشي و هناك عامل المستوى السوسيو مهني فمثلا الإطارات و حسب تجربتهم الإدارية و مستواهم العلمي يسهل لهم ذلك التفكير في مشاريع إرساء مؤسسة صغيرة.أما عن العمال فتجدهم يفكرون في مشاريع تتناسب و مهنهم السابقة (مثل: النجارة، التلحيم، مصلح كهربائي. . .إلخ) .

إلّا أن الذين يجدون صعوبة في التفكير في المشاريع للمستقبل فهم موظفين و الذين يميلون في أغلبيتهم للإستمرار فقط بالعمل بالإدارة و في أي مؤسسة .

أما عن نظرتهم للمستقبل، فإن الذين يحملون في أذهانهم تصورا عن مشاريعهم في المستقبل هم أقل من عبروا بأنه لديهم نظرة منعدمة للمستقبل أو متشائمة في حين عبروا على أن نظرتهم غامضة و هذا راجع لعدم إتضاح لهم رؤية المشروع سواء كان من الناحية المالية و التصورات التي يحملونها عن العراقيل البيروقراطية مثل البنوك و على مستوى الوكالات المخصصة لمساعدة خلق شغل حر .

و لقد إتضح لنا كذلك أن الذين لا يملكون دخلا آخر هم أكثر من عبروا على نظرتهم المنعدمة للمستقبل و كذلك يعطيه بعض الأمان لقدرته على تخليص نفسه من البطالة و لو بجلب دخل متوسط يساعده على مصاريف الحياة اليومية ولقد أدخلنا عاملا آخر في تفسير نظرة المسّرح للمستقبل وهو مدة البطالة و التي تبين لنا بأن الحالة المعنوية للمسرح تتعاقبها فترات تزرع في نفسه القليل من الأمل و الطمأنينة و فترات أخرى يدب في نفسه الرعب و الخوف من المستقبل.

الخاتمة:

لقد تمكّنا و عن قرب التعرّف على الكلفة الإجتماعية و النفسية و المعنوية التي تخلفها البطالة،و التي تهدد النسيج الإجتماعي و تقضي على الروح المعنوية للأفراد .فقلة الموارد المالية ،والإحساس بالذل و التهميش، يساهم في تحديد أو بالأحرى لا يسمح بالإندماج السهل في الأشكال العادية للحياة الإجتماعية ،فمع مرور الوقت تزيد حدة أزمة مكانته الإجتماعية وهويته، فالعمل و التأهيل ما يزالا يحددان موقع الفرد داخل المجتمع، و يحددا هويته الشخصية و الإجتماعية .لذا فإن فهم الإتجاهات نحو البطالة يمر عبر معرفة إتجاهاتهم نحو العمل، و كذلك أخد بعين الإعتبار الظروف الإجتماعية التي يعيشون فيها ،والفئات الإجتماعية المختلفة التي ينتمون إليها .

إن البطالة تمثل بالفعل آفة إجتماعية خطيرة تهدد فئة إجتماعية كبيره من المجتمع ،ينتظر من السلطات العمومية التدخل و بقوة لمحاربتها ،بالإدماج الفعلي للفئات المقصات من الحياة المهنية و الإستهلاك .بتضامنها مع هذه الفئات المتضررة،نظرا لتراجع التضامن العائلي بسبب تطور المجتمع ،مما يترك المجال لظهور هياكل إجتماعية جديدة .فرابطة التبعية الإجتماعية ،في الوقت المعاصر ، ليست رابطة شخص بآخر و لكن الفرد بالمجتمع،عن طريق المؤسسات الإجتماعية .و بالتالي يجب خلق ميكانيزمات تضامن جديدة تساير تطور المجتمع .مما يسمح بشعور هذه الفئات المحرومة و الفقيرة بمتابعة وإهتمام الهيآت الرسمية للدولة لحالتهم و معاناتهم و يذهب عنهم الإحساس بالتهميش .

إن رفع التحدي من أجل التماسك الإجتماعي لا يكون إلاّ بالقضاء على الفقر و الإقصاء و اللا مساوات الإجتماعية التي تهدد تجزأة المجتمع ، وأن البعد الإجتماعي جزء مهم لسيرورة التنمية الإقتصادية و السياسية و الثقافية لأي مجتمع يريد التقدم و الإزدهار .

قائمة المراجع.

1. المراجع باللغة العربية.

1.1. الكتب :

1. أحمية سليمان، التنظيم القانوني لعلاقات العمل في التشريع الجزائري. ديوان المطبوعات الجامعية،الجزء الثاني،الجزائر، 1998 .

2. بوحوش عمار والذيبات محمود محمد، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995 .

3. رمزي نبيل، النظرية الإجتماعية الكلاسيكية (الأصول الفلسفية والسياق الثقافي) . دار الفكر الإجتماعي، الإسكندرية، 1996 .

4. محمد علي محمد، تاريخ الفكر الإجتماعي، الرواد والإتجاهات المعاصرة. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999 .

5. شفير أحمين، التحولات الإقتصادية والإجتماعية وآثارها على البطالة والتشغيل في بلدان المغرب العربي. عن المعهد الوطني الثقافة العمالية وبحوث العمل في الجزائر، مطبعة النور، القليعة 1999 .

6. عبد المعطي عبد الباسط والهواري عادل مختار، في النظرية المعاصرة لعلم الإجتماع. دار المعرفة الجامعية، جامعة عين شمس، 1986 .

7. غيث محمد عاطف، دراسات في تاريخ الفكر وإتجاهات النظرية في علم الإجتماع. دار النهضة، بيروت، 1975 .

8. فروند جوليات، علم الإجتماع عند ماكس فيبر. ترجمة تسير شيخ الأرض، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1976 .

9. فريدمان جورج و نافيل بيار، رسالة في سوسيولوجية العمل. ترجمة يولاند عمانوئيل، ديوان المطبوعات

الجامعية، الجزء الأول، الجزائر، 1985 .

10. يحياوي عبد الرحمان، النصوص التشريعية والتنظيمية الخاصة بالعمل. قصر الكتاب، الجزائر، 1999 .

2.1. المجلات :

1. الدامغ سامي عبد العزيز " التعدد المنهجي :" أنواعه ومدى ملائمته للعلوم الإجتماعية " ، مجلة العلوم الإجتماعية، الكويت، مجلد 24 عدد 4، شتاء 1996 .

2. تيعزي أحمد " إشكالية المعاينة في البحوث المسيحية" ،مجلة بانوراما العلوم الإجتماعية ،الجزائر العاصمة ،رقم 10،جوان/أوت، 1983 .

3. جفال عبد الحميد " من سياسة التشغيل إلى عملية التسريح العمالي في الجزائر" ،مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، عنابة رقم 06 جوان 2000 .

3.1. الأطروحات :

1. بوشيشة نصر الدين ،"منطق الممارسات غير الرسمية في المؤسسة الصناعية الجزائرية" . رسالة ماجستير ،قسم علم الإجتماع ،جامعة الجزائر، 1999 .

2. حجال مسعود، "خريجوا الجامعة : بين البطالة والبحث والتوظيف" . رسالة ماجستير، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر،2001 .

4.1. الوثائق :

1. المجلس الوطني اللإقتصادي و الإجتماعي،مشروع التقرير حول الظرف الإقتصادي و الإجتماعي للسداسي الثاني سنة 2000، الدورة العامة السابعة عشر ، ماي 2001 .

2. النشرة الشهرية للصندوق الوطني للتأمين على البطالة،العدد: 04 .

3. النشرة الشهرية للصندوق الوطني للتأمين على البطالة،العدد: 08 .

5.1. المعاجم :

1. المرجع في مصطلحات العلوم الإجتماعية، تأليف نخبة من أساتذة قسم الإجتماع، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، بدون سنة.

2. المراجع باللغة الفرنسية.

2.1. **Les livres** :

1. Addi Chauar, **De l'Algérie précoloniale à l'Algérie coloniale**, "économie et société". ENAL, Alger, 1985.

2. Angers Maurice, **Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines**.. Casbah, Alger, 1997.

3. Ballet Jérome, **Les entreprises d'insertion**. PUF, Paris 1997.

4. Barel Yves, **La marginalité sociale**. PUF, Paris, 1982.

5. Belkacem Rachid, **L'institutionnalisation du travail intérimaire, en France et en Allemagne**,. L'harmathan, Paris, 1998.

6. Boudon Rymon, **Les méthodes en sociologie**, 1ère édition, éd PUF, Paris 1969.

7. Cazaneuve Jean, **dix grandes nations de la sociologie**. Seuil, Paris, 1976.

8. Combessie Jean-Claude, **La méthode en sociologie**. Casbah,2ème édition ,Alger, 1998.

9. Coulon Alain, **L'école de Chicago**. PUF, 2ème édition, Paris, 1994.

10. De Singly François, **L'enquête et ses méthodes : Le questionnaire**. Nathan, Paris, 1992.

11. Férréol Gilles et al, **Histoire de la pensée sociologique "Les grandes classiques".** Armand Colin, Paris, 1994.

12. Frétigné Cedric, **Sociologie de l'exclusion**. L'harmathan, Paris, 1999.

13. Freyssinet Jacque, **Le chômage**. La découverte, 7ème édition ,Paris, 1998.

14. Ghiglione Radolphe et Matalon Benjamin, **les enquêtes sociologique théories et pratique**. Armand Colin, 4ème édition, Paris, 1985.

15. Giffier Eliane, **sociologie Bassique**. Nathan, Paris 1990.

16. Grang Genevier et Le page Jean Marie, **Les politiques de l'emploi.** PUF, 2ème édition 1997.

17. Hoeman Robert, **Le chômage, mécanismes économiques. Conséquences sociales et humaines.** La documentation Française, Paris, 1997.

18. Join Lambert Marie Thérèse et autres, **politique social**, 2ème édition, éd PSP et Dalloz, Paris ,1997.

19. Lassare Dominique, **psychologie sociale et économie**. Armand Colin, Paris ,1995.

20. Legy Lenoyer Claude et autres, **traité de psychologie du travail**. PUF, 1ère édition, Paris 1987.

21. Ledrut Raymond, **sociologie du chômage**. PUF, Paris, 1966.

22. Marcel Bruno et Taib Jacque, **Le chômage aujourd'hui : Analyses et perspectives**. Nathan, 2ème édition, Paris ,1997.

23. Marouf Nadir et al , **Le travail en question**. L'harmathan, Paris ,1999.

24.Dominique Millot,Triby Emmanuel,**Population et Travail** .Ellipses,Paris,1996.

25.Paugam Serge et al , **L'exclusion L'état des savoirs**. La découverte, Paris ,1996.

26. Pugliesse Enrico, **socio-économique du chômage**. traduit par (Caroline Peyron), L'harmathan ,2ème édition, , Paris, 1996.

27. Schnapper Dominique, **L'épreuve du chômage**. Gallimard, 2ème édition Paris ,1994.

28. Stoelzel Jean, **Psychologie sociale**. Flammarion, Paris 1978.

29. Kibenas Martin, **Les théories de l'exclusion : pour une construction de l'imaginaire de la déviance**. Armand Colin, Paris, 1998.

2.2. Les revues :

1. Arhab Baya, " Les effets sociaux du P.A.S dans le cas de l'Algérie ", **les cahiers du cread**, N° 46/47 (4e trimestre 1998 et 1er trimestre 1999).

2. Billiard isabelle " Le travail : un concept inachevée ", **éducation permanente**, N° 116, 1993-3.

3. Bounoura chaïb, " Une lecture critique du secteur informel dans les pays du tiers monde ", **les cahiers du cread** ,N° 30, 2ème trimestre, 1992.

4. Brahimi (A) , " Les réformes économiques : implication sociales ", **revue Algérienne du travail** ,N° 24,1999.

5. Chikhi Saïd, " Question ouvrière et rapports sociaux en Algérie ", **review Fernand Brandel Center**, vol XVIII, N° 3 summer ,1995.

6. De Faucaud Jean Baptiste, "Exclusion, inégalités et justice sociale ", **Esprit** ,N° 182, 1992.

7. Fassin Didier, " Exclusion, underclass, Marginalidad ", **revue Française de sociologie**, N°1, 1996.

8. Kahlet Saïd, " Rente, industrialisation et travail ", **les cahiers du cread**, N°1 (5), 1ère trimestre 1996.

9. Lachaud Jean Pierre, " Marché du travail et exclusion sociale dans les capitales d'Afrique francophone " , **tiers monde**, N° 142, 1995.

10 . Mahrez Ait Belkacem, "Lassurance chômage :entre la gestion passive du chômage et la réinsertion active dans le marché de l'emploi",**Revue Algérienne du Travail**,N°23,1998.

11. Le Mauel Jacque, " Le chômage des jeunes : des vécus très différents ", **sociologie du travail**, N°2, 1991.

12. Medj Kaune Mohamed, " Ajustement structurel, emploi et chômage ", **les cahiers du cread**, N°46, 1998.

12. Michon Frongois, " L'analyse économique du marché du travail ", **problème économique**, N°2-208, 16 Janvier ,1991.

13. Musette Mohamed Saïd et Hammoud Nacer Eddine " Evaluation des effets du P.A.S sur les marché du travil en Algérie ", **les cahiers du cread**, N°46, 1998.

14. Musette Mohamed Saïb " Les théories économique à l'épreuve du chômage ", **les cahiers du cread**, N°45, 1998.

15. Musette Mohamed Saïb " Algérie : Le marché du travail à l'épreuve de la globalisation ", **revue Naqd**, N°12, 1999.

16. Paugam Serge " Salaire, plaisir, reconnaissance ", **revue sciences humaines**, N°114 ,Mars 2001.

17. Théres Marie et Lambert Join " Exclusion : pour une plus grande rigueur d'analyse ", **droit sociale** ,N°3, 1995.

18. Ughetto Pascal " Problématique hétérodosces du travail en économie : quel avenir ? " , **revue économie et société**, N°21, 2000.

19. Weinberg Achille " Crise et recomposition " ,**revue science humaines**, N°34, septembre 2001.

2.3.Les documents :

1. CNES, plan national de lutte contre le chômage, Alger, février 1998.

2.CONJONCTURE ,N°55,1999.

2.4. Les dictionnaires :

1. Boudon Rymond et autres, Dictionnaire de sociologie, édition Larousse, Paris 1989.

الملاحق.

أ. الجداول الإحصائية.

ب. إستمارة البحث.

أولا : الجداول الإحصائية.

جدول رقم (01) : توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	60	% 85.71
أنثى	10	%14.29
المجموع	70	%100

جدول رقم (02) : توزيع أفراد العينة حسب السن.

السن	التكرار	النسبة
30–39 سنة	28	% 40
40–49 سنة	32	% 45.71
50–59 سنة	10	% 14.29
المجموع	70	% 100

جدول رقم (03) : يبين الحالة المدنية.

الحالة المدنية	التكرار	النسبة
أعزب/عازبة	8	% 11.43
متزوج/متزوجة	62	% 88.57
المجموع	70	% 100

جدول رقم (**04**) : يبين عدد الأطفال.

عدد الأطفال	**التكرار**	النسبة
بدون أطفال	14	% 20
1–5 أطفال	41	% 58.57
6–10 أطفال	10	% 14.29
11–15 طفل	5	% 7.14
المجموع	70	% 100

جدول رقم (**05**) : يبين المستوى التعليمي لأفراد العينة.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
أمي	16	% 22.86
إبتدائي	25	% 35.71
متوسط	14	% 20
ثانوي	10	% 14.29
جامعي	5	% 7.14
المجموع	70	% 100

جدول رقم (06) : يبين المستويات السوسيومهنية.

المستويات السوسيومهنية	التكرار	النسبة
إطار	9	% 12.86
موظف	10	% 14.29
عامل	51	% 72.86
المجموع	70	% 100

جدول رقم (07) : يبين أقدمية أفراد العينة في العمل.

الأقدمية في العمل	التكرار	النسبة
0–10 سنوات	10	% 14.29
11–20 سنة	40	% 57.14
21–30 سنة	20	% 28.57
المجموع	70	% 100

جدول رقم (08) : يبين المدة الزمنية التي قضوها في البطالة.

مدة البطالة	التكرار	النسبة
0–12 شهرا	7	% 10
13–24 شهرا	15	% 21.42
25–36 شهرا	24	% 34.29
أكثر من **36** شهرا	24	% 34.29
المجموع	70	% 100

جدول رقم (09) يبين وجود صعوبات مالية و قضاء معظم الوقت.

قضاء الوقت / صعوبات مالية		الأسرة ت / ن	الأصدقاء ت / ن	منفردا ت / ن	الأسرة و الأصدقاء ت / ن	المجموع ت / ن
نعم	عدم الإستجابة لحاجيات الأسرة	%100 1	-	-	-	%100 1
	تراكم الديون	%50 3	%16.67 1	%16.67 1	%16.67 1	%100 6
	الأثنين السابقين	%45.28 24	%20.75 11	%22.64 12	%11.32 6	%53 53
	المجموع الجزئي	%46.67 28	%20 12	%21.67 13	%11.67 7	%100 60
لا		%80 8	%20 2	-	-	%100 10
المجموع		%51.43 36	%20 14	%18.57 13	%10 7	%100 70

جدول رقم (10): يبين وجود صعوبات مالية و الإحساس بالتخلي.

الإحساس بالتخلي / صعوبات مالية	نعم	لا	المجموع
نعم	%75 45	%25 15	%100 60
لا	%50 5	%50 5	%100 10
المجموع	%71.43 50	%28.57 20	%100 70

جدول رقم (11): يبين وجود دخل من ممارسة نشاط غير رسمي و الإحساس بالتخلي.

الإحساس بالتخلي / دخل آخر	نعم	لا	المجموع
نعم	%63.16 24	%36.84 14	%100 38
لا	%81.25 26	%18.75 6	%100 32
المجموع	%71.43 50	%28.57 20	%100 70

جدول رقم (12) يبين الأقدمية في العمل و الإحساس بالتخلي.

الإحساس بالتخلي / الأقدمية في العمل	نعم	لا	المجموع
0-10 سنوات	%50 5	%50 5	%100 10
11-20 سنة	%77.5 31	%22.5 9	%100 40
21-30 سنة	%70 14	%30 6	%100 20
المجموع	%32.86 50	%28.57 20	%100 70

جدول رقم (13) : يبين وجود صعوبات مالية و الإحساس بالإحراج.

الإحساس بالإحراج / وجود صعوبات مالية	نعم	لا	المجموع
نعم	%35 11	%65 39	%100 60
لا	%20 2	%80 8	%100 10
المجموع	%32.86 23	%67.14 47	%100 70

جدول (14) يبين وجود المساعدات المالية و الإحساس بالإحراج.

الإحساس بالإحراج / المساعدات المالية	نعم	لا	المجموع
الأهل و الأقارب	%26.67 4	%73.33 11	%100 15
الأصدقاء	-	%100 4	%100 4
لا أحد	%37.25 19	%62.74 32	%100 51
المجموع	%32.86 23	%67.14 47	%100 70

جدول رقم (15) يبين مدة البطالة و وتيرة البحث عن العمل.

وتيرة البحث عن العمل / مدة البطالة	إنعدمت	زادت	نقصت	كما هي	المجموع
0-12 شهرا	%14.29 1	%42.86 3	%28.57 2	%14.2 1	%100 7
13-24 شهرا	%20 3	%33.33 5	%40 6	%6.67 1	%100 15
25-36 شهرا	%54.17 13	%20.83 5	%4.17 1	%20.8 5	%100 24
أكثر من 36 شهر	%37.5 9	%20.83 5	%25 6	%16.6 4	%100 24
المجموع	%37.14 26	%25.71 18	%21.43 15	%15.7 11	%100 70

جدول رقم (16) يبين وجود صعوبات مالية و نظرة المستقبل.

النظرة للمستقبل / صعوبات مالية	واضحة	غامضة	منعدمة	المجموع
نعم	%11.67 7	%33.33 20	%55 33	%100 60
لا	%40 4	%40 4	%20 2	%100 10
المجموع	%15.71 11	%34.29 24	%50 35	%100 70

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم علم الإجتماع

إستمارة بحث حول : الأثار الإجتماعية للبطالة على المسرّح من عمله.

دراسة ميدانية بالصندوق الوطني للتأمين عن البطالة بسكيكدة.

لنيل شهادة الماجستير

ملاحظة:كل المعلومات الواردة لا تستعمل إلاّ لأغراض البحث العلمي.

إعداد الطالب:

بوداود سالم

تحت إشراف :

أ.د.مقراني الهاشمي

السنة الجامعية:2002/2001 م

الفهرس.

الصفحة

مقدّمة..... 01

الفصل الأول :الإطار المنهجي.

1. أسباب إختيار الموضوع 04

2. الهدف من الدراسة..... 05

3. الإشكالية..... 05

4. الفرضيات..... 07

5. تحديد المفاهيم..... 07

6. المنهج و التقنيات المستعملة..... 15

7. عينة البحث..... 17

الفصل الثاني:الدراسات السيكولوجية و السوسيولوجية للبطالة.

تمهيد..... 20

1. القيمة الإجتماعية للعمل 20

2. الدراسات السابقة 28

1.2. الدراسات السيكولوجية 28

2.2. الدراسات السوسيولوجية..... 32

خلاصة..... 44

الفصل الثالث:البطالة و إشكالية الإقصاء الإجتماعي.

تمهيد..... 46

1. النظريات الكلاسيكية للإقصاء الإجتماعي..... 47

2. النظريات المعاصرة للإقصاء الإجتماعي..... 57

3. الأشكال المعاصرة للفقر الحضري..... 61
خلاصة..... 69

الفصل الرابع:سوق العمل و القضاء على الإقصاء الإجتماعي.

تمهيد..... 72
1. الإقتصاد و البطالة..... 72
2. تطور الإقتصاد الجزائري ومشكلة البطالة و التشغيل..... 81
3. مكافحة البطالة و الإقصاء الإجتماعي..... 85
خلاصة..... 90

الفصل الخامس:الأثار الإقتصادية و الإجتماعية للبطالة.

تمهيد..... 92
1. التعريف بميدان البحث..... 92
2. العلاقات الإجتماعية..... 94
3. النشاط البديل..... 114
4. تنظيم الوقت..... 118
إستنتاج الفرضية 122

الفصل السادس:الأثار المعنوية و الرمزية للبطالة.

1. الأثار المعنوية لفقدان المكانة الإجتماعية..... 126
2. النظرة للمستقبل..... 143
إستنتاج الفرضية الثانية..... 151
الخاتمة..... 154
قائمة المراجع..... 155
الملاحق

الإستمـــــــــــــــــــــارة

المحـــــور الأول : بيانات شخصيـــة

1. السـن : .....
2. الجنس : ذكـر ☐ أنثى ☐
3. الحالة المدنية : أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐
4. عدد أطفالك : .....
5. الأصل الجغرافي : ريفي ☐ حضري ☐
6. المستوى التعليمي : أمي ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
7. هل لديك شهادة مهنية : نعم ☐ لا ☐
8. مهنتك السابقـة : إطار ☐ موظف ☐ عامـل ☐
9. أقدميتك في العمل :.....
10. منذ متى وأنت بطال : .....

المحـــور الثاني : بيانات خاصـــة بالحياة اليومية للمسرّح

11. هل تعتبر منحة البطالة كافيـــة ؟ نعم ☐ لا ☐
12. هل تعيش ضغوطات ماليـــة ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم هل هي مرتبطة ب :

- الديون ☐
- عدم الإستجابة لحاجيات الأسرة ☐
- أخرى تذكر: .....

13. هل لك مصدر آخر للـــدخل ؟ نعم ☐ لا ☐
14. هل تتلقى مساعدات مالية من طرف ؟
    - الأقارب ☐
    - الأصدقاء ☐
    - لا أحد ☐
    - أخرى تذكر :.....
15. ماهي طرقـــك في البحث عن الشغـــل ؟
    - البحث الشخصي ☐
    - الأقارب ☐
    - الأصدقاء ☐
    - الجرائد ☐
    - وكالة التشغيل ☐
    - أخرى تذكر .....

16. هل وتيرة بحثــك عن العمل مقارنة بالعام الماضي ؟

- زادت ☐
- كماهي ☐
- نقصت ☐
- إنعدمت ☐

17. هل ترى ان هناك إمكانية لحصولك على عمل قريبــا ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم : كيف ذلــك ؟ .....

- في حالة لا : لماذا ؟ .....

18. هل لديك شروط في العمل ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم :

- ألايكون خارج مهنتك السابقة ☐
- ألا يكون مؤقتا ☐
- ألايكون بعيدا عن مقرسكناك ☐
- ألا يكون الأجر ضعيفا ☐
- أخرى تذكر .....

19. هل تود أن تجد عملا ؟

- في مؤسسة ☐
- أو تعمل لصالحك الخاص ☐

في كلتا الحالتين لماذا ؟ .....

20. كيف هي علاقتك مع أسرتك عندما كنت تعمل ؟ .....

هل تغيرت بعد تسريحك ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم لماذا ؟.....

21. كيف هي علاقتك مع أقاربك عندما كنت تعمل ؟ .....

هل تغيرت بعد تسريحك ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم لماذا ؟.....

22. كيف هي علاقتك مع أصدقائك عندما كنت تعمل ؟ .....

هل تغيرت بعد تسريحك ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم لماذا ؟.....

23. هل تقضي معظم وقتــك مع ؟

- الأسرة ☐
- الأصدقاء ☐
- منفردا ☐

-إذا كان منفردا لماذا ؟ .....

24. أين تقضي معظم وقتك ؟

- تبحث عن عمل ☐
- في المقهى ☐
- المسجد ☐
- الحي ☐
- البيت ☐
- أخرى تذكر .....

25. وأنت في حالة بطالة هل تعتبر هذا الوقت ؟

- وقت ضائع ☐
- وقت فراغ تحاول الإستفادة منه ☐

26. هل تقوم بنشاطات منتظمة ؟

- القيام ببعض الإصلاحات الخفيفة داخل المنزل ☐
- القيام بأعمال منزلية ☐
- متابعة تكوينات مختلفة ☐
- التجول ☐
- أخرى تذكر .....

27. هل ممارستــك لهذه النشاطات تساعدك على تحمل البطالة ؟

- نعم ☐
- لا ☐
- لا أعرف ☐

في حالة نعم : كيف ؟ .....

في حالة لا : لماذا ؟ .....

المحـــور الثالث : بيانات خاصـــة بالجانب المعنوي و الرمزي للإقصاء الإجتماعي

28. وأنت بطال هل يتولد لديك شعور ؟

- بعدم النفع ☐
- عدم الثـــقة بالنفس ☐
- فقدان الأمل في تحسين حالتك ☐
- الثلاثة معا ☐
- أخرى تذكر .....

29. هل لديك شعور بأنه تم التخلي عنك مند أن أصبحت بطالا ؟

- نعم ☐
- لا ☐

30. هل تحس بالإحراج أن تخبر أحدا لا تعرفه بأنك بطالا ؟

- نعم ☐
- لا ☐

31. من تلوم عن عدم عملك ؟

- نفسك ☐
- الدولة ☐
- أخرى تذكر .....

32. كيف تنظر لمنحة البطالة ؟

- كمنحة مقدمة من طرف الدولة، التي لم تستطيع أن توفر لك عملا . ☐
- كمنحة مقدمة من طرف الدولة، والتي تعتبرك غير قادر على إيجاد عمل لإعالة نفسك ☐
- كمبادرة تضامنية من الدولة. ☐
- أخرى تذكر .....

33. هل كانت لديك طموحات أردت أن تحققها قبل تسريحك ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم هل هي :

- طموحات مهنية ☐
- طموحات خارج العمل ☐

34. هل زالت هذه الطموحات بعد تسريحك ؟ لم تزل ☐ زالت كلية ☐ زال البعض منها ☐

35. ماذا يمثل بالنسبة إليك العمل ؟

- وسيلة للحصول على دخل ☐
- وسيلة لإثبات شخصيتك ☐
- تحقيق راحة نفسية ☐
- وسيلة للإتصال بالأشخاص ☐
- الأربعة معا ☐
- أخرى تذكر .....

36. هل تجد إيجابيات للبطالة ؟

- نعم ☐
- لا ☐

في حالة نعم إشرح كيف ؟ .....

37. إختر العبارة إذا كانت تتناسب ونظرتك للبطالة :

- تعتبر البطالة كقطيعة للمسار المهني ☐
- تعتبر البطالة كضياع للخبرة المهنية السابقة ☐
- الإثنين معا ☐
- البطالة فرصة لإعادة النظر في حياتك الشخصية والمهنية ☐
- البطالة فرصة للإستعداد لنشاط مهني آخر ☐
- أخرى تذكر .....

38. هل لديك مشاريع في المستقبل ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم ماهي ؟ .....

39. هل نظرتك للمستقبل ؟

- واضحة ☐
- غامضة ☐
- منعدمة ☐